حكايات مصيرية

تأليف

الكاتب الصحفي

الحسيني عبدالله

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

الكتاب: حكايات مصيرية

المؤلف :
الكاتب الصحفي د / الحسيني عبدللّه

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: :
٢٠٢١/٢٢٠٨٦

الترقيم الدولي:
978_977_6780_86_6

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

الإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
alfra3ina@gmail.com

مقدمة

هذا الكتاب

لا يضم هذا الكتاب موضوعًا واحدًا بل هو عبارة عن عدة مقالات سبق لنا نشرها فى مواقع مختلفة رايت أن نضمها لبعضها لتكون كتابا واحدا يفيد القارىء فما هى إلا تجارب ومناسبات فى الحياة، كما يسرد الكتاب عددًا من القصص الإنسانية وحين تقرأ الكتاب لا تشعر أن هذه المقالات دونت منذ فترة بل تشعر وأثناء قرأتها وكأنها امتزجت بحاضرك منذ لحظات، ففى مقالى عن عام جبر الخواطر جاء المقال لتسجل لمحة نتمنى أن تكون دافعًا قويًا لأن يقوم كل مسئول في موقعة بالإحساس بالمحتاجين والربط علي أيدي الفئات الأكثر فقرًا واحتياجًا من أبناء الشعب، ويأتي ذلك بتخصيص يوم في الأسبوع لهذه الفئات يستمع إليهم ويعمل على حل مشكلاتهم.

وفى حديثى عن ثورة يونيو وما حدث من تصحيح لأوضاع لو استمرت لأصبحت مصر مثل غيرها من النماذج التى نراها من حولنا لكن التاريخ سيتوقف كثيرًا أمام ثورة ٣٠ يونيو المجيدة، وستظل حية فى ذاكرة كل الأجيال، بما رسخته من مبادئ العزة والكرامة والوطنية والحفاظ على هوية مصر الأصيلة من الاختطاف"، هذ الكلمات كانت للرئيس عبد الفتاح السيسي في تغريدات عبر حسابه الرسمى على موقع التواصل الاجتماعى "تويتر" وكما قال الرئيس فى العيد السابع لهذه الثورة، أننا أمة صنعت التاريخ وما زالت تصنعه فى شتى الميادين وتلهم الإنسانية بما تحققه، وأجدد العهد على المضى فى معركتنا الشريفة فى العمل والبناء ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية بنفس العزم والإصرار.

وفى الحقيقة فإن الكتاب يضم بين دفتيه مجموعة من المقالات التى تناسبت كتابتها واحداث تمس المواطن المصري لتؤكد على مفاهيم ترتبط بالحياة

وبواقعنا الاجتماعى، فما تتعرض له الفتيات من حالات متنوعة من التحرش اللفظي والجسدي الذى أصبح ظاهره مفزعة، وهو ما ظهر من خلال دراسة أممية في عام ٢٠١٨ أن نسبة من يتعرض للتحرش الجسمي واللفظي في مصر من السيدات اثناء التواجد في الشارع بلغ ٩٩ % وهناك من دفع حياته ثمنا لهذا العبث مثل مريم ضحية المعادي بنت ٢٤ ربيعًا، وبالفعل تعيش متعة حقيقة مع قراء مقالات هذا الكتاب، فمع انتشار الفيس بوك انتشرت على صفحاته كل الغرائب والعجائب، ولفت نظرى مقولة غريبة وهى "من طلب العلا هجر " و" الحسد في الأرياف ميراث" وقد بحثت عن قائلها فلم أستطع الوصول إليه بشكل قاطع بلا وجدت من ينسبها للإمام مالك ابن انس إمام دار الهجرة. ومنهم من نسبها إلى الإمام الشافعي .

وقد حقق أهل العلم في المسئلة ‘فلم تثبت لا عن مالك ولا الشافعي معا ، وهي مشهورة بصيغ أخري يتلخص جميعها الي ذم الحياة في الريف والدعوة الي هجرة وحقيقة الأمر أن هذه جملة غير صحيحة بل هي -من وجهة نظري-جملة مسيئة خبيثة؛ إذ كيف يكون الحسد أو الفقر أو الذل في الأرياف ميراث؟!!وما عرفنا في القري غير النخوة والتواصل والعادات والتقاليد والنقاء والصفاء والحب، لا يزال فيها بقايا الخير، يشعر المرء فيها بالراحة والانتماء والهدوء.وهو ما جعل الشعراء يتغنون به، والأدباء يكتبون عنها فاول رواية مصرية طويلة كانت بعنوان زينب للكاتب محمد حسين هيكل عن الريف وتغني به المطربين فمن منا لا يذكر أغنية عبد الوهاب .محلاها عيشه الفلاح ناهيك عن ان كل العباقرة علي مر العصور كانوا من أبناء الفلاحين الذين خرجوا لنا ساسة وأدباء وعلماء

وإذا كان الكتاب يجمع مقالات تحاكيك فى معترك الحياة فلم تنس كتاباتى الشق الرياضي فمباراة للأهلي والزمالك في الدوري العام، أضحت هى الحدث ، وحولت صفحات الفيس بوك إلي حرب شوارع، وخناقات، وفر، وكر..! وكأن القيامة قامت...! وقد تابعت الخناقات بين أصدقاء، بل بين أشقاء في البيوت، وصل ذلك لحد الخصام والمقاطعة...! من خلال "البلوك المتين" على حد وصف أحد الأصدقاء، متوعدًا صديقه"مبروك عليك

البلوك المتين"...! وهو ما يكشف لنا أن النقاش وصل لحد الفتنة فعلًا بين الجماهير

أما المعركة الحقيقية فهى معركة لغة الضاد

فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم ٣١٩٠د- ٢٨ لسنة ١٩٧٣ لإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة، فقد خاضت الدول العربية هذه المعركة منذ الخمسينيات لجعل اللغة العربية لغة رسمية بالأمم المتحدة، ولن أحكم على هذه المادة المقدمة فهى بين يدى القارىء وأن كان قد سبق الحكم فيها مقالًأ فالأمر متروك للقارىء للحكم عليها كتابًا

التمهيد

لم يكن هذا الكتاب مادة تبحر فى موضوع واحد لكنه كالبحر يستخرج منه أشياء متنوعة فمادة هذا الكتاب تضم قضايا متنوعة بين الدين والسياسة والحياة والمجتمع والرياضة، حتى أن فلسطين كان لها نصيب فى عرض قضيتها فهل يعقل أن يمر على المطالبة برحيل الاحتلال الغاشم٧٢ عاما ..ومازالت القضية تبحث عن حل وسط صمت تام ونكران المجتمع الدولي، فالشعب الفلسطيني أحيا الذكري٧٢ للنكبة وسط جائحه كورونا ،التى جعلت الاحتفالات قاصرة على المظاهرات الإليكترونية.

والكتاب تناول بين طيات صفحاته خلق ثقافة الانتماء والعودة للحب. حتى نستطيع بناء جيل قادر على العمل والإنتاج والنهوض بمصرنا الغالية، بعيدًا عن الإسفاف والسخافة والسخرية من خلال الحفاظ على كل المرافق العامة، شوارع ومباني ومدارس، وعدم إلقاء القمامة فى الشوارع وإتلاف المقاعد بوسائل المواصلات العامة، وشخبطة جدران المدارس، وتكسير مقاعد التلاميذ، وهو ما يعكس ثقافة عامة لدى الأطفال أن هذه المقاعد ليست ملكًا لهم.

والكتاب عزيزى القارئْ يواجه كيف تفكر وكيف تضع من أولوياتها ما تتناقله وسائل التواصل الاجتماعى فقد جاء مقال لنا يكشف أن ٧٩ثانية فقط نعم (دقيقة و١٩ ثانية) جعلت مصر تقف على قدم وساق، فيديو ظهر لراقصة برازيلية أصبح حديث الشارع ووسائل الاعلام وأصبح تريند وأصبح يتصدر المشهد وأصبح هناك ٣٠٠ ألف متابع لـ هذه اللورديان على وسائل التواصل الاجتماعي خلال ١٢ ساعة.

ايوة والله العظيم كل هذا حدث وسيحدث مستقبلًا دائمًا وابدًا و منذ هذه اللحظة أصبحت "لورديانة" حديث كل الاوساط في مصر بل إن حياتها تغيّرت منذ انتشار مقطع رقصتها و تلقت عشرات المكالمات من الهند وتركيا والسعودية والإمارات، وكلها عروض شغل وإعلانات. سنترك لكم صفحات الكتاب وتجدون كل التفاصيل ولعله يحوز ما تصبون إليه.

الفصل الأول

مصر الحلوة

عام لجبر الخواطر:

منذ أن تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي، مقاليد الأمور في مصر عام ٢٠١٤، لم يألوا جهدًا في إظهار الجانب الإنساني بكل المناسبات والمحافل والمؤتمرات، بل كان حريصًا دائمًا علي جبر خواطر البسطاء من أبناء الشعب وهي لمحة رائعة أرسا فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي، مبدأ الرئيس الإنسان الذي يتواصل مع الجميع ويشعر ويحس ويتجاوب مع مشكلات المواطن البسيط، وضرب الرئيس السيسي القدوة والمثل في التواصل، الإنساني، وأثبت حرصه على التواصل الكامل مع كل فئات الشعب المصري، سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وإنسانيًا، من خلال قصص إنسانية بجانب التركيز علي الفئات الأكثر ضعفًا في المجتمع فقد شهدت السنوات الماضية أعوام للمرأة والشباب وذوى الاحتياجات الخاصة وهو ما دفعني لمناشدة الرئيس أن يكون هناك عام لجبر الخواطر الذى يسعى الرئيس دائمًا لفعلة بالمسح علي رءوس الاطفال من ابناء الشهداء من الجيش والشرطة والمسح علي رءوس المحتاجين والمهمشين من أبناء الشعب البسطاء

ولعل الدعوة إلى عام جبر الخواطر تكون دافعا قويا لان يقوم كل مسئول في موقعة بالإحساس بالمحتاجين والربط علي أيدي الفئات الأكثر فقرًا واحتياجًا من أبناء الشعب ويأتي ذلك بتخصيص يوم في الأسبوع لهذه الفئات يستمع إليهم المسئولين ويعملون على حل مشكلاتهم أسوة بالرئيس الذى يقوم بذلك كلما جاءت الفرصة وفى كل المناسبات

وسوف نسرد عدد من القصص الإنسانية للرئيس منها استجابته لعلاج الطفلة مروة، حيث أمر بعلاج مروة تامر محمد، ٧ سنوات، على نفقة الدولة، في لمسة إنسانية واستجابة سريعة فور مناشدة والدة الطفلة في عام ٢٠١٨

وكانت والدة الطفلة ناشدت رئيس الجمهورية التدخل لعلاج ابنتها من ذوي الاحتياجات الخاصة، لحاجتها لتدخل جراحي سريع ودقيق لإجراء عملية تثبيت فقرات الرقبة نتيجة تأثر النخاع الشوكي وعدم قدرة الطفلة على الحركة.

منها أيضًا متابعة استغاثة والدة التلميذ محمد أشرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأمر الأجهزة المعنية بنقل ابنها إلى أحد المستشفيات المتخصصة وتقديم الرعاية الطبية اللازمة له، وقال: إنه طالعاه باهتمام استغاثة والدة التلميذ "محمد أشرف" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ووجه الأجهزة المعنية بنقله إلى أحد المستشفيات المتخصصة وتقديم الرعاية الطبية اللازمة له، وتنفيذًا لتوجيهات رئيس الجمهورية تم نقل الطفل محمد أشرف إلى مستشفى وادى النيل وتوفير الرعاية الطبية له.

كما تنوعت لفتات الرئيس الإنسانية في العديد من المناسبات واللقاءات سواء داخل القصر الجمهوري أو خارجه

فقد التقى الرئيس مع نحمدو سيدة الميكروباص، عندما ردت على سؤال بشأن وصفها لمبادرة الرئيس بمساعدتها قالت "جبر بخاطرى"، لم تكن السيدة نحمدو سعيد عبد الرازق أو كما اشتهرت إعلاميًا بسيدة الميكروباص، والتي حرص الرئيس عبد الفتاح السيسي على مصافحتها في أثناء زيارته لمشروع العاصمة الإدارية الجديد، إلا مثالًا واقعيًا عن كفاح السيدة المصرية الأصيلة من أجل لقمة عيش حلال لأبنائها.

فتاه الموتوسكيل:

لم يكن موقف السيسي مع السيدة نحمدو هو الأول لتسليط الضوء على حالة من آلاف الحالات ونماذج من سيدات مصر المكافحات، فقبل موقف نحمدو بقليل، استقبل الرئيس السيدة مروة العبد المعروفة إعلاميًا بـ"فتاة التروسيكل"، نموذج آخر للحياة والكرامة والكفاح من أجل لقمة العيش، تلك السيدة البسيط من قرية البعيرات بمحافظة الأقصر، وأثنى السيسي على

دورها والاعتماد على نفسها، مشيدا بمثابرتها الحثيثة لتحقيق واقع أفضل لها ولأسرتها، في قصة إنسانية تعبر عن شباب مصر، وقدوة يحتذى بها لجميع المصريين فى الكفاح والعطاء والإصرار.

رد فعل فتاة التروسيكل على تكريم السيسي تضمن فكرة جبر الخواطر، "إزاي رئيس مع كل مشاغله يلتفت للغلابة ويقف في ضهرهم، ربنا هيجبر بخاطره زي ما جبر بخاطر الغلابة، والشقيانين"، في نوفمبر ٢٠١٦، استقبل السيسى السيدة "منى السيد" فتاة الإسكندرية، صاحبة الصورة الشهيرة لجر عربة البضائع بالإسكندرية، وأشاد بكفاحها وإصرارها على تحقيق مستقبلها، وفي رد فعل لفتاة الإسكندرية، عبرت عن سعادتها بوصف الرئيس لها بفتاة بـ" ١٠٠ رجل"، وقالت: "دا تكريم ما بعده تكريم وجبر خاطر ما بعده جبر خاطر".

قصة الحاجة صيصة كانت واحدة من القصص الملهمة للسيدات المصريات، تلك السيدة الصعيدية التي اختفت في ملابس رجال طول حياته لتحمي نفسها من نظرة المجتمع تجاه سيدة تجلس بصندوق ورنيش في محطة قطار، لم يكن لقاء السيسي لها غير تكريم لكفاحها بعدما توفى زوجها، وتربية أبنائها على زراعها.

في مارس ٢٠١٥، لقي لقاء الرئيس بالحاجة صيصة صدى واسع في وسائل الإعلام، بعدما تم تكريمها في حفل الأم المثالية، ظلت تلك السيدة تعمل طوال ٤٠ عامًا فى مجال تلميع الأحذية، متنكرة فى زى الرجال بهدف تربية أبنائها.

ولعل المشاهد الرائعة التي ضربها الرئيس في جبر الخواطر تكون مثلا يحتذي به في الشارع المصري والبيوت ومكاتب المسئولين وليكون شعار العام "جبر الخواطر على الله".

الرئيس .. والمسنيين:

في١٤ ديسمبر ١٩٩٠، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى قرارها ١٠٦/٤٥ يوم ١ أكتوبر بوصفه اليوم للمسنين. وجاء هذا الإعلان لاحقا لمبادرة خطة العمل الدولية، التي اعتمدتها الجمعية

العامة للأمم المتحدة في قرارها ٣٧/٥١ المؤرخ ٣ ديسمبر ١٩٨٢.
وفي عام ١٩٩١، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بموجب قرارها ٤٦/٩١، مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن. وفي عام ٢٠٠٣، اعتمدت الجمعية ا لعامة الثانية للشيخوخة خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة للاستجابة للفرص والتحديات لفئة السكان التي ستواجه الشيخوخة في القرن الحادى والعشرين، وكذلك لتعزيز تطوير المجتمع لكل الفئات العمرية.
فقد تغيرت تركيبة سكان العالم بشكل كبير في العقود الأخيرة.
فبين عامي ١٩٥٠ و ٢٠١٠، ارتفع متوسط العمر المتوقع في جميع أنحاء العالم من ٤٦ إلى ٦٨ عامًا. وعلى الصعيد العالمي، كان هناك ٧٠٣ ملايين شخص تبلغ أعمارهم ٦٥ عامًا أو أكثر في عام ٢٠١٩. وكانت منطقة شرق وجنوب شرق آسيا موطنًا لأكبر عدد من كبار السن (٢٦١ مليون) ، تليها أوروبا وأمريكا الشمالية (أكثر من ٢٠٠ مليون).
على مدى العقود الثلاثة القادمة، من المتوقع أن يتضاعف عدد كبار السن في جميع أنحاء العالم ليصل إلى أكثر من ١,٥ مليار شخص في عام ٢٠٥٠. وستشهد جميع المناطق زيادة في حجم السكان الأكبر سنًا بين عامي ٢٠١٩ و ٢٠٥٠. أكبر زيادة (٣١٢ مليون) في شرق وجنوب شرق آسيا، حيث يزيد من ٢٦١ مليونًا في عام ٢٠١٩ إلى ٥٧٣ مليونًا في عام ٢٠٥٠. ومن المتوقع حدوث أسرع زيادة في عدد كبار السن في شمال إفريقيا وغرب آسيا، حيث يرتفع من ٢٩ مليونًا في ٢٠١٩ إلى ٩٦ مليون في عام ٢٠٥٠ (بزيادة قدرها ٢٢٦ في المائة). ومن المتوقع أن تكون ثاني أسرع زيادة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث يمكن أن ينمو عدد السكان الذين تبلغ أعمارهم ٦٥ عامًا أو أكثر من ٣٢ مليونًا في عام ٢٠١٩ إلى ١٠١ مليون في عام ٢٠٥٠ (٢١٨ في المائة). على نقيض ذلك، يُتوقع أن تكون الزيادة صغيرة نسبيًا في أستراليا ونيوزيلندا (٨٤ في المائة) وفي أوروبا وأمريكا الشمالية (٤٨ في المائة)، وهي المناطق التي يكون فيها السكان بالفعل أكبر سناً بكثير مما هو عليه في أجزاء أخرى من العالم، من بين المجموعات الإنمائية، ستكون البلدان الأقل نمواً باستثناء أقل البلدان نمواً موطناً لأكثر

من ثلثي سكان العالم المسنين (١,١ مليار) في عام ٢٠٥٠. ومع ذلك فمن المتوقع أن تحدث أسرع زيادة في أقل البلدان نمواً، حيث قد يرتفع عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ٦٥ عامًا أو أكثر من ٣٧ مليونًا في عام ٢٠١٩ إلى ١٢٠ مليونًا في عام ٢٠٥٠ (٢٢٥٪).
واعترافًا بالجميل للكبار و بناء على توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية وتحت رعاية وزارة الشباب والرياضة. عقدت الجمعية المصرية للمسنين احتفالا باليوم العالمى للمسنين يوم الخميس الأول من أكتوبر بمدينة الجلالة السياحية، وبحضور عدد كبير من كبار المسؤلين السابقين منهم.
الدكتور أحمد الدرش وزير التخطيط الأسبق ورئيس مجلس إدارة الجمعية والذي وجه الشكر للرئيس السيسي لاهتمامه بفئة المسنيين ،موضحا أن جمعية المسنيين بمصر تم إنشائها عام ٢٠٠٣ واليوم بلغ اجمالى عدد للمسنيين فى مصر ٧ ملايين مسن وهم من تجاوزت أعمارهم ٦٥ عامًا وفق لتعريف الامم المتحدة.
وعلى مستوى العالم يوجد ٧٠٣ مليون مسن مصاب بالزهايمر حتى عام ٢٠١٩ ومن المتوقع أن يصل اجمالى المصابين بالزهايمر فى عام ٢٠٥٠ إلى ١,٥ مليار مصاب بالزهايمر .
وقد حذر الدكتور أحمد صلاح رئيس المؤتمر وأستاذ تأهيل المسنيين بامريكا من انتشار مرض الزهايمر في الفترة المقبلة في دول العالم ومن بينها مصر وفقا الإحصائيات العالمية فإنه خلال ال٣ سنوات الماضية ٢٢%من للمسنيين مصابين بالزهايمر ومن المتوقع أن يزداد المصابين بالزهايمر إلى ١٣٥مليون مصاب بالزهايمر بحلول عام ٢٠٥٠وفى امريكا يوجد ٥,٨ مليون مسن مصاب بالزهايمر ومن المتوقع أن يرتفع عدد المصابين إلى ١٤ مليون بحلول عام ٢٠٥٠ .وكشف إنه كل ٦٦ ثانية يتم اكتشاف مصاب زهايمر .ولم يقتصر احتفاء الحكومة علي احتفال اليوم العالمي للمسنيين .علي حفل هضبة الجلالة، بل امتدد لعدد من القرارات الحكومية تتمثل في .منح من يزيد أعمارهم عن ٦٥ عاما زيادة ١٠٠ لمستفيدي برنامج "كرامة " ومعاش الضمان الاجتماعي ويقدر عدد هم ٤٠٩ الف مواطن ومواطنة ، علي ان تصرف هذة الزيادة لشهر واحد

فقط اعفاء من هم فوق ٧٠ من العمر من دفع أي مبالغ مالية في المواصلات العامةتخفيض ٥٠% على وسائل النقل العامة لمن فوق ٦٠ عاما.وتدرس الحكومة إيصال المعاشات لمن هم فوق ٧٥عامًا، أتاحت وزارة المالية ١١٣,٥ مليون لتطوير ٧ مؤسسات لرعاية الكبار بلا مأوى.وهذة القرارات تعكس اهتمام الدولة بكبار السن من جيل الرواد وهو ما يجعلني أجذم بان عام ٢٠٢١ سيكون عام المسنين والرواد في مصر. استكمالا لمسيرة الرئيس السيسي ، للاهتمام بكل طوائف المجتمع . فقد كان هناك عام ،لذوي الهمم .والشباب .والمرأة، وهو ما يؤكد أن كل فئات المجتمع في بؤرة اهتمام القيادة السياسية.

٣٠ يونيو .. مصر عادت شمسك الذهب:

سيتوقف التاريخ كثيرًا أمام ثورة ٣٠ يونيو المجيدة، وستظل حية فى ذاكرة كل الأجيال، بما رسخته من مبادئ العزة والكرامة والوطنية والحفاظ على هوية مصر الأصيلة من الاختطاف". هذة الكلمات كانت للريئس عبد الفتاح السيسي في تغريدات عبر حسابه الرسمى على موقع التواصل الاجتماعى "تويتر"، " وأضاف السيسي قائلا وفى العيد السابع لثورتنا المجيدة، أؤكد أننا أمة صنعت التاريخ وما زالت تصنعه فى شتى الميادين وتلهم الإنسانية بما تحققه، وأجدد العهد على المضى فى معركتنا الشريفة فى العمل والبناء ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية بنفس العزم والإصرار.. حفظ الله مصر وشعبها وكل عام وأنتم بخير". وليست هذة الكلمات هي الرسالة الوحيدة للرئيس في الذكري السابعة لثورة يونيو بل وجه الرئيس للشعب المصري العديد من الرسائل اثناء إفتتاح مشروعات عديدة ومناقشة كشف حساب ٧ سنوات من الإنجازات.والتي عرضها الدكتور مصطفي مدبولي رئيس مجلس الوزراء لتؤكد يقظة الرئيس ووعيه بأن البناء والتنمية هما أكبر صفعة يتلقاها أعداء الوطن والمتربصين به منذ ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣وكما قال عنهم الرئيس انه يواجه منذ هذه الثورة تنظيما دوليا غادرا

كل همه إسقاط الدولة المصرية ويجد تمويلات ضخمة من أعداء الوطن ويحاولون عرقلة أي خطوة تتعلق بالتنمية علي أي محور وفي أي مكان على ارض مصر ..وكان الرئيس محقا في جملته الرائعة التي قال فيها أن الحنية التي ذكرها علي الشعب ليس معناها الطبطبة إنما تعني العمل والجدية لأننا جميعا مطالبين بأن نتعامل مع الوطن بحنية بمعناها الصحيح وهو أن ننهض به ونتقدم الي مصاف الدول الكبري والمتقدمة .وفي هذة المناسبة أكد الرئيس من جديد علي أن يد مصر ممدودة للجميع .. وفي الوقت نفسه قادرة علي أن تطول من يحاول المساس بأمنها أو يحاول التأثير علي مقدراتها لأن حدودنا الحقيقية لا تنتهي عند الحدود السياسية ..وان ثورة ٣٠ يونيو سطرت ملحمة وطنية حافظت من خلالها علي الهوية الوطنية .. وقال أيضًا: أنه بعون الله لن يترك شيئا غير منضبط إلا وسيقوم بضبطه بمساعدة شعب يستحق الحياة الكريمة .. الحقيقة التي لا تقبل الشك ان ٣٠ يونيو أنقذت رقاب المصريين من حكم جماعة لا تعرف معني الوطن ولم تكن مستعدة يوما للحفاظ علي هجاء هذا واضح من عدد المواطنين الذين هبوا إلي الميادين في هذا اليوم في كل محافظات مصر ٢٧ بالملايين ليعلنوا رفض بقاء حكم جماعة الإخوان لمصر والحقيقة إن القوات المسلحة لعبت دورًا جوهريا في الحفاظ على مصر من الضياع بعدما أصدرت بيان تطالب فيه الاستجابة لنداء الملايين من أبناء الشعب برحيل حكم جماعة الإخوان ويحضرني هنا مقولة رجل في الثمانين من العمر يحكي لي عن ذكريات ٣٠ يونيو يقول خرجت في يوم ١ يوليو إلي الشارع فوجدت كل شيء مختلف الهواء وشكل المكان والشارع ويومها أحسست أن مصر عادت من جديد وتذكرت أغنية فيروز مصر عادت شمسك الذهب.

أكتوبر .. واستدعاء الروح:

يقول «ناحوم جولدمان» رئيس الوكالة اليهودية الأسبق:
في كتابه «إلى أين تمضي إسرائيل» إن من أهم نتائج حرب أكتوبر ١٩٧٣ انها وضعت حدا لأسطورة إسرائيل في مواجهة العرب كما كلفت هذه

الحرب إسرائيل ثمنا باهظا حوالي خمسة مليارات دولار وأحدثت تغيرا جذريا في الوضع الاقتصادي في الدولة الإسرائيلية التي انتقلت من حالة الازدهار التي كانت تعيشها قبل عام رغم ان هذه الحالة لم تكن ترتكز على اسس صلبة كما ظهر، إلى ازمة بالغة العمق كانت اكثر حدة وخطورة من كل الأزمات السابقة غير ان النتائج الأكثر خطورة كانت تلك التي حدثت على الصعيد النفسي.. لقد انتهت ثقة الإسرائيليين في تفوقهم الدائم كما اعترى جبهتهم المعنوية الداخلية ضعف هائل وهذا اخطر شيء يمكن ان تواجهه الشعوب وبصفة خاصة إسرائيل وقد تجسد هذا الضعف في صورتين متناقضتين ادتا إلى استقطاب إسرائيل على نحو بالغ الخطورة، فمن ناحية كان هناك من بدأوا يشككون في مستقبل إسرائيل ومن ناحية اخرى لوحظ تعصب وتشدد متزايد يؤدي إلى ما يطلق عليه اسم عقدة «الماسادا» – القلعة التي تحصن فيها اليهود أثناء حركة التمرد اليهودية ضد الإمبراطورية الرومانية ولم يستسلموا وماتوا جميعا.
في كتاب "الأيام المؤلمة في إسرائيل" للكاتب الفرنسي "جان كلود جيبوه" يقول: في الساعة العاشرة وست دقائق من صباح اليوم الأول من ديسمبر أسلم ديفيد بن جوريون الروح في مستشفى تيد هاشومير بالقرب من تل ابيب ولم يقل ديفيد بن جوريون شيئا قبل ان يموت غير انه رأى كل شيء، لقد كان في وسع القدر ان يعفي هذا المريض الذي اصيب بنزيف في المخ يوم ١٨ نوفمبر ١٩٧٣ من تلك الأسابيع الثمانية الأخيرة من عمره ولكن كان القدر قاسيا ذلك ان صحوة الرئيس لمجلس الوزراء الإسرائيلي في ايامه الأخيرة هي التي جعلته يشهد انهيار عالم بأكمله وهذا العالم كان عالمه، لقد رأى وهو في قلب مستعمرته بالنقب إسرائيل وهي تنسحق في أيام قلائل نتيجة زلزال اكثر وحشية مما هو حرب رابعة ثم راح يتابع سقوط إسرائيل الحاد وهي تهوي هذه المرة من علوها الشامخ الذي اطمأنت اليه حتى قاع من الضياع لا قرار له فهل كان الرئيس المصري انور السادات يتصور وهو يطلق في الساعة الثانية من السادس من أكتوبر دباباته وجنوده لعبور قناة السويس انه انما اطلق قوة عاتية رهيبة كان من شأنها تغيير هذا العالم.. ان كل شيء من أوروبا إلى أمريكا ومن إفريقيا إلى آسيا لم يبق على حاله التي كان عليها منذ حرب يوم عيد الغفران.

وجاء في كتاب "زلزال أكتوبر حرب يوم عيد الغفران" لـلمؤرخ العسكري الإسرائيلي "زئيف شيف". ما يلي: هذه هي أول حرب للجيش الإسرائيلي التي يعالج فيها الأطباء جنودا كثيرين مصابين بصدمة القتال ويحتاجون إلى علاج نفسي، هناك من نسوا أسماءهم وهؤلاء كان يجب تحويلهم إلى المستشفيات لقد أذهل إسرائيل نجاح العرب في المفاجأة في حرب يوم عيد الغفران وفي تحقيق نجاحات عسكرية، لقد أثبتت هذه الحرب انه على إسرائيل ان تعيد تقدير المحارب العربي فقد دفعت إسرائيل هذه المرة ثمنا باهظا جدا، لقد هزت حرب أكتوبر إسرائيل من القاعدة إلى القمة وبدلا من الثقة الزائدة جاءت الشكوك وطفت على السطح اسئلة هل نعيش على دمارنا إلى الابد؟ هل هناك احتمال للصمود في حروب اخرى؟».- في كتاب «التقصير» الذي ألفه سبعة من كبار الصحفيين الإسرائيليين وهم: يشعياهو بن فورات، يهونتان جيفن، أوري دان، ايتان هيفر، حيزي كرمل، ايلي لندوا، ايلي تايور جاء ما يلي: لقد وصف مؤلفو الكتاب تلك الحرب التي لم يتوقعها احد، وما هي اسباب التقصير الإسرائيلي؟ وكيف تفوقت المخابرات المصرية؟ وكيف سقط خط بارليف؟ وكيف اجاد المصريون تكتم الحرب؟ وكيف افسد انتصار عام ١٩٦٧ الجيش الإسرائيلي وسقوط الاعلام الإسرائيلي؟ يقول الكتاب: «لقد قاتل المصريون بصورة انتحارية خرجوا نحونا من مسافة أمتار قليلة وسددوا مدافعهم الخفيفة المضادة للدبابات على دباباتنا ولم يخشوا شيئا كانوا يتدحرجون بعد كل قذيفة بين العجلات فعلا ويستترون تحت شجيرة على جانب الطريق ويعمرون مدافعهم بطلقات جديدة وعلى الرغم من اصابة عدد من جنود الكوماندوز المصريين الا ان زملاءهم لم يهربوا بل استمروا في خوض معركة تعطيلية معركة انتحارية ضد الدبابات كما لو انهم صمموا على دفع حياتهم ثمنا لمنع الدبابات من المرور واضطر جنود المدرعات إلى خوض معركة معهم وهم يطلقون النار من رشاشاتهم من فوق الدبابات وحقيقة لم يحدث لنا من قبل في أي الحروب التي نشبت مع المصريين مواجهة جنود على هذا النسق من البسالة والصمود».وهذة الشهادات وغيرها ممن ذكرها المؤرخين الاسرائليين وغيرهم من الكتاب في أوروبا.

يظهر مدى شجاعة الجندي المصري في ميدان القتال. وكذا شجاعة الشعب. الذى يقف خلف قيادته وجيشه في حالة اصطفاف وطني . في معركة البناء والتنمية . التي لم ولن تنتهي طالما ان هناك قلوبا تنبض بالحياة في مصر فكل مصري يعلم أن روح أكتوبر هي من نبني عليها أمجادنا وتاريخنا وما ضينا وهو ما شهد به العالم اجمع في معركة العزة بروح المقاتل المصري الذي استطاع ان يعيد الأرض المسلوبة ويقهر اسطورة الجيش الذي لايقهر ويحطم خط بارليف والمرور من اكبر مانع مائي . وربما لا تعرف الاجيال الجديدة القيمة التاريخية والاستراتيجية للانتصار في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ لأنهم لم يقرأوا أو يعرفوا الكثير عن أجواء الإحباط والشعور بالانكسار الذي عاشت فيها الشعوب العربية بعد هزيمة ١٩٦٧ و احتلال إسرائيل لكامل أراضي فلسطين والقدس العربية وهي التي مازالت تحتلها حتى يومنا هذا، بالإضافة إلى احتلال شبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان ، بعد ان نجحت الشعوب العربية من التخلص من براثن الاستعمار الغربي في منتصف القرن العشرين. وهنا يحضرني أغنية سيدة الغناء العربي ام كلثوم التي شددت بها عام ١٩٦٧ تحث فيها كل مصري ان يعبر ويبني ويشارك والتي كتبها الشاعر عبد الوهاب محمد ولحنها الموسيقار رياض السنباطى: وتقول فيها:

دوس على كل الصعب وسير*** قوم بإيمان وبروح وضمير

دوس على كل الصعب وسير*** حق بلادك وحده عليك عايز منك سعي كثير دوس ***على كل الصعب وسير

ادى لعملك جهد زياد هذه*** الإخلاص لعملنا عباده

قوم بإيمان وبروح وضمير*** دوس على كل الصعب وسير

ابني وزود من أمجادك*** ابني لوطنك ولاولادك

فكر ابحث ازرع صنع*** كل مجاهد حينول امله

ربنا مش حيضيع ابدا ***أجر مكافح يتقن عمله

اخلق جدد انتج صدر ***خلي بلادك تقوى وتكبر

قوم بايمان وبروح وضمير*** دوس على كل الصعب وسير

مصر الحلوة.. ورسائل الرئيس:

تحت عنوان «أكتوبر ٧٣ رمز البقاء والنماء»، شهد الرئيس عبدالفتاح السيسي،يوم الأحد الماضي ، فعاليات الندوة التثقيفية الـ٣٢ للقوات المسلحة والتي بعث فيها بالعديد من الرسائل للمصريين أبرزها تأكيد الرئيس علي أهمية وعي المواطنين في الحفاظ على الدولة من الأجيال الجديدة من الحروب، مشددا على أن مصر قادرة على التغلب على مشاكلها من خلال العمل الجاد واستقرار الدولة. فقد شدد الرئيس عبدالفتاح السيسي على أهمية الوعي وضرورة الحفاظ على الدولة، مشيرًا إلى أن الحروب والمواجهات التي تتم لإسقاط الدولة أو هزيمتها وعرقلة تقدمها كانت حروبا مباشرة.
ونوه إلى أن هناك أجيالًا جديدة من الحروب الآن، تتعامل مع التحديات الموجودة وتعيد تصديرها للرأي العام في مصر، متابعًا: «من ثم يكون الرأي العام هو أداة التدمير للدولة».

*نحن نبني ونعمر.. لا نحارب ولا نخرب:

قال الرئيس عبدالفتاح السيسي إن العلم بالتحديات الموجودة الأمر الوحيد الذي يمكن من تجاوزها، مستنكرا فهم البعض بأن التدمير والإيذاء يعملان على التغيير والإصلاح.
وأشار إلى أنه وجه خلال ندواته مع الضباط وضباط الصف والجنود، بضرورة أن يعي الجميع حجم التحديات الموجودة في الدولة المصرية، متسائلًا: «هل حين تحدثت معكم قدمت لكم الأوهام؟ أم أوضحت لكم حقيقة التحديات الكبيرة التي نواجهها؟ وبالتأكيد سنستطيع وسننجح في مجابهتها، لأننا نبني ونعمر لا نحارب ولا نخرب».

كان هناك فصيل يريد الوصول للحكم عام ٢٠١١ ونجح عندما كانت الدولة منهارة ولا استقرار بها، أكد الرئيس عبدالفتاح السيسي، على أهمية الانتباه للحرب والمؤامرات التي تحاك ضد المصريين ويتم إدارتها من خارج الدولة، مؤكدا أن لا أحد يستطيع هزيمة المصريين ما دام الوعي حاضرا بينهم. وأضاف الرئيس السيسي: «كان هناك فصيل عام ٢٠١١ يريد الوصول للحكم، وهذا الفصيل وصل إلى مبتغاه بالفعل ولكن عندما كانت الدولة منهارة ولا استقرار بها».

لو أراد أحد أن يوقع الهزيمة بنا في الوقت الحالي فلن يستطيع
جدد الرئيس عبدالفتاح السيسي تأكيده على أهمية الوقوف ثابتين في مواجهة التحديات التي تواجهنا داخليا وخارجيا، معلقًا: «لو أراد أحد اليوم أن يوقع الهزيمة بنا في الوقت الحالي لن يستطيع أبدا ما دمنا نقف ثابتين ونقدر التحديات». وأشار إلى أن الشعب وقف وصمن من أجل قضيته ونجح بالدم والصمود في تحقيق النصر عام ١٩٦٧، مؤكدًا أن أعداء الوطن لا يريدون النيل إلا من صمود الشعب ووعي المصريين.
لا أجعل المصريين يعيشون الوهم من خلال الوعود الكاذبة أو الخداعجدد الرئيس عبد الفتاح السيسي حرصه على أن يكون واضحا في طرح جميع المشاكل على الشعب، متابعًا أنه لا يجعلهم يعيشون الوهم من خلال الوعود الكاذبة أو الخداع.
وأردف أن الدولة تعمل بكل جهد وتصميم وفكر؛ لإحراز تقدم في ملف النمو السكاني، مطالبا المصريين والمسئولين والمفكرين والمثقفين بالحفاظ على استقرار الدولة.
في حال دخول أزمة مثلما حدث في ٢٠١١ أو ٢٠١٣ هل سيكون المصير صعبا أم سهلا؟ قال الرئيس عبد الفتاح السيسي إنه طالب بتعليم الضباط وضباط الصف معنى الدولة وتحدياتها، عندما كان وزيرا للدفاع، متسائلا: «هل نستطيع تجاوز التحديات؟.. نعم نستطيع».
وتساءل: «في حال دخول أزمة مثل ما حدث في ٢٠١١ أو ٢٠١٣ أو أي حرب من الحروب الماضية هل سيكون المصير صعبا أم سهلا؟»، مؤكدًا سعي الدولة إلى الإصلاح.

ما تحقق في الـ٦ سنوات الماضية يعادل عمل ٢٠ سنة في كل شيء
قال الرئيس عبد الفتاح السيسي إن الدولة ستواصل العمل ليلا ونهارا دون راحة أو تهاون، لإحراز تقدم في المجالات كافة، مشيرا إلى أن ما تحقق في الـ٦ سنوات الماضية، يعادل عمل ٢٠ سنة في كل شيء.
وأضاف الرئيس السيسي أنه دائم التنبيه على أن المصريين مستهدفون من قبل قوى خارجية و(جماعات شر) لا تريد الخير لهذا البلد أبدا ولا لشعبه.
لن يتصالح أبدا مع من يعمل على إيذاء المصريين أكد الرئيس السيسي أنه لن يتصالح أبدا مع من يعمل على إيذاء المصريين، وخاصة من يريد تدمير وقتل وضياع شعب قوامه ١٠٠ مليون نسمة.

وأعرب عن استغرابه ممن هان عليه شعب مصر والأطفال والسيدات وكبار السن، موجها حديثه لهؤلاء: «ألم ينهكم ضميركم ودينكم وإنسانيتكم لكيلا تفعلوا ما فعلتم.. لكن لا ضمير ولا إنسانية لديكم».

نبذل كل جهد مستطاع من أجل البناء والتنمية والإعمار والإصلاح وبفضل الله سننجح

قال الرئيس عبدالفتاح السيسي إن الدولة تبذل كل جهد مستطاع من أجل البناء والتنمية والإعمار والإصلاح، معقبًا: «بفضل الله سننجح في كل المجالات».

وتابع الرئيس السيسي، أن «ما وصلنا إليه الآن محاولة لعلاج كل العوار الذي حدث خلال السنين الماضية والتراكمات التي تمت».

لأبطال الاختيار: مسلسل واحد لن يكفي.. ولا تقدموا إلا صورًا ووقائع حقيقية

توجه الرئيس عبدالفتاح السيسي بالشكر لطاقم عمل مسلسل «الاختيار» ومن اشترك وعمل في المسلسل ليخرج بهذه الصورة الرائعة، قائلًا إن المسلسل اتسم بصدق حقيقي.

وأوضح أن الوقائع بالمسلسل ليس بها مبالغة بأي شكل من الأشكال رغم أن فيها قسوة ومرارة للمصريين، متابعًا: «مسلسل واحد لن يكفي.. ولا تقدموا إلا صورًا ووقائع حقيقية

والحقيقة التي لا شك فيها ان رسائل الرئيس تدل ،علي أن الدولة تمضي قدما في عمليات البناء والتنمية والاصلاح الاداري والسياسي .

لتخلق جيل قادر علي التحدي والعبور بمصر نحو مستقبل تستحقه تحت قيادة الرئيس السيسي
الغضب من الإساءة.. والمقاطعة، حتي تعلم فرنسا ان كل من يسئ ويدعو للاساءة يجب أن يعقاب اقتصاديا وسياسيا. حتي يعلم الجميع ان للاسلام ونبيه صلي الله علية وسلم امة تحميه.
جاءت كلمات الرئيس عبد الفتاح السيسي لتوضح لجميع ان التطاول علي الاسلام والرسول الكريم ليس حرية تعبير . وإن حرية التعبير يجب أن تتوقف عندما يصل الأمر إلى جرح مشاعر أكثر من مليار ونصف المليار شخص، وذلك بعد تكرار نشر رسوم مسيئة للنبي محمد في فرنسا. وقال السيسي إنه يرفض تماما "أي أعمال عنف أو إرهاب تصدر من أي طرف تحت شعار الدفاع عن الدين أو الرموز الدينية المقدسة". وأضاف في كلمة بمناسبة ذكرى المولد النبوي "نحن أيضا لنا حقوق، لنا حقوق في ألا تجرح مشاعرنا وأن لا تؤذى قيمنا". وتابع قائلا "إذا كان من حق الناس أنها تعبر عما يدور في خواطرها، فأتصور أن هذا الأمر يقف عندما تجرح مشاعر أكثر من مليار ونص".
ولم تكن كلمات الرئيس فقط هي من تعبر عن حجم الغضب بل طلب ايضا شيخ الأزهر الإمام أحمد الطيب من المجتمع الدولي "إقرار تشريع عالمي يجرم معاداة المسلمين".
مؤكدًا أن الأزهر يرفض بشدة أيضا استغلال "الإساءة للإسلام" لحشد أصوات انتخابية. وقال "من المؤلم أن تتحول الإساءة للإسلام إلى أداة لحشد الأصوات والمضاربة في أسواق الانتخابات". وأضاف "هذه الرسوم المسيئة عبث وتهريج وانفلات وعداء صريح للدين الإسلامي ولنبيه الكريم". ولم يقتصر طلبات التوقف عن مثل هذه الاهانات علي مصر بل

امتدت لعدد من الدول منها المغرب الذي رفضت وزارة خارجيتها استمرار نشر الرسوم الكاريكاتورية "المسيئة" للنبي محمد لانه عمل استفزازي.
وقالت وزارة الخارجية المغربية في بيان إن "المملكة المغربية تدين بشدة الإمعان في نشر رسوم الكاريكاتير المسيئة للإسلام وللرسول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

وتستنكر هذه الأفعال التي تعكس غياب النضج لدى مقترفيها، وتجدد التأكيد على أن حرية الفرد تنتهي حيث تبدأ حرية الآخرين ومعتقداتهم".
وأضاف البيان "بقدر ما تدين المملكة المغربية كل أعمال العنف الظلامية والهمجية التي تُرتكب باسم الإسلام، فإنها تشجب هذه الاستفزازات المسيئة لقدسية الدين الإسلامي". كما
دعا رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، فيسبوك إلى حظر المحتوى المعدي للإسلام على منصته، محذرًا من تصاعد التطرف بين المسلمين، بعد ساعات من توجيهه انتقادات للرئيس الفرنسي "لمهاجمته الإسلام".
وقال خان، في رسالة مفتوحة نُشرت على تويتر، إن "تزايد الإسلاموفوبيا" يشجع التطرف والعنف في جميع أنحاء العالم، لا سيما من خلال منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك. وأضاف خان: "يجب أن يفرض فيسبوك حظر على الإسلاموفوبيا والكراهية ضد الإسلام مثل الذي وضعها على الهولوكوست".
كان خان قد اتهم الرئيس الفرنسي بـ "مهاجمة الإسلام"، بعد أن انتقد الزعيم الأوروبي الإسلاميين ودافع عن نشر رسوم كاريكاتورية تصور النبي محمد. وكتب خان "هذا هو الوقت الذي كان يمكن فيه للرئيس ماكرون أن يضفي لمسة علاجية ويحرم المتطرفين من المساحة بدلاً من خلق مزيد من الاستقطاب والتهميش الذي يؤدي حتماً إلى التطرف". وتابع "من المؤسف أنه اختار تشجيع الإسلاموفوبيا من خلال مهاجمة الإسلام بدلاً من الإرهابيين الذين يمارسون العنف سواء كانوا مسلمين أو متشددين بيض أو من حاملي الأيديولوجية النازية". بحسب رويترز.
الى جانب ذلك دانت وزارة الخارجية الأردنية في بيان "استمرار" نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد "تحت ذريعة حرية التعبير"،

منددة في الوقت نفسه ب"أي محاولة لربط الإسلام بالإرهاب". ونقل البيان عن الناطق الرسمي باسم الوزارة ضيف الله علي الفايز قوله إن "المملكة تدين الاستمرار في نشر مثل هذه الرسوم و(تعبر عن) استيائها البالغ من هذه الممارسات التي تمثل إيذاء لمشاعر ما يقارب من ملياري مسلم وتشكل استهدافا واضحا للرموز والمعتقدات والمقدسات الدينية وخرقا فاضحا لمبادئ احترام الاخر ومعتقداته".

ورأى الفايز إن "هذه الإساءات تغذي ثقافة التطرف والعنف التي تدينها المملكة"، مشددا على "ضرورة رفض المجتمع الدولي الإساءة للمقدسات والرموز الدينية". كما أكد "إدانة الأردن أي محاولات تمييزية تضليلية تسعى لربط الإسلام بالإرهاب، تزييفا لجوهر الدين الإسلامي الحنيف".

وقال إن "ما يريده المجتمع الدولي اليوم في خضم عديد أخطار تحدق بالإنسانية جمعاء هو مزيد من التعاضد والتكاتف والتلاقي، لا تغذية لأسباب فرقة مذهبية أو دينية أو إثنية، وقد بدءت الحكاية يوم الأربعاء٢ سبتمبر الماضي من داخل، محكمة الجنايات الخاصة في باريس التي افتتحت جلسة محاكمة المتهمين بأحداث يناير ٢٠١٥ في فرنسا، بعد أكثر من ٥ سنوات على الهجمات الدموية التي استهدفت صحيفة "شارلي إيبدو" الساخرة ورجال الشرطة ومحلا لبيع الأطعمة اليهودية، وأسفرت عن سقوط ١٧ قتيلا خلال ٣ أيام. ويحاكم في هذة القضية ١٤ متهما بينهم ثلاثة سيحاكمون غيابيا، ويشتبه في تورطهم بدرجات متفاوتة بتقديم دعم لوجستي للأخوين سعيد وشريف كواشي وأميدي كوليبالي منفذي الهجمات التي دشنت سلسلة من الهجمات الجهادية غير المسبوقة في فرنسا .

وقد بدأت المحاكمة وسط اجراءات أمنية مشددة حيث ارتد أفراد أمن أقنعة وسترات واقية من الرصاص واتخذوا مواقعهم قبل دخول المتهمين القاعة، ويواجه المتهمون الـ ١٤، اتهامات منها تمويل الإرهاب والانضمام لمنظمة إرهابية وتزويد المهاجمين بالسلاح، وسوف تستمر هذه المحاكمة -التي تجري وسط إجراءات أمنية مشددة- حتى العاشر من نوفمبر المقبل ٢٠٢٠

إعادة نشر الرسوم المسيئة:

وبالتزامن مع بدء المحاكمة، أعادت "شارلي إيبدو" نشر رسوم كاريكاتيرية تسخر من النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. ومن بين الرسوم -التي كانت صحيفة دانماركية نشرت معظمها عام ٢٠٠٥ ثم عاودت "شارلي إيبدو" نشرها بعد ذلك بعام- رسم يصور نبي الإسلام الكريم عليه الصلاة والسلام معتمرا عمامة على شكل قنبلة، يتدلى منها فتيل الإشعال. وكتب
لوران سوريسو رئيس تحرير الصحيفة الفرنسية، في مقال مصاحب للرسوم التي نشرت على غلاف المجلة "لن ننحني أبدا. لن نستسلم".
وكانت تلك الرسوم المسيئة قد أثارت عند نشرها موجة غضب عارمة على المستوى الإسلامي، وعمت المظاهرات الغاضبة أرجاء العالم الإسلامي احتجاجا على نشر الصحيفة تلك الرسوم المسيئة.

تصريحات رسمية :

والغريب في الامر ان الرئيس الفرنسي ماكرون قال معلق علي عودة الرسوم المسيئة إنه ليس في موقع يمكنه من إصدار حكم على قرار "شارلي إيبدو" إعادة نشر رسم يسخر من نبي الإسلام، مضيفا أن فرنسا تتمتع بحرية التعبير.

وقال ماكرون "ليس من شأن رئيس الجمهورية على الإطلاق الحكم على الاختيارات التحريرية لصحفي أو غرفة أخبار، إطلاقا، لأن لدينا حرية صحافة".

في حين اكتفى رئيس الوزراء جان كاستيكس بكتابة تغريدة مختصرة على تويتر، جاء فيها "شارلي دائما".
واعتقد انه ليس من المناسب ان تصدر تصريحات استفزازية من قبل رئيس

دولة متقدمة ضد المسلمين ورسولهم الكريم ، خصوصا وان ما يقارب من ١٢,٧% حيث بلغ عدد المسلمين في فرنسا ٨ ملايين ونصف المليون شخص وهنا أؤاكد ان صدور مثل هذة التصريحات من شأنها تأجيج المشاعر وزيادة العنف والكراهية وزيادة عمليات الارهاب والعنف والتطرف في العالم .

وبنظرة عابرة علي تاريخ فرنسا نجد انه ليس نظيفا حيث ان معظم ملوكها في العصور الوسطي كانوا غارقين في دماء شعبهم حتى جاءت الثورة الليبرالية . والتي بدورها لم تأتي بجديد فقد انتخبت انتجت عددا من الحكام المشهورين بفضائحهم ضد اوربا وافريقيا ابتداءا من نابليون وانتهاءا بديجول. حيث غلب عليهم جميعا النزعة الاستعمارية التوسعية مهما كلفهم ذلك من خوض حروب واضطهاد للأخر .

أما عن المقاطعة فقد تعالت الأصوات في العالم العربي والإسلامي لمقاطعة المنتجات الفرنسية، وذلك على خلفية ا قضية الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، وأظهرت بيانات موقع ITC Trade، مشروع تابع للأمم المتحدة، أن إجمالي صادرات فرنسا إلى دول العالم بلغ العام الماضي ٥٥٥,١ مليار دولار، أي أكثر من نصف تريليون دولار.

وبلغت صادرات فرنسا إلى ٧ دول عربية العام الماضي نحو ٢٩ مليار دولار، أبرزها كانت إلى المغرب والجزائر.

ووصل حجم التبادل التجاري بين الجزائر وفرنسا في ٢٠١٩ إلى نحو ١٠,٢٠٩ مليار دولار، شكلت منها صادرات فرنسا إلى الجزائر ٥,٥١٣ مليار دولار، مقابل واردات بقيمة ٤,٦٩٦ مليار دولار.

ويعني ذلك أن الميزان التجاري يصب في صالح باريس بواقع ٨١٧ مليون دولار. أما مع المغرب فقد بلغ التبادل التجاري العام الماضي قرابة ١١,٥٨ مليار دولار، منها ٥,٣٣٦ مليار دولار، هي الصادرات الفرنسية إلى المغرب.

وبلغ التبادل التجاري بين فرنسا وتونس في ٢٠١٩ نحو ٩ مليارات دولار، شكلت صادرات المنتجات الفرنسية إلى تونس قرابة ٣,٨ مليار دولار.

فيما تبلغ صادرات فرنسا إلى قطر والإمارات والسعودية ومصر نحو ١٤

مليار دولار، أكثرها إلى قطر، حيث تبلغ ٤,٢٩٥ مليار دولار.
ويصب الميزان التجاري بين فرنسا وقطر في صالح باريس بواقع ٣,٥٣٧ مليار دولار، حيث تستورد فرنسا من قطر بضائع بقيمة ٧٥٨ مليون دولار فقط، مقابل صادرات بقيمة ٤,٢٩٥ مليار دولار.
كذلك يصب الميزان التجاري لصالح باريس في تجارتها مع الإمارات بواقع ١,٩٢٩ مليار دولار، حيث تصدر فرنسا سلعا إلى الإمارات بأكثر مما تستورد منها بواقع ١,٩٢٩ مليار دولار (صادرات ٣,٦٤٧ مليار دولار، واردات ١,٧١٨ مليار دولار. وبلغت صادرات المنتجات الفرنسية إلى السعودية العام الماضي ٣,٣٦١ مليار دولار، وإلى مصر بقيمة ٢,٥٧٥ مليار دولار.

واللافت في بيانات موقع ITC Trade أن صادرات فرنسا إلى تركيا بلغت في ٢٠١٩ نحو ٦,٦٥٥ مليار دولار، ومع الأخذ بعين الاعتبار تجارة باريس مع الدول العربية المذكورة أعلاه نجد أن صادرات فرنسا إلى الدول الثماني (تركيا، الجزائر، المغرب، قطر، تونس، الإمارات، السعودية، مصر) وصلت العام الماضي إلى ٣٥ مليار دولار.
كما سلطت أبرز وسائل الإعلام الفرنسية الضوء على حملة مقاطعة المنتجات الفرنسية، التي تم إطلاقها في العديد من الدول العربية والإسلامية.
وقالت صحيفة «لوباريزيان» إن نطاق الحملة آخذ بالتوسع في العالم العربي «في الوقت الذي ينتفض فيه الكثيرون ضد دعم الدولة الفرنسية للحق في التجديف والسخرية من المقدسات" وأشارت الصحيفة إلى حملات المقاطعة المنظمة في كل من قطر والكويت والأردن، فضلا عن الوقفة الاحتجاجية التي نظمها العشرات أمام مقر إقامة السفير الفرنسي في إسرائيل.
وقال موقع BFMTV إن «التوتر يزداد بين فرنسا وبعض الدول الإسلامية» تزامنا مع حملات المقاطعة في دول خليجية وتركيا وإيران.
وأكد موقع RFI أن حملة المقاطعة «قد تضر بالعديد من الشركات الفرنسية»، وأن الأمر لا يقتصر على المواد الغذائية، حيث قررت ٤٣٠

وكالة سفر تعليق شراء تذاكر الطيران إلى فرنسا.
في المقابل، لفت موقع ٢٠ minutes إلى أن حملة المقاطعة «تهدف إلى بعث رسائل رمزية أكثر من الإضرار بالاقتصاد الفرنسي» الذي لن يتأثر كثيرا بالحملة.

وكانت وزارة الخارجية الفرنسية قالت إن الأيام الأخيرة شهدت دعوات في عدد من دول الشرق الأوسط لمقاطعة المنتجات الفرنسية، خاصة الغذائية، إضافة إلى دعوات للتظاهر ضد فرنسا بسبب نشر رسوم كاريكاتورية عن النبي محمد علية الصلاة والسلام.
واعتبرت الخارجية الفرنسية أن «هذه الدعوات للمقاطعة لا أساس لها ويجب وقفها فورا، مثل كل الهجمات التي تستهدف بلادنا والتي تدفع إليها الأقلية المتطرفة». ولعل الحديث السابق عن المقاطعة يظهر مدي احتياج الاقتصاد العربي والمستهلك العربي الي المنتجات الفرنسية . وهو ما يصيب كل محب لوطنة ولدينة بالخببية والخذي .
فلابد من العمل الجاد لتحقيق الاكتفاء الذاتي عربيا في جميع القطاعات الاقتصادية ولتعلم فرنسا وغيرها ان الله تكفل ازلا بحفظ ونصره دينه ونبيه وأمة الإسلام عاجلا او اجلا يقول تعالي "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" صدق الله العظيم وكذالك كفي النبي المستهزئين فقال في محكم التنزيل "وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين" صدق الله العظيم.

البناء والبقاء

علي مدار ٧ سنوات هي عمر حكم الرئس عبد الفتاح السيسي تحولت مصر خلالها من الظلام إلى النور، حيث نفضت غبار عقود من الإهمال، لتشهد مصر طفرة وثورة غير مسبوقة في المجالات كافة. ففي مجال الاسكان بذلت الحكومة جهود جبار

في بناء سكن آمن لكل المصريين" بديلًا للعشوائيات والمناطق غير الآمنة، أزمة الكهرباء قبل ٢٠١٤ تحولت إلى فائض للتصدير، مبادرات صحية في جميع أنحاء الجمهورية، وفي قرى الريف كانت "حياة كريمة" تشمله بالتطوير، كما أصبحت مركزًا إقليمًا للطاقة عبر تأسيس "منتدى غاز شرق المتوسط".

أما قطاع النقل فتحولت مصر إلى قرية صغيرة يسهل التحرك داخلها في أقل وقت بالنسبة للأشخاص أو البضائع مثلما حلم الرئيس السيسي بفضل الشبكة القومية للطرق، بينما اجتاحت مصر التجارب العالمية في مجال المدن السكنية بـ١٦ مدينة للجيل الرابع على رأسها العاصمة الإدارية الجديدة في مختلف محافظات مصر، التطورات أكملت مسارها حتى استعادت مصر رونق حضارتها بافتتاح وترميم وتطوير ٢٠ متحفًا، إضافة إلى موكب نقل المومياوات الملكية الحدث الأهم والتاريخي في ٢٠٢١.

واستعادت مصر مكانتها وثقلها العالمي والإقليمي، فدومًا ما كان الرئيس السيسي حاضرًا في المحافل الإقليمية والدولية يستعرض نجاحات مصر في مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية، وفي إفريقيا كان يدًا تساعد أشقائها في الأزمات.

ولعل ابرز الملفات المصرية في معركة البناء والبقاء هو مبادرة "حياة كريمة"..وهو ا لشعار التي تبنته الدولة لتطوير الريف وتحسين معيشة المواطن بتوجيهات من الرئيس السيسي لتكن أول مبادرة تهتم بالأسر

المصرية المحتاجة في "الجمهورية الجديدة" بمشاركة ٢٣ قطاعًا من رئاسة الجمهورية ووزارات ومنظمات؛ لاستهداف ٢٠ محافظة و١٣٠٠ قرية و٩٠ مليون مواطن و١٨ مليون أسرة مُستفيدة، فيما بلغت الاعتمادات الكلية للمرحلة الأولى لها حوالي ٢٠ مليار جنيه لـ٣٧٥ قرية، يستفيد منها حوالي ٤,٥ مليون مواطن، وفق ما ذكره الموقع الرسمي لمبادرة "حياة كريمة".

وتستهدف المبادرة تغطية كل قرى الريف المصري خلال الأعوام الثلاثة القادمة، بإجمالي عدد مستفيدين يقرب من ٩٠ مليون مواطن، وبتكلفة كلية ٥٠٠ مليار جنيه، ويغطي العام الأول ٥١ مركزًا بإجمالي ١٨ مليون مستفيد.

وتهدف المبادرة إلى توفير حياة كريمة للفئات الأكثر احتياجا ورفع المعاناة عن الأسر الفقيرة، والتخفيف عن كاهل المواطنين بالمجتمعات الأكثر إحتياجًا في الريف والمناطق العشوائية في الحضر، وتعتمد المبادرة على تنفيذ مجموعة من الأنشطة الخدمية والتنموية التى من شأنها ضمان "حياة كريمة" لتلك الفئة وتحسين ظروف معيشتهم، والارتقاء بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للأسر في القرى الفقيرة، وتمكينها من الحصول على كافة الخدمات الأساسية وتوفير فرص عمل لتدعيم استقلالية المواطنين وتحفيزهم للنهوض بمستوى المعيشة لأسرهم ولمجتمعاتهم المحليةن وكذلك تنظيم صفوف المجتمع المدني وتطوير الثقة في كافة مؤسسات الدولة.
وتنقسم مراحل عمل المبادرة وفقاً لبيانات ومسوح الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتنسيق مع الوزارات والهيئات المعنية لـ٣ مراحل، الأولى تشمل القرى ذات نسب الفقر من ٧٠ % فيما أكثر -القرى الأكثر إحتياجاً وتحتاج إلى تدخلات عاجلة- بينما المرحلة الثانية من المبادرة تستهدف القرى ذات نسب الفقر من ٥٠% إلى ٧٠%- القرى الفقيرة التي تحتاج لتدخل ولكنها أقل صعوبة من المجموعة الأولى-.
أما المرحلة الثالثة من المبادرة مستهدف منها القرى ذات نسب الفقر أقل من ٥٠% -تحديات أقل لتجاوز الفقر-.

التطوير والهوية

في عام ١٩٣٩ غنت المطربة اسمهان محلاها عيشة الفلاح في فيلم يوم سعيد وهي من كلمات الشاعر بيرم التونسي ومن الحان الموسيقار محمد عبد الوهاب وبعدها غنت نجاة الصغيرة الاغنية وسجلها محمد عبد الوهاب ايضا .وتقول كلماتها

ما احلاها عيشة الفلاح متطمن قلبه مرتاح يتمرغ يتمرغ على ارض براح والخيمة الزرقا ساتراه دي القعدة ويآ الخلان والقلب مزقطط فرحان تثاقلها بجنة رضوان يا هناه اللى الخل معاه دي الشكوى عمره ما قالهاش ان لاقى والا ما لاقاش والدنيا بقرشين ما تسواش طول ما هو اللى حبه حداه يا ريف اعيانك جهلوك وعزالهم شالوه وهجروك لمداين مزروعة شوك ياما بكرا يقولوا يا ندماه

يقول عبد الوهاب أن هذه الأغنية هي القطعة الوحيدة في حياته

كان امتداح الأغنية لحياة الفلاحين شيئاً غريباً وقتها، حيث أن النظرة إلى الفلاح كانت مختلفة عن النظرة التي سادت بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢ عندما أعيد تقسيم الأراضي على الفلاحين وصاروا من ملاك الأراضي.

وهنا لابد ان نؤكد علي اهميه الريف المصري لمصر كافه فهو المصدر الرئيسي لتوفير الغذاء و الكساء لشعب مصر من خلال الزراعه

يتضح ذلك جليا في مبادرة الرئيس السيسي الاخيرة لتطوير الريف المصري بشكل حقيقي حيث يكون القاطن في الريف مثلة مثل من يسكن المدينة في توفير الخدمات والبنية الاساسية من مسكن وطرق وخدمات حقيقية ولكن علي الفلاح المصري ان يستفيد من هذة الخدمات مع الاحتفاظ بالهوية الريفية

لان المبادرة تهدف الي حياة كريمة مع توفير الخدمات الحكومية وخلق قري منتجة بشكل حقيقي ايضا حتي لا يظن البعض ان التطوير يهدف الي

ترك الارض وخلق قرية مستهلكة بعدما كانت منتجة انما التطوير يهدف في الاساس الي زيادة الانتاجية وزراعة الارض باساليب حد يثة مع استخدام التكنولوجيا في الزراعة حتي نكتفي ذاتيا من جميع المحاصيل ونفتح اسواق جديدة للتصدير ليعود ذلك علي الاقتصاد المصري بمزيد من القوة

ويتحقق ذلك بعدة امور منها

- إعاده الدوره الزراعيه الثنائية حتي نتغلب علي تفتيت الحيازات و نستطيع تطبيق نظم الري و الميكنه الحديثه

- الإسراع في تطبيق نظم الري الحديثه من ري بالرش و التنقيط و الري تحت السطحي

- تطوير الإنتاج الحيواني و الداجني بإدخال نظم تحافظ علي الصحه العامه و تطبق احدث نظم الإنتاج في العالم

- قيام المدارس و الوحدات الصحيه بدورها الحقيقي في خدمه المجتمع الريفي

- التركيز علي المحاصيل الإستيراتيجيه و دعمها في شكل تحديد اسعار اقتصاديه تحميها الدوله

- إنشاء مشروع قومي بأموال مصريه خالصه لإستنباط اصناف مصرية مقاومة للجفاف و الملوحه و الحراره و البروده و الأمراض و الحشرات

- تفعيل دور التعاونيات في حمايه المزارع من جشع التجار و خلق آليه للسيطره علي سوق المبيدات و الأسمده

- دعم الإرشاد الزراعي بتوفير المرشد الزراعي الكفء و دعمه بالوسائل التكنولوجيه الحديثه

- دعم الصناعات الريفيه و العمل علي تمويلها من اجل تعظيم الفائده من الإنتاج الزراعي

- دعم الفلاح المصري بتوفير آليه منضبطه للإقتراض و السداد حتي لا تتراكم المديونيات علي الفلاح

كل ما سبق يعمل علي رفع حقيقي لمستوي معيشه الريف حتي لا يتحول الريف المصري الي مدينه نبحث عن توفير إحتياجتها بدلا من ان نستعيد دوره الرئيسي في الإقتصاد القومي بتحقيق الأمن الغذائي المصري

الاحفاد وحضارة الاجداد

في عام ١٩٥١ شدت كوكب الشرق وسيدة الغناء العربي ام كلثوم بقصيدة مصر تتحدث عن نفسها من كلمات شاعر النيل حافظ ابراهيم والحان الموسيقار رياض السنباطي وكان شاعر النيل في قصيدتة قد استشرف المستقبل وهو يصف حضارة مصر ويقول

وقف الخلق ينظرون جميعا ... كيف أبني قواعد المجد وحدي

وبناة الأهرام في سالف الدهر ... كفوني الكلام عند التحدي

وكأنا هذة الكلامات التي غنتها كوكب الشرق أم كلثوم قبل ٧٠ سنة كتبت من اجل نقل المومياوات الملكية وكأن تاريخ الاجداد يكتب من جديد بيد الاحفاد في الحدث الابرز علي جميع الاصعدة المحلية والعالمية منذ يوم السبت الماضي حينما انطلق الموكب المهيب في قلب القاهرة في ليلة من لياليها الساهرة لنقل المومياوات الملكية من المتحف المصري بالتحرير الي متحف الحضارة بالفسطاط

حيث دبت الحياة من جديد فى مشاهد التاريخ التى ارتسمت على جدران المعابد، وتشبع الهواء برائحة التاريخ ، بدأ الحدث التاريخى الذى تواصلت له الاستعدادات على مدار مايزيد على عام ونصف، وأمام الشاشة العملاقة والمسرح الذى يعلوه الموسيقيون شهد متحف الحضارة لقطات تم دمجها بمهارة مبدع مصرى محترف، بحضور السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي مع ضيوف مصر من كبار الشخصيات وسفراء الدول المختلفة بالقاهرة

وفى اللحظة المنشودة تفتح أبواب المتحف المصرى فى التحرير ايذانا ببدء الحدث الكبير الذى تحمل فيه اثنان وعشرون عربة من العربات الملكية ١٨ ملكا و٤ ملكات، كل سيارة منها مزينة باسم الملك الذى يعتلى ظهرها بثلاث لغات هي العربية والإنجليزية بالإضافة إلى اللغة الهيروغليفية. محاطا بكل وسائل الحماية والأمان، وكأننا بداخل أحد مشاهد السينما العالمية الخالدة ، لكن مشهدنا الأسطورى يبث على الهواء

مباشرة ، ودون خدع بصرية امتلأ ليل ميدان التحرير سحرا، حيث لعبت الإضاءة التى نفذتها شركة الصوت والضوء المصرية دورا بارزا فى اضفاء أجواء خيالية على الحدث الذى شارك فيه ٦٠ موتوسيكلا من وزارتي الدفاع والداخلية، و١٥٠ من خيول التشريفة و٢٢ من العجلات الحربية ذات الطراز الفرعونى والمصنوعة بواسطة وزارة الإنتاج الحربي ويجرها ٤٤حصانا

وبمشاركة ٢٢٠ طالبا من كلية التربية الرياضية جامعة حلوان، و٣ فرق موسيقية بإجمالي ١٥٠ فردا من وزارة الدفاع "إدارة الموسيقيات العسكرية، و١٥٠ قارع طبول من " إدارة الموسيقات العسكرية" بوزارة الدفاع

بينما تحولت الحوائط الخراسانية على طول الطريق إلى أعمال فنية وجداريات بأنامل فنانى كليات التربية الفنية والفنون الجميلة والفنون التطبيقية جامعة حلوان.

لقد تكامل المشهد البديع بمجموعات الفرسان فوق ظهور الخيل،الشباب فى ثياب فرعونية، الأطفال الذين انطلقوا إلى منتصف الميدان، والفتيات اللاتى حملن أنوار حضارة بددت ظلام العالم، وكانت المصرية منى زكى هى المرأة القادمة من أعماق التاريخ وانشق عنها الباب ايذانا ببدء المراسم ، وبينما تعزف الموسيقى ألحان البطولة ومارشات الفخر، وتتوالى الاستعراضات المنقولة من مواقع سياحية كالدير البحرى والمتحف المصرى الكبير، متزامنة مع عزف لأوركسترا القاهرة السيمفونى بقيادة مايسترو الاحتفالية نادر عباسي الذى قاد الأوركسترا باضافة ٤ ألات فرعونية هى الربابة والناي والتار والهارب في مقطوعة فريدة

وكانت أنشودة الحفل باللغة المصرية القديمة من ترانيم ايزيس من معبد دير شلويط، ومختارات من متون الأهرام.

لقد قام حراس مصر الحاضر بتأمين موكب ملوك مصر الحضارة عبر ميدان تزين ليكون لوحة بديعة تليق بالحضور البهى والطلة المهيبة فى

لحظة وداعه الفريدة لملوك وملكات يغادرون قلبه، الذى لطالما تباهى باحتضانهم ونبض بحكاياتهم الخالدة، وأثارهم النادرة لتستقبل الموكب المهيب٢١ طلقة مدفع وقفت عند أبواب متحف الحضارة معلنة تحية تليق بملوك مصرالذين كانوا دائما محط أنظار العالم، وكانت استعدادات عملية نقل المومياوات، قد بدأتها الوزارة بعمل دراسة شاملة لحالة كل مومياء قبل البدء في عملية التغليف واكتشاف نقاط الضعف بها وتقويتها وترميمها بأيادي مصرية من فريق عمل مصري من مرممي الوزارة الأكفاء، الذين قاموا أيضاً بتغليف المومياوات مستخدمين أحدث الطرق العلمية.

وتمت عملية النقل وفقًا لإجراءات محددة روعيت فيها كل معايير الأمان والسلامة المتبعة عالمياً، وذلك من خلال وضعها داخل وحدات تعقيم مجهزة بأحدث الأجهزة العلمية، ثم تحميلها على عربات تم تصميمها وتجهيزها لتلك العملية بما يضمن التحكم في الاهتزازات بهدف الحفاظ على سلامة المومياوات. تقدم الموكب المحارب العظيم الملك سقنن رع ، الشهيد الخالد الذى كان ختاما لملوك الأسرة السابعة عشرة الذى خاض حربا عنيفة لتحرير مصر من الهكسوس، ووالد كاموس الذى تولى الحكم بعده والذي استشهد أيضا ليأتى من بعده أخوه أحمس طارد الهكسوس، ومن المومياوات التى ضمها الموكب مومياوات الملك رمسيس الثاني، الذى لطالما ادعى اليهود أنه فرعون الخروج الذى أخرجهم من مصر، وتآمروا عليه حتى أخرجوه من مصر بزعم دراسة مومياءه فى فرنسا ، ومومياء الملك مرنبتاح صاحب عمود مرنبتاح الشهير الذى لم يسلم أيضا من ادعاءات بأنه فرعون الخروج، كما ضم الموكب مومياء الملك تحتمس الثالث، والملك ستي الأول، والملكة حتشبسوت، والملكة ميرت آمون زوجة الملك أمنحتب الأول، والملكة أحمس نفرتاري والملكة" تى "وهم من ملوك وملكات الأسر ال١٨ وال١٩ وال٢٠

وقبل انطلاق الحدث التاريخى أطلقت وزارة السياحة والآثار فيلماً ترويجياً بمشاركة عدد من الفنانين هم الفنان القدير حسين فهمي، والفنان آسر ياسين، والفنانة أمينة خليل، تمت ترجمته الى ١٤ لغة وتضمن محتوي حصري عن تاريخ ال ٢٢ مومياء مع لقطات حصرية لتاريخ كل المتحف

المصري بالتحرير والمتحف القومي للحضارة المصرية، وأهم مقتنياتهما الأثرية الفريدة، كما شارك نجوم مصر فى حفل الافتتاح حيث شارك الفنان خالد النبوى فى فيلم وثائقى وشارك بالقاء الكلمات فنانون منهم يسرا واحمد عز وأحمد حلمى وكريم عبد العزيز وأحمد السقا، كما شارك الفنان محمد منير بأغنية .

وحرصت معظم الفنانات المشاركات على ارتداء ملابس قريبة الشبه بالأزياء الفرعونية

وفى طريقهم الى متحف الحضارة ألقى ملوك مصر السلام على النيل العظيم بعد مرورهم بالمسلة التى تتوسط الميدان والكباش التى تم نقلها من مدينة الأقصر، ثم عبر الموكب ميدان سيمون بوليفار، الذى تزينت جدرانه برسوم فرعونية قام بتنفيذها طلاب كلية الفنون الجميلة من جامعة حلوان، ومن جاردن سيتي إلى شارع قصر العيني والمنيل، إلى سور مجرى العيون، إلى متحف الحضارة.

وقد شملت أعمال التطوير رفع كفاءة جميع الشوارع علي طول خط السير، وتطوير ميدان التحرير بوضع مسلة كانت مقسمة على ٣ أجزاء تم ترميمها وتركيبها، وكذلك ترميم ووضع الكباش الأربعة التى تؤكد الوزارة أنها ليست من الكباش الموجودة بطريق الكباش ولكنها من خلف الصرح الأول بمعبد آمون رع بمعابد الكرنك بمدينة الأقصر.

بالإضافة الى ترميم سور مجرى العيون، ورفع كفاءة بحيرة عين الصيرة وإعادة توظيفها، وإنشاء كوبري لربط عدد من الطرق لتسهيل الوصول إلى المتحف القومي للحضارة المصرية

وقد استقبل الرئيس ملوك وملكات مصر، فى المتحف الذى افتتح رسميا بالتزامن مع الاحتفال بالموكب.

الفصل الثانى

انسانيات

كل يوم .. مريم

حدثني عن العدل والعدل فقط . لا تتحدث معي عن "الرحمة" وعن الظروف والملابسات ، فقد اصابتني الصدمة ، مما وصل الية حالنا. فقد اصبنا في اخلاقنا، "نعم " اصبنا في اخلاقنا. ومشاعرنا بشئ من التبلد . فضاعت الشهامة والجدعنة والنخوة . واصبحنا اشباه رجال. لا نكترث بما يدور حولنا . وهو ما كشفت عنها الجريمة التي هزت مشاعر وقلوب المصريين والتي وقعت في حي المعادي

فقد اذهقت روح مريم التي راحت ضحية الاستهتار والعبث من قبل شابين بعد ان حاولا سرقة حقيبتها والتحرش بها ولما فشلا في ذلك قام بسحلها ثم تركوها تنزف في عرض الشارع لتذهق روحها دون اكتراث من احد وايا كانت دوافع ارتكاب الجريمة سرقة ام تحرش او غيرهما فهذة الحادثة تدق ناقوس خطر حقيقي حول حال الشباب والفتيات في مصر علي حد سواء فالشباب المستهتر الذي يعاني من غياب القدوة ودور الاسرة والمدرسة معا بجانب تعاطي المخدرات معتقد ان خروج المراة للشارع يعني انها اصبحت مشاع للتحرش والسرقة والاغتصاب ان امكن ذلك

ولك ان تتخيل عزيز القارئ أن هناك آلاف القصص بل عشرات الآلاف من هذه القصص شهدها المجتمع ما بين تحرش وهتك عرض وسط صمت مجتمعي واسري ولولاحالات القتل ماظهرت هذه الجرائم للرأي العام ،والحقيقه ان تعرض الفتيات لحالات التحرش اللفظي والجسدي اصبح ظاهره مفزعه وهو ما ظهر من خلال دراسة امنية في عام ٢٠١٨ ان نسبة من يتعرض للتحرش الجسمي واللفظي في مصر من السيدات اثناء التواجد في الشارع بلغ ٩٩ % وهناك من دفع حياته ثمنا لهذا العبث مثل مريم ضحية المعادي بنت ٢٤الـ ربيعًا

ولمن لا يعرف التفاصيل فقد اصدرت النيابة العامة بيانا حول الجريمة جاء فية تفاصيل جريمة مقتل فتاة المعادي دهسا تحت إطارات سيارة يستقلها شبان حاولوا التحرش بها.
وذكر بيان للنيابة المصرية، الأربعاء، أنها تلقت في غضون الساعة السابعة مساءً، الثلاثاء، بلاغًا من غرفة عمليات النجدة بقسم شرطة المعادي، بوفاة مريم محمد علي البالغة من العمر ٢٤ عامًا بحي المعادي، مضيفة أن شاهدًا أبلغ الشرطة برؤيته سيارة ميكروباص بيضاء اللون يستقلُّها شابان، وانتزع مُرافِق سائقها حقيبة المجني عليها منها، ما أدى إلى اصطدامها بسيارة متوقفة ومن ثم وفاتها.
وأضافت النيابة أنه وبمناظرة جثمان المجني عليها تبين إصابتها بأنحاء متفرقة من جسمها، كما تبين وجود آثار دماء ملطخة بالرمال على مقربة من إحدى السيارات، حيث تم أخذ عينات منها، مشيرة إلى أن فريق النيابة تمكن من الحصول علي خمسة مقاطع من كاميرات المراقبة المُطلَّة على موقع الحادث، والتي تبيَّن منها مرورُ السيارة التي استقلها المتهمان بسرعة فائقة.
وذكرت النيابة أن أحد الشبان انتزع حقيبة الفتاة التي حاولت التشبث بها خلال تحرك السيارة ممَّا أخل بتوازنها ، فارتطم رأسُها بمقدمة السيارة التي كانت تتوقف بجوارها، وفرَّ الجانيان بالحقيبة، بينما ابتعدت فتاة أخرى كانت بصحبة المجني عليها من شدة الخوف.
وأضافت النيابة أن المجني عليها مكثت قرابة نصف ساعة بمكان الحادث حتى قدوم سيارة الإسعاف، ثم فارقت الحياة، مضيفة أنها قررت استكمالًا للتحقيقات استدعاء مَن كانت بصحبة المجني عليها لسماع شهادتها، وتكليف الإدارة العامة لتحقيق الأدلة الجنائية ببيان الأفعال المادية الظاهرة بالمقاطع المأخوذة من كاميرات المراقبة للواقعة، كما طلبت تحريات الشرطة حول الحادث وضبط مرتكبيه.
وكان مأمور قسم المعادي جنوب العاصمة القاهرة، قد تلقى بلاغاً يفيد بالعثور على جثة فتاة ملقاة في أحد الشوارع وبها تهتك كامل وكسور بالعظام وغارقة في دمائها. وتبيّن من تفريغ كاميرات المراقبة المثبتة بالمحلات التجارية في الشارع، أن سيارة

يستقلها شبان طاردت الفتاة عقب خروجها من عملها بأحد البنوك وحاول الشبان التحرش بالشابة لفظياً، كما حاول أحدهم الإمساك بها والتحرش بها جسديا
ولعل هذة الجريمة تجعلنا نعيد النظر في عدد من الامور وهي
عودة سيارات الشرطة للمرور بشكل دوري علي نواصي الشوارع وسؤال كل من يقف علي النواصي وامام المدارس لماذا انت هنا ؟
اعادة النظر في اساليب التربية من خلال التنسيق بين اولياء الامور والمدارس وباقي اجهزة الدولة التي تلعب دور الرقيب في الشارع حتي نخلق جيلا قادر علي الحفاظ علي اخلاق المجتمع
عودة الفن الي دورة الحقيقي كقوة ناعمة تهدف الي غرس القيم في الشباب ومنع افلام البلطجة والاستهتار والمخدرات وانتاج افلام تعلي القيمة الوطنية وتزرع روح الانتماء عودة وسائل الاعلام المختلفة الي دورها التنويري والتثيفي من خلال رسالة اعلامية تركز علي الشباب والاطفال بانتاج برامج واعمال خاصة لهم عودة مراكز الشباب الي دورة في استخراج الطاقات داخل الشباب من خلال ممارسة الرياضة مع اقامة دورات تثقفية للشباب لابد ان تضع وزارة الثقافة خطة ثقافية تعلي من قيمة الاخلاق وغرس انواع من الرقابة الذاتية علي الجوانب الاخلاقية في المجتمع يا سادة لابد من وضع حلول مجتمعية حكومية لمشكلات التحرش والمعاكسات . وارتفاع نسب الطلاق .والتنمر وكل السلوكيات الخاطئة .قبل ان نندم اشد الندم علي ضياع الاخلاق والمجتمع معا .فكل يوم ستجدون مريم جديدة بل الف مريم ما بين سحل وتحرش وسرقة بالاكراة وممارسة الدعارة . واخيرا يقول أمير الشعراء احمد شوقي في قصيدتة المعلم

وإذا أُصيـب القــوم في أخـلاقـهــــم *** فـأقــمْ عـلـيـهــم مـأتـمـــاً وعــويــلا

خوف الفضيحة .. القيم الضائعة:

في عام ١٩٦٧عرض الفيلم البريطاني"إلى المعلم مع الحب "والذي عالج القضايا الاجتماعية والعنصرية .في المدارس البريطانية .والتي أطلقت العنان لمعالجة قضايا المراهقين .وشغب المدارس.وفي عام ١٩٧٣ تم اقتباس مسرحية مدرسة المشاغبين أحداثها من الفيلم.البريطاني ،و اعتبرها البعض سببا في انحطاط الذوق العام .ووجها لها نقدا شديد .من علماء الاجتماع والمثقفين بسبب سخريتها من رموز السلطة المدرسية التي تتمثل في ناظر المدرسة، واحتقار القيم والمثل العليا مما أدى إلى شعور عام بقبول الفوضى وانحطاط مستوى الأدب العام، لكن المدافعين عن المسرحية من ضمنهم كاتب المسرحية علي سالم يقول: " إن المسرحية كانت انعكاساً لفترة انهارت فيها القيم التقليدية للمجتمع المصري والعربي بشكل عام، والمعروفة باسم فترة ما بعد النكسة وما بعد الانفتاح حيث تحولت قيم كثيرة إلى مثار للسخرية ".ومنذ ذلك التاريخ . تم انتاج اعمال سينمائية ودرامية كانت سببا رئيسيا في تغيير النظرة الاجتماعية للتحرش . حيث اعتبرت ان العبث بجسد المراة شيئ عاديا ،وشجعت علي انحطاط القيم الاجتماعية .منها فيلم (اغتيال مدرسة) في عام ١٩٨٨ ومن بعده فيلم (مذاكرات مراهقة)٢٠٠١ وبعدها ظهرت موجة جديدة من افلام السبكي ،والتي وجهت طعنة في ظهر القيم الاجتماعية وجعلت الشباب يقلدون تقليد بلا عقل. معتبرين جسد المراة والتحرش بالفتيات شيئ مستباح . وقد تفاقمت الظاهرة بشكل كبيرفي شهر اكتوبر عام ٢٠٠٦،
حيث شهدت منطقة وسط البلد حالة من التحرش الجماعي وهو ما عرف باسم حادث السعار الجنسي بعدما قررت الراقصة دينا وابطال فيلم (عليا الطلاق بالثلاثة) حضور حفل افتتاح الفيلم بسينما مترو مما جعل الامر يتحول الي حفل تحرش جماعي . وتعد هذه الحادثة بداية انتقال قضاي لتحرش والعنف الجنسي من حيز المسكوت عنه أو من نطاق "المعاكسة" التي لا يتوقف عندها الكثيرون، إلى حيز الرصد والإعلام والحديث المفتوح ، وبالتالي بدء التعامل مع هذه الجرائم لأول مرة كمُشكلة اجتماعية حقيقية في مصر. ويعود ذلك بشكل كبير إلى مجموعة المدونين الذين

عملوا على تسجيل شهاداتهم ورصد جرائم التحرش الجنسي من خلال مدوناتهم الشخصية، ووصف العديد منهم الحادثة "بالسعار الجنسي".
ليعرف المجتمع ولاول مرة بشكل معلن ظاهرة التحرش .وان كانت موجودة قبل ذلك . لكن بشكل خفي خوفا من الفضيحة .والحقيقة التي لا تغيب عن الذهن ولا يريد احد ذكرها ان عدد كبير من الفتيات في سن مبكرة تعرضن لحالات من التحرش والعبث باجسادهن .من قبل اقاربهم ومدرسيهم وبعضهم من المحيطين بهم في دائرة المعارف والاصدقاء او ما يطلق عليهم في المجتمع اهل الثقة
وهو ما يصعب دور الضحية في اخبار الاب او الام بما يحدث لثقة الاهل في هؤلاء الاشخاص .وعدم تصديق اطفال صغار وهناك ألاف القصص بل عشرات ألالاف من هذة القصة شهدها المجتمع ما بين تحرش وهتك عرض اطفال وسط صمت مجتمعي واسري خوف من الفضيحة ، فلم ينجوا احد فقد تعرضت فتيات كثر للتحرش من كل فئات المجتمع وهو ما ظهر من خلال دراسة امنية في عام ٢٠١٨ ان نسبة من يتعرض للتحرش الجسمي واللفظي في مصر من السيدات اثناء التواجد في الشارع بلغ ٩٩ % وهو ما جعل الحكومة تبحث عن حل قانوني لهذة المشكلة من خلال تعديل للقانون
في ضوء فلسفة المشرع في تعديل التشريعات في ضوء مواكبة المستجدات التى تطرأ على المجتمع، ورصد المتغيرات التى أفرزها الواقع العملى والحالات التى تحول دون الكشف عن الجرائم والوصول إلى مرتكبيها، وافق مجلس الوزراء على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون الإجراءات الجنائية، بما ينص على أن يكون لقاضى التحقيق لظرف يُقدره، عدم إثبات بيانات المجنى عليه في أي من الجرائم المنصوص عليها فى الباب الرابع من الكتاب الثالث من قانون العقوبات، أو فى المادتين ٣٠٦ مكررا أ و ٣٠٦ مكررا ب، من ذات القانون، أو فى المادة ٩٦ من قانون الطفل الصادر بالقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦، وينشأ فى الحالة المشار إليها، ملف فرعى يضمن سرية بيانات المجنى عليه كاملة، يعرض على المحكمة والمتهم والدفاع كلما طُلب ذلك.
ويهدف التعديل إلى حماية سمعة المجني عليهن، من خلال عدم الكشف عن

شخصيتهن في الجرائم التى تتصل بهتك العرض، وفساد الخلق، والتعرض للغير، والتحرش، الواردة فى قانون العقوبات وقانون الطفل، خشية إحجام المجني عليهم عن الإبلاغ عن تلك الجرائم.

وقد رحبت هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة بما تشهده مصر من زخم اجتماعي كبير لدعم الناجيات من العنف ضد المرأة، بما في ذلك الاعتداء والتحرش الجنسي، مشيدة بشجاعة العديد من النساء اللاتي تعرضن للعنف وتحدثن عن تجاربهن، مثمنة الاستجابة الوطنية القوية تحت قيادة المجلس القومي للمرأة لدعم الناجيات من العنف ضد المرأة وضمان مساءلة الجناة.

وأشارت هيئة الأمم المتحدة للمرأة في مصر - إلى الجهود الوطنية المبذولة لإنهاء جميع أشكال العنف ضد المرأة وأثنت عليها، لا سيما من خلال الإصلاحات التشريعية الأخيرة، والمبادرات لتبّني سياسات لدعم وحماية حقوق الناجيات من العنف المنصوص عليها في الدستور المصري، وإتاحة إمكانية الوصول على نحو أكبر للناجيات اللاتي يعانين من العنف للحصول على خدمات أساسية عالية الجودة من قبل قطاعات متعددة، وتنفيذ برامج وطنية تهدف إلى منع العنف ضد النساء والتصدي له.

واعتبرت الهيئة، أن هذه التطورات تشكل خطوات مهمة نحو تحقيق الأجندة العالمية لأهداف التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠، ولا سيما هدف التنمية المستدامة الخامس ومقصده الثاني بشأن "القضاء على جميع أشكال العنف ضد جميع النساء والفتيات في المجالين العام والخاص، بما في ذلك الإتجار بالبشر والاستغلال الجنسي وغير ذلك من أنواع الاستغلال" والاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠، التي تسعى بشكل واضح إلى إنهاء جميع أشكال العنف ضد المرأة.

خاصة إن العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية ما زالت تواجهها النساء والفتيات بشكل خاص في جميع أنحاء العالم، ولا يتطلب القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة تشريعًا قويًا وخدمات دعم يمكن الوصول إليها بقيادة وطنية فحسب، بل يتطلب أيضًا المجتمعات والأسر والأقران وأصحاب العمل، جميعًا، لدعم صوت الناجيات وإنهاء الوصمة المرتبطة بخروجهن عن المألوف والتحدث علنًا دون خوف، إن حصول الناجيات من

الاعتداء والتحرش الجنسي في مصر على المساحة والاحترام الآن أمر غير مسبوق ، ومنارة إلى دول أخرى في المنطقة لتدوين وتقييم كيفية معاملة الناجيات".

طبيب الغلابة .. ورحلت الإنسانية:

رحل طبيب الغلابة .ورحلت معة الانسانية .فلم نسمع في القرن الحادي والعشرين عن أحد في العالم بلغت انسانية عنان السماء ليقف العالم كلة اجلال واكبار ونعية. مثلما حدث مع الدكتور محمد مشالي "المعروف اعلاميا بطبيب الغلابة" فقد وصفه الإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر بأنه رمز للإنسانية قائلا "اختار مساعدة المرضى الفقراء والمحتاجين حتى آخر يوم من حياته"، وكان هذا هو التقدير الكبير الذى تمتع به مشالي، حيث خرج الجمهور بقوة لدفع احترامهم في جنازته، التي اجتمعت فيها الحشود لتوديعه. ونشر الفاتيكان: بيان عن وفاة طبيب الغلابة وصفا اياة بانه كان يتمتع بمكانة أسطورية فى مصر، بعد أن تعهد بأنه لن يأخذ أبدًا قرشا واحدا من الفقراء والمعدمين، حيث كان يحضر المرضى فى عيادته فى شمال مصر، حتى أطلق عليه بعد سنوات من العمل طبيب الفقراء".وكقاعدة عامة قام بتحصيل بضعة جنيهات لكل زيارة، لكن أولئك الذين يعانون من الفقر المدقع غالبا ما تلقوا استشارات وأدوية بدون أي تكلفة على الإطلاق.

وأشار الموقع إلى أن مشالي متخصص في علم الأوبئة والطب الباطني وطب الأطفال، بعد تخرجه فى كلية الطب عام ١٩٦٧، ثم عمل فى العديد من عيادات الريف قبل أن يفتح عيادته الخاصة في طنطا، كانت أعماله ذات اهتمام واسع فى مصر لدرجة أن أفكاره وخبراته ومعتقداته ظهرت غالبا في البرامج التليفزيونية وفي الصحافة. وأضاف الموقع كان مشالي رجلا لديه إرادة حادة، فرغم تدهور صحته خلال العام الماضي، استمر فى العمل، وتوفي في وقت سابق من الأسبوع، بعد تدهور صحته وانهيار

الدورة الدموية. اما عن حكاية طبيب الغلابة فقد بدءت منذ ٤٠ عامًا بوصية الحاج عبد الغفار مشالي وهو على فراش الموت لنجله الطبيب الشاب محمد ووصيته له بخدمة الفقراء وعلاجهم بدون مقابل مراعاة لظروفهم، عاد الطبيب الابن وأوصى بنفس الوصية للأطباء الشباب قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة فجر اليوم الثلاثاء. ولم تكن حياة الطبيب الراحل محمد مشالي المعروف في مصر بـ"طبيب الغلابة" معروفة بالنسبة لكثيرين، كان طبيبا يمارس عمله في ريف مصر، ويعالج الفقراء، من خلال عيادة صغيرة في طنطا وبأجر رمزي ١٠ جنيهات، حتى سلطت وسائل الإعلام الضوء على قصته قبل سنوات قليلة، وكأن القدر أراد أن يكافئه ويخلد سيرته قبل نهاية حياته وبعدها، بعد أن بلغ الطبيب الراحل من الكبر عتيا وتجاوز السبعين، ققزت قصته للأضواء، وعرفه المصريون، وتفاعلوا معه، وتسابقت وسائل الإعلام في استضافته، ونال تكريما واسعا من بعض الجهات والمنظمات، لكن ذلك لم يثنه عن مواصلة دوره في خدمة وعلاج الفقراء تلبية لوصية والده الراحل، وإكمالا لمسيرة بدأها قبل أكثر من ٤٠ عامًا، وبدأت بواقعة مؤثرة وإنسانية غيرت مسار حياته.

حقنة إنسولين:

في إحدى مقابلاته مع وسائل إعلام مصرية، روى الطبيب الراحل الواقعة، وقال باكيا حين تذكرها إنه تم تعيينه في إحدى الوحدات الصحية بمنطقة فقيرة، وذهب لعلاج طفل صغير مريض بالسكري يبكي من الألم ويقول لوالدته أعطني حقنة الإنسولين، فردت أم الطفل قائلة إنها لو اشترت حقنة الإنسولين فلن تستطيع شراء الطعام لباقي إخوته، ليسارع بعدها الطفل ويصعد إلى سطح المنزل ويشعل النار في نفسه، وحاول الطبيب الراحل إنقاذه فلم يتمكن وقال الطفل آخر كلماته موجها حديثه لأمه: فعلت ذلك من أجل توفير ثمن الإنسولين لإخوتي. ويقول الطبيب الراحل إنه منذ تلك الواقعة قرر أن يهب نفسه لخدمة الفقراء وعلاجهم، مضيفا أنه من أسرة

فقيرة ومتواضعة، ونظرا لما عاناه وأشقاؤه فهذا ما جعله يشعر بمعاناة الفقراء. وفي مقابلة أخرى قال الطبيب الراحل إن الفقراء كانوا يصابون بأمراض مرتبطة بالفقر وبعملهم في الزراعة مثل البلهارسيا والإنكلستوما والإميبا، وكانوا لا يملكون ثمن الكشف عند الأطباء فتطوع لعلاجهم من هذه الأمراض، كما تخصص في أمراض الأطفال بعد واقعة الطفل الصغير، ناصحا الأطباء الشباب بخدمة الفقراء وعلاجهم قائلا لهم أوصيكم بالفقراء خيرا، وكانت هذه آخر وصاياه، حسب ما صرح نجله وليد مشالي.
ويقول الطبيب الراحل إن أساتذته في كلية الطب بالقصر العيني كانوا يقولون لهم من لا يريد امتلاك عمارة أو عزبة فعليه بالعمل في القرى، ليكسب دعوات الفقراء وهذه أعظم المكاسب، مضيفا أنه كان يسمع دعوات الغلابة والفقراء له بأذنيه، وكان يتحصن بها طيلة حياته.

رفض مبلغ كبير:

في شهر رمضان الماضي، عرض أحد البرامج مبلغا كبيرا على الطبيب الراحل وتجديد عيادته لمساعدته في عمله التطوعي فرفض بإباء، وقال لهم العون والمساعدة من الله، وأنه لا يطلب مقابلا لعمله سوى من الله، وأضاف "أعطتني الدنيا أكثر مما أتمنى وأكثر مما أستحق، ولا يمكن أن أترك أحدا يموت من الألم"، ناصحا القائمين على البرنامج بتقديم هذه التبرعات للأطفال بلا مأوى، أو الأطفال الأيتام والمحتاجين.
وكشف الطبيب الراحل في مقابلة ثالثة أنه يبدأ يومه بالاستيقاظ في السابعة والنصف صباحا، ثم يتوجه لعيادته، ويظل بها حتى أذان المغرب ثم يعود لمنزله، وبعدها يتوجه للعيادتين الأخريين بقريتين مجاورتين لطنطا لتوقيع الكشف الطبي على أبناء القريتين، مشددا على أن سعر الكشف في العيادتين ٥ جنيهات فقط.

ساندويتش فول وطعمية:

وكانت كلمات الطبيب الراحل الأكثر تأثيرا "نشأت فقيرًا وساندويتش الفول والطعمية يكفيني، ولا أريد أن أرتدي ملابس بآلاف الجنيهات أو أستقل سيارة طولها ١٠ أمتار". وعقب إعلان وفاته، دشن مغردو مواقع التواصل هاشتاغات عبروا فيها عن حزنهم الشديد وتأثرهم الكبير لرحيل حالة مصرية فريدة، تخصصت في الإيثار، ومساعدة الغير، وحب الخير، وإغاثة وخدمة الفقراء، مؤكدين أن الطبيب الراحل حالة نادرة لا تتكرر كثيرا، ولا يجود بمثلها الزمن إلا نادرا. يذكر أن الدكتور محمد مشالي، من مواليد البحيرة عام ١٩٤٤، وقد تخرج في كلية طب القاهرة عام ١٩٦٧، ونجح في أن يسجل اسمه بحروف من نور في قلوب المصريين بعد أن أفنى حياته في خدمة الفقراء ولفظ أنفاسه إثر إصابته بهبوط حاد في الدورة الدموية عن عمر يناهز ٦٧ عاما. واخيرا رحم الله الشافعي .فقد قال قد ماتَ قومٌ وما ماتَت ْمكارِمُهم وعاشَ قومٌ وهُم في الناسِ أمواتُ.

بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ

حدثني عن العدل والعدل فقط . لا تتحدث معي عن "الرحمة" وعن الظروف والملابسات ، فقد اصابتني الصدمة ، مما وصل الية حالنا. فقد اصبنا في اخلاقنا، "نعم " اصبنا في اخلاقنا. ومشاعرنا بشئ من التبلد . فضاعت الشهامة والجدعنة والنخوة . واصبحنا اشباه رجال. لا نكترث بما يدور حولنا . بل لا نصدق ما يدور فلماذا تغيرات الاخلاق؟ حتي تقع جرائم قتل الاطفال بهذا الشكل الغريب والعجيب "

فقد شهدت الايام القليلة الماضية عدد من جرائم قتل اطفال كان ابرزها جريمتي قتل بمحافظة كفر الشيخ فقد شهدت قرية العباسية، جريمة بشعة، عندما أقدم مسن يعمل كسائق توك توك، على قتل الطفلة روضة، في وضح النهار ، فى أثناء عودتها من درسها الخصوصى، بقريتها التابعة لمركز الرياض بكفر الشيخ.

البداية عندما انتهت الطفلة من الدرس الخصوصى، وبدأت طريق عودتها لمنزلها، الذى يبعد عن مكان الدرس الخصوصى ببضعة أمتار، استوقفها رجل يقود توك توك، ٦٠ عاما، ليسألها عن أحد الأماكن بالقرية، وببراءة الأطفال استقلت الطفلة معه المركبة لتدله على المكان الذى سأل عنه، لكنها فوجئت به ينقض عليها كالذئب وخنقها لسرقة قرطها الذهبى، ثم ألقى بجثتها فى ترعة ميت يزيد.

بالتحرى تبين أن المتهم بقتل الطفلة روضة يدعى، م.ا، وشهرته حميدو، ٦٥ سنة، سائق توك توك، مقيم بعزبة فرج، دائرة مركز الرياض، مسجل جنائيًا ، وسبق اتهامه فى ٧ قضايا، آخرها قضية مخدرات.

اما ثاني الجرائم فقد وقعت في احد قري مركز سيدي سالم بمحافظة كفر الشيخ فقد قامت ام بالتجرد من كل مشاعر الامومة وقتلت طفلتها ٤ سنوات خنقا كما جاء في اعترافات الأم المتهمة، أمام مدير نيابة سيدي سالم ، أثناء بدء التحقيقات معها، لاتهامها بقتل طفلتها البالغة من العمر ٤ أعوام، حيث بدت شاردة الذهن، لم تتحدث بكلمة واحدة، ولا تبالي من الأمر شيئا، قبل أن تعترف.

"داليا.إ.ع"، ٢٠ عاما، ربة منزل، ، باعترافات تفصيلية أمام مدير نيابة سيدي سالم، حول ارتكابها واقعة قتل طفلتها "ملك. "٤ أعوام، خنقا، بيديها.

أوضحت المتهمة في اعترافاتها أنها تمر بحالة نفسية سيئة، بعد وفاة ابنتها الصغرى "مكة"، البالغة من العمر ١٢ يومًا، دون معرفة أسباب وفاتها.

وأكدت أن يوم الواقعة بدأت يومها بشكل طبيعي، ونفذت واجباتها المنزلية، وحضرت وجبة الإفطار لزوجها بشكل طبيعي، فطلبت منها طفلتها الكبرى "ملك"، اللعب بدميتها، وأثناء لعبها بها على فراشها ظلت تنظر إليها كثيرا.

وقالت: "لقيت الشيطان بيكلمني في ودني وقال اقتلي بنتك.. بعد كده روحت لها وخنقتها بإيدي على رقبتها لحد مالقيتها سكتت وعملت حمام على روحها.. وبعدين لقيت نفسي روحت أجيب حزام الجلابية بتاعتي وكملت خنقها وسيبتها نايمة على السرير وروحت أكمل تجهيز الفطار".

والحقيقة التي لا تقبل الشك ان هذة الجرائم تدمي قلوب المجتمع وترسل بصرخة الي كل انسان بأي ذنب قتلت البراءة لماذا نقتل الاطفال

ولعل هذة الجرائم تجعلنا نعيد النظر في عدد من الامور وهي
عودة سيارات الشرطة للمرور بشكل دوري علي نواصي الشوارع بجانب عودة دور الغفير النظامي بالقري ايضا .
اعادة النظر في اساليب التربية من خلال التنسيق بين اولياء الامور والمدارس وباقي اجهزة الدولة التي تلعب دور الرقيب في الشارع بالمدن والقري علي حدا سوء . حتي نخلق جيلا قادر علي الحفاظ علي اخلاق المجتمع .
عودة الفن الي دورة الحقيقي كقوة ناعمة تهدف الي غرس القيم في الشباب ومنع افلام البلطجة والاستهتار والمخدرات وانتاج افلام تعلي القيمة الوطنية وتزرع روح الانتماء .

عودة وسائل الاعلام المختلفة الي دورها التنويري والتثيفي من خلال رسالة اعلامية تركز علي الشباب والاطفال بانتاج برامج واعمال خاصة لهم .

عودة مراكز الشباب الي دورة في استخراج الطاقات داخل الشباب من خلال ممارسة الرياضة مع اقامة دورات تثقفية للشباب

لابد ان تضع وزارة الثقافة خطة ثقافية تعلي من قيمة الاخلاق وغرس انواع من الرقابة الذاتية علي الجوانب الاخلاقية في المجتمع .

يا سادة لابد من وضع حلول مجتمعية حكومية للحد من الجرائم في حق الاطفال ومنع التحرش والمعاكسات . وارتقاع نسب الطلاق .والتنمر وكل السلوكيات الخاطئة .قبل ان نندم اشد الندم علي ضياع الاخلاق والمجتمع معا .فكل يوم ستجدون عشرات الجرائم ما بين قتل سحل وتحرش وسرقة بالاكراة وممارسة الدعارة . واخيرا يقول أمير الشعراء احمد شوقي في قصيدتة المعلم

وإذا أُصـيـب القــوم في أخـلاقـهــم *** فـأقــمْ عـلـيـهــم مـأتـمــاً وعــويــلا

الفصل الثالث

نظرات علي العالم.. رسائل الحرية .. فلويد .. مانديلا

في لقاء جمع بين روح المواطن الامريكي جورج فلويد الذي قتل علي يد شرطي امريكي، قبل اسابيع ،والمناضل الإفريقي الكبير نيلسون ما نديلا . دار هذا الحوار مانديلا كيف حال العالم الان يا فلويد ؟ فلويد سيدي الرئيس . مازال الوضع كما هو، الحقوق ضائعة في بلاد العم سام "امريكا" فلقد قتلني شرطي ابيض بسبب عشرون دولار. نعم عشرون دولار دون رحمة، وقد علمت ان من قتلني سوف يحصل علي ما يقرب من مليون ونصف دولار مكافاة علي قتلي. مانديلا الي هذا الحد اصبح الانسان رخيص . حتي يتم مكافاة من يزهق الروح في امريكا . التي طالما تحدثا المسئولين فيها عن الحرية. وحقوق الانسان فلويد :لابد ان تعلم ان العنصرية البغيضة .تلقي بظلالها علي العالم يا سيدي، تذكر ان عام ١٦١٩ وصل أول الأفارقة إلى أمريكيا الشمالية البريطانية حيث استقروا في جيمس تاون بولاية فرجينيا.ومنذ ذلك التاريخ ونحن نبحث عن الحقوق الانسانية والقانونية للعبيد المشابه لوضع الفقراء من البيض الذين وجدوا في أمريكا ممر للعمل والكسب.

وتعلم يا سيدي ان السود من العبيد كان بإمكانهم شراء حريتهم من خلال العمل في الارض وزراعة المحاصيل. كما كان بإمكانهم إنشاء الأسر والزواج من الزنوج الآخرين أو الهنود أو المستعمرين البيض. وما بين اعوام ١٦٤٠ و ١٦٥٠ كان هنالك العديد من المزارع التي يملكها أسر من الزنوج والتي كانت في مقاييس تلك الفترة تعتبر أسر غنية. لم يكتمل المفهوم الشعبي لنظام الرق القائم على العرق إلا في عام ١٧٠٠ حيث أنشأت كنائس وأبرشيات للسود في المدن الشمالية والجنوبية قبل عام ١٨٠٠. في عام ١٧٧٥ وصلت النسبة المئوية لتعداد الأفارقة في المستعمرات إلى ٢٠ في المئة مما جعلهم أكبر ثاني مجموعة عرقية بعد الإنجليز. في عام ١٧٧٠ ساعد الأفارقة الأحرار والمحررين على حصول المستعمرات على إستقلالها عن البريطانيين خلال الثورة الأمريكية. الأفارقة والأمريكيين حاربوا جنبا إلى جنب وكانوا في غاية التكامل.

جيمس آرمستيد لعب دورا مهما في انتصار يوركتاون في عام ١٧٨١ الذي أنشأ الولايات المتحدة كدولة مستقلة. برينس بيل وأوليفر كرومويل كان لهما دور مهم حيث يظهران مع جورج واشنطن في الرسم الذي يحمل الاسم ١٧٧٦ عبور ديلاوير. قبل عام ١٨٦٠ كان هناك ٣,٥ مليون الأميركيين الأفارقة المستعبدين في الولايات المتحدة نتيجة لتجارة الرقيق عبر الأطلسي، كان الأمركين الأفارقة الذين يعيشون أحرار في جميع أنحاء البلاد يصل تعدادهم إلى٥٠٠ ألف وفي عام ١٨٦٣ وخلال الحرب الأهلية الأمريكية أعلن الرئيس أبراهام لينكولن توقيع إعلان تحرير العبيد. وأعلن أن جميع العبيد في الولايات التي انفصلت عن الاتحاد كانوا أحرار. ولاية تكساس هي الولاية الأخيرة التي تتحرر فيها العبيد عام ١٨٥٦
الأمريكيين من أصل أفريقي سارعوا لتشكيل تجمعات لأنفسهم، فضلا عن المدارس والمجتمعات المحلية والجمعيات المدنية بحيث يكونوا بعيدين عن سيطرة البيض أو الرقابة. بينما كانت عملية إعادة الإعمار في الولايات المتحدة فترة للتنمية بالنسبة للأفارقة اعتمدت الولايات الجنوبية في عام ١٨٩٠ قوانين جيم كرو للحرمان والفصل العنصري للأفارقة. معظم الأفارقة امتثلوا لهذه القوانين حتى لا يقعوا ضحية العنف العرقي. للحفاظ على الثقة بالنفس والكرامة تابع أميركيين أفارقة أمثال أفرتون أنتوني وماري ماكليود بيتون بناء المدارس الخاصة والكنائس والبنوك والنوادي الاجتماعية، والأعمال التجارية الأخرى. شملت هذه الأفعال الفصل العنصري الذي أيد بقرار المحكمة العليا للولايات المتحدة في قضية بليسي ضد فيرغسون في عام ١٨٩٦ الذي كلف من قبل الولايات الجنوبية من الناحية القانونية على الصعيد الوطني أم على المستوى المحلي للحكومة فكان الحرمان في ولايات الجنوب من التصويت والحرمان من الفرص الاقتصادية والموارد على الصعيد الوطني، وكان هنالك أعمال العنف والعنف العنصري الشامل الذي استهدف الأميركيين الأفارقة.
النزوح العظيم من ولايات الجنوب للأفارقة الأمريكيين وظهور النخبة المثقفة السوداء في الولايات الشمالية أدى إلى ظهور حركات لمقاومة العنف والتمييز تجاه الافارقة الأمريكيين، مثل حركة الالغائية التحرر من

العبودية. كرست حركة الحقوق المدنية جهودها ما بين عامي ١٩٥٤ و ١٩٦٨ إلى إلغاء التمييز العنصري ضد الأفارقة الأميركيين، لا سيما في جنوب الولايات المتحدة. المسيرة التي نظمت في واشنطن للمطالبة بالوظائف والحرية كانت للضغط على الرئيس جون كينيدي وثم ليندون جونسون. وضع جونسون دعمه وراء صدور قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤ الذي حظر التمييز في الأماكن العامة، العمل، والنقابات العمالية، وقانون حق التصويت (١٩٦٥)، كما وسع الصلاحيات الفدرالية في الولايات الأمريكية لضمان حماية المقترعين الأمريكيين السود. وبحلول عام ١٩٦٦ ظهرت حركة القوة السوداء والتي استمرت ١٩٦٦-١٩٧٥، وسعت إلى أهداف حركة الحقوق المدنية لتشمل السياسية والاقتصادية والاكتفاء الذاتي، والتحرر من سلطة البيض.

سيدي الرئيس سوف اخبرك عن وضع التركيبة السكانية منذ عام ١٧٩٠ حيث جرى أول تعداد للسكان في الولايات المتحدة كان الأفارقة (بما في ذلك العبيد والأحرار) بلغ عددهم حوالي ٧٦٠٠٠٠، أي حوالي ١٩,٣٪ من السكان. في عام ١٨٦٠ في بداية الحرب الأهلية الأميركية كان تعداد الأمريكيين الأفارقة قد ارتفع إلى ٤,٤ مليون، ولكن معدل النسبة انخفضت إلى ١٤٪ من إجمالي عدد السكان في البلاد. وكانت الأغلبية الساحقة من العبيد، مع ٤٨٨٠٠٠ فقط تعداد "الأحرار". بحلول عام ١٩٠٠ كان تعداد السكان السود تضاعف وبلغ ٨,٨ مليون. في عام ١٩١٠ ٩٠٪ من الأفارقة الأميركيين عاشوا في الجنوب، ولكن وبأعداد كبيرة بدأت الهجرة إلى الشمال للبحث عن فرص عمل أفضل وظروف معيشة أفضل، وهربا من قوانين جيم كرو والعنف العنصري. امتدت الهجرة الكبرى منذ عام ١٩١٦ وخلال فترة ١٩٦٠ وفترة ١٨٩٠ أكثر من ٦ ملايين من السود تحرك شمالا ولكن في فترة ١٩٧٠ وفترة ١٩٨٠ عكس اتجاه الهجرة مع الأمريكيين من أصل أفريقي باتجاه المناطق الجنوبية.
وبحلول عام ١٩٩٠ بلغ تعداد الأمريكيون السود نحو ٣٠ مليون نسمة، وتمثل هذه النسبة ١٢٪ من سكان الولايات المتحدة، تقريبا نفس النسبة في عام ١٩٠٠. وفي التركيبة السكانية الحالية، وفقا ٢٠٠٥ بلغ تعدادهم في

الولايات المتحدة ٣٩٩٠٠٠٠٠ بنسبة ١٣,٨٪ من مجموع السكان. كتاب حقائق العالم يعطي لعام ٢٠٠٦ نسبة ١٢,٩٪. يعتقد أنه كان يتعمد التقليل من تعداد السكان السود من أجل الحد من وجود قاعدة للسلطة السياسية لهم. في عام ٢٠٠٠ كان ٥٤,٨٪ من الأميركيين الأفارقة يعيشون في الجنوب. في تلك السنة كان ١٧,٦% يعيشون في شمال شرق و ١٨,٧٪ في الوسط الغربي في حين أن ٨,٩٪ فقط يعيشون في غرب الولايات المتحدة. في الغرب لديهم عدد سكان ضخم من السود في بعض المناطق. في ولاية كاليفورنيا خامس أكبر تعداد للسكان الأمريكيين من أصل أفريقي وتأتي بعد نيويورك وتكساس وجورجيا وفلوريدا. ووفقا لتعداد عام ٢٠٠٠ ما يقرب من ٢,٠٥٪ من الأميركيين الأفارقة كانوا من أصل أسباني أو لاتيني، وكثير منهم قد يكون من البرازيل، بورتوريكو، الدومينيكان، كوبا، هايتي، أو غيرها من دول أمريكا اللاتينية،٥٨ %من الأفارقة الأميركيين تقريبا يعيشون في المناطق الحضرية. في عام ٢٠٠٠ أكثر من ٢ مليون من سكان نيويورك كانوا من السود، في مدينة نيويورك كان أكبر كتلة من السود في منطقة حضرية في الولايات المتحدة، عموما مدينة نيويورك لديها ٢٨٪ من السكان سود. شيكاغو تحتوي على ثاني أكبر عدد من السكان السود، مع ما يقرب من ١,٦ مليون من الأميركيين الأفارقة في منطقتها الحضرية، التي تمثل نحو ١٨ في المئة من مجموع سكان العاصمة. بين المدن ذات تعداد ١٠٠،٠٠٠ أو أكثر مدينة غاري بولاية إنديانا وكانت أعلى نسبة من السكان السود ٨٤% في تلك المدينة وذلك في عام ٢٠٠٠ (على الرغم من أنه ينبغي أن يلاحظ أن تقديرات تعداد ٢٠٠٦ تضع سكان المدينة دون ١٠٠،٠٠٠). يتبع غاري مدينة ديترويت بولاية ميشيغان حيث ٨٢٪ من الأمريكيين من أصل أفريقي. المدن الكبيرة الأخرى التي تشمل غالبية أميركيين من أصول إفريقية هي نيو أورليانز بولاية لويزيانا (٦٧٪)، بالتيمور، ميريلاند (٦٤٪) أتلانتا، جورجيا (٦١٪)، ممفيس، تينيسي (٦١٪)، واشنطن العاصمة (٦٠٪). المجموعة الأكثر ثراء ذات غالبية أفريقية هي مقاطعة برينس جورج بولاية ماريلاند، مع متوسط دخل من ٦٢٤٦٧ $. داخل تلك المقاطعة، من بين أغنى المجتمعات غلين ديل بولاية ماريلاند، وفورت واشنطن، ولاية ماريلاند. في غيرها من

المقاطعات الغنية ذات الغالبية الأفريقية مقاطعة ديكالب في جورجيا، ومقاطعة تشارلز سيتي في ولاية فرجينيا. مقاطعة كوينز، نيويورك هي المحافظة الوحيدة التي يبلغ عدد سكانها ٦٥،٠٠٠ أو أكثر حيث الأميركيين الأفارقة يحصلون على من متوسط دخل للأسرة أكبر من الأميركيين المنحدرين من أصول أوروبية، مانديلا .عزيزي فلويد .لقد ناضلت ضد العنصرية علي مدار نصف قرن او يزيد، وعليك ان تعلم .ان الصراع بين العنصرية .لم ولن ينتهي قريبا .الا اذا عرف العالم معني التسامح الحقيقي. وسوف اخبرك بقصة ما حدث لي بعد الخروج من السجن يوم ان التقيت سجاني بعد أن أصبحت رئيساً طلبت من بعض أفراد حمايتي التّجوال معي داخل المدينة مترجّلين دخلنا أحد المطاعم فجلسنا في أماكننا وطلب كلّ منّا مايريده من طعام في الوقت الذّي كنّا ننتظر العامل أن يحضر لنا الطّعام وقع بصري على شخص جالس قبالتي ينتظر بدوره ما طلبه قلت لأحد أفراد حمايتي اذهب إلى ذلك الرّجل واطلب منه أن يأتي ويشاركنا الأكل على طاولتنا جاء الرّجل فأجلسته بجانبي وبدأ كلّ منّا في تناول غذاءه كان العرق يتصبّب من جبينه ويده ترتجف لا تقوى على إيصال الطّعام إلى فمه وبعد ان اكملنا الطعام ذهب الرجل في حال سبيله قال لي حارسي الشخصي الرّجل الذي كان بيننا تظهر عليه علامات المرض فقد كانت يداه ترتجفان ولم يستطع الأكل إلاّ القليل فأجبته لا أبداً ليس كما ظننت هذا الرّجل كان حارسا للسّجن الانفرادي الذّي كنت أقبع فيه وفي أغلب الأحيان وبعد التّعذيب الذّي يمارس علي كنت أصرخ وأطلب قليلا من الماء فيأتي هذا الرجل ويقوم بالتبول على رأسي في كل مرة لذلك كان يرتعد خوفا من أن أعامله بنفس ما كان يفعل معي فأقوم بتعذيبه أو بسجنه. لكن ليست هذه أخلاقي فعقلية الثأر لا تبني دولة في حين عقلية التّسامح تبني أمم. ليرد فلويد نعم سيدي الرئيس التسامح والتسامح فقط هو من يبني الامم.

افلا تعقلون .. ليست جارتكم:

أطماع أنقرة في الثروات الطبيعية الموجودة شرق البحر الأبيض المتوسط،لا تخفي علي احد’فلم تغب ابدا عن المسئولين الاتراك.حجم الثروات الطبيعية ،الذي كشف عنه قائد القوات البحرية التركية السابق

الأميرال جهاد يايجي ،المقرب من الرئيس رجب طيب أردوغان ،في كتاب"ليبيا جارة تركيا من البحر"، والذي أكدّ فية أن قيمة الاحتياطي من الغاز الطبيعي في شرق المتوسط، تبلغ ٣ تريليونات دولار أميركي، وتكفي احتياجات تركيا لمدة ٥٧٢ عاما وأوروبا لمدة ٣٠ عاما.وتناول يايجي في كتابه الذي نشره مركز أوراسيا للدراسات الاستراتيجية، الدور الليبي في تحديد مناطق النفوذ البحري في منطقة شرق البحر المتوسط، وأوضح المبررات القانونية لاتفاق تركيا مع ليبيا حول تحديد المناطق الاقتصادية الخالصة، مؤكدا أنّ "هذا الاتفاق سيفسد السيناريو الذي وضعته اليونان وقبرص اليونانية لتقاسم منطقة شرق المتوسط بعد اغتصاب حقوق تركيا".واعتبر يايجي أن الاتفاق مع ليبيا في هذا الشأن سيكون بمثابة درع ضد اليونان وقبرص اليونانية ومصر، مشيرا إلى أن ما سماها بمنطقة النفوذ البحري التي سيتم تحديدها بين بلاده وليبيا ستحول "دون توقيع اليونان اتفاق منطقة اقتصادية خالصة مع قبرص اليونانية ومصر وتوقيع قبرص اليونانية اتفاقا مماثلا مع ليبيا".وأبرز يايجي أنّ المناطق الاقتصادية الخالصة بين تركيا وليبيا اللاتين لديهما شواطئ بحرية متقابلة "ستحّول منطقة النفوذ البحري التي ستحدّد بين تركيا وليبيا إلى درع تركي بين اليونان وقبرص اليونانية ومصر، إذ إنّ توقيع اتفاق مناطق النفوذ البحري بين تركيا وليبيا سيحول دون توقيع اليونان اتفاق منطقة اقتصادية خالصة مع قبرص اليونانية ومصر وتوقيع قبرص اليونانية اتفاقا مماثلا مع ليبيا كما أنّ هذا الاتفاق سيرسم الحدود الغربية للمنطقة الاقتصادية الخالصة التركية في شرق المتوسط".وهذا الكتاب يظهر الوجة القبيح الانقرة. في محاولة لنهب الثروات الليبية.ولم تكتفي انقرة بذلك بل استعانت ببعض وسائل الاعلام والمحللين السياسين المؤيدين للوفاق بقيادة السراج بليبيا لمباركة مثل هذة الاتفاقات وفي هذا السياق، يقول المحلل السياسي الليبي محمد الرعيش لـ"العربية.نت"،معلق علي التدخل التركي وتعين بايجن في قيادة اركان الجيش إن تعيين صاحب مشروع الاتفاق البحري مع ليبيا رئيسا للأركان، يدل على أن ليبيا أصبحت اليوم منطقة ذات أولوية في السياسة التركية الخارجية، لأنها "المفتاح بالنسبة لأنقرة للاستفادة من عمليات التنقيب على الغاز شرق المتوسط".وأوضح مرعيش، أن الدعم

العسكري الكبير وغير المسبوق الذي تقدمّه تركيا في هذه الفترة لقوات الوفاق سواء بالاسلحة أو المقاتلين الأجانب، يهدف بالأساس إلى تغيير مسار الحرب لصالح حكومة الوفاق، مشيرا إلى أن أنقرة تحتاج لبقاء هذه الحكومة لتنفيذ خططها التوسعية في المتوسط، باعتبار أنّ الاتفاق الذي وقعته معها، يتيح لها الاستفادة من مساحات واسعة في شرق المتوسط غنية بالموارد الطبيعية، وهو ورقة هامة تمتلكها تركيا اليوم لمواجهة الدول الأخرى في المتوسط مثل اليونان وقبرص ومصر، فضلا عن المصالح التركية داخل ليبيا خاصة الاقتصادية في علاقة باستثمارات الشركات التركية التي توقفت بعد سقوط نظام معمر القذافي والأطماع التركية للحصول على حصة كبيرة من مشاريع إعادة إعمار ليبيا.كانت حكومة الوفاق الوطني، قد وقعت اتفاقا مع تركيا في نوفمبر ٢٠١٩ لإقامة منطقة اقتصادية خالصة من الساحل التركي الجنوبي على المتوسط إلى سواحل شمال شرقي ليبيا.وتعارض اليونان وقبرص وآخرون بينهم الاتحاد الأوروبي الاتفاق الذي يصفونه بالمخالف للقانون، وهو ما ترفضه تركيا التي أصرت على المضي في عمليات التنقيب عن الغاز في شرق المتوسط، متجاهلة كل التحذيرات من عواقب انتهاكها لقانون البحار الدولي.وهو ما جعل الرئيس عبد الفتاح السيسي يقوم باطلاق المبادرة المصرية في ٦ يونيو الحالي ، بشأن استقرار وأمن ليبيا تحت عنوان "إعلان القاهرة"، والتى تتضمن وقف إطلاق النار بين الأطراف المتصارعة فى ليبيا.تضمن إعلان القاهرة عدة بنود هى
أولاً: التأكيد على وحدة وسلامة الأراضى الليبية واستقلالها، واحترام كل الجهود والمبادرات الدولية وقرارات مجلس الأمن، والتزام كل الأطراف بوقف إطلاق النار اعتبارا من ٨ يونيو الجاري.

ثانياً: ارتكاز المبادرة على مخرجات مؤتمر برلين، التى نتج عنها حلا سياسيا شاملا يتضمن خطوات تنفيذية واضحة المسارات السياسية والأمنية والاقتصادية، واحترام حقوق الإنسان، واستثمار ما انبثق عن المؤتمر من توافقات بين زعماء الدول المعنية بالأزمة الليبية.

ثالثاً: استكمال أعمال مسار اللجنة العسكرية (٥+٥) بجنيف، برعاية الأمم المتحدة، وقيام الأمم المتحدة والمجتمع الدولى بإلزام كل الجهات الأجنبية بإخراج المرتزقة الأجانب من كافة الأراضى الليبية، وتفكيك الميليشيات وتسليم أسلحتها، حتى تتمكن القوات المسلحة بالتعاون مع الأجهزة الأمنية من الاضطلاع بمسؤولياتها ومهامها العسكرية والأمنية فى البلاد.

رابعاً: العمل على استعادة الدولة الليبية لمؤسساتها الوطنية، مع تحديد الآلية الوطنية الليبية الملائمة لإحياء المسار السياسى برعاية الأمم المتحدة، واستثمارا لجهود المجتمع الدولى لحل الأزمة الليبية.

خامساً: إعادة سيطرة الدولة على كافة المؤسسات الأمنية ودعم المؤسسة العسكرية، مع تحمل الجيش الوطنى مسؤولياته فى مكافحة الإرهاب، وتأكيد دوره بالتعاون مع الأجهزة الأمنية والشرطية لحماية السيادة الليبية واستعادة الأمن فى المجال البحري، والجوي، والبري.

سادساً: قيام كل إقليم من الأقاليم الثلاث بتشكيل مجمع انتخابى يتم اختيار أعضائه من مجلسى النواب والدولة الممثلين لكل إقليم، بجانب شيوخ القبائل والأعيان، ومراعاة نسبة تمثيل مقبولة للمرأة والشباب والنخب السياسية من المثقفين والنقابات، وبموجب هذا البند تجتمع اللجان الثلاث تحت رعاية الأمم المتحدة ويتم التوافق عليها، ويتولى كل إقليم اختيار الممثل الخاص به سواء بالتوافق أو بالانتخاب وذلك فى مدة لا تتجاوز ٩٠ يوماً.

سابعاً: قيام كل إقليم باختيار ممثله للمجلس الرئاسى ونائب لرئيس الوزراء من ذوى الكفاءة والوطنية، بهدف تشكيل مجلس رئاسة من رئيس ونائبين، ومن ثم قيام المجلس الرئاسى بتسمية رئيس الوزراء ليقوم بدوره هو ونائبيه بتشكيل حكومة وعرضها على المجلس الرئاسي، تمهيدا لإحالتها لمجلس النواب لمنحها الثقة.

ثامناً: يقوم المجلس الرئاسى باتخاذ قراراته بالأغلبية، عدا القرارات السيادية المتعلقة بالقوات المسلحة، فيتم اتخاذ القرارات أو البث فى

المقترحات التى يقدمها القائد العام للجيش فى هذه الحالة بالإجماع وبحضور القائد العام.

تاسعاً: حصول كل إقليم على عدد متناسب من الحقائب الوزارة طبقا لعدد السكان، عقب التوافق على أعضاء المجلس الرئاسى الجديد وتسمية رئيس الحكومة، على ألا يجمع أى إقليم أكثر من رئاسة للسلطات الثلاث (المجلس الرئاسي، مجلس النواب، مجلس الوزراء).

وبموجب هذا البند يحصل إقليم طرابلس على ٩ وزارات، وإقليم برقة على ٧ وزارات وإقليم فزان على ٥ وزارات، على أن يتم تقسيم الوزارات السيادية الست على الأقاليم الثلاثة بشكل متساوي، وزارتين لكل إقليم مع تعيين نائبين لكل وزير من الإقليمين الآخرين.

عاشراً: اضطلاع مجلس النواب الليبى باعتماد تعديلات الإعلان الدستورى من خلال لجنة قانونية يتم تشكيلها من قبل رئيس المجلس المستشار عقيلة صالح، وذلك عقب قيام اللجنة (تضم ممثلى أعضاء مجلسى النواب والدولة) بالاتفاق على النقاط الواجب تعديلها فى الإعلان الدستورى فى مدة لا تتجاوز ٣٠ يوما، بدءا من تاريخ انعقاد أول جلسة.

حادى عشر: قيام الأمم المتحدة بالإشراف على المجمعات الانتخابية بشكل عام لضمان نزاهة سير العملية الخاصة، باختيار المرشحين للمجلس الرئاسي، وعلى المجتمع الدولى إخراج المرتزقة الأجانب من كافة الأراضى الليبية.

وقد أحدثت ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية الداعمة والمؤيدة لإعلان القاهرة، حالة من الارتياح لدفع الأزمة الليبية خطوات للأمام نحو الحل السياسى بعيداً عن الأطماع السياسية والاقتصادية من جانب بعض الدول الإقليمية.

ولكن سرعان ما رفضت تركيا مبادرة القاهرة علي لسان أردوغان الذي كشف عن نزعته العدوانية عندما تجاهل المبادرة المصرية والحراك الدولي، وأعلن بالحرف " سنواصل معاركنا، وسندخل إلى سرت والجفرة،

أن مدينة سرت ومحيطها مهمة لوجود النفط والغاز" وهو ما يكشف حقيقة المشروع الاستعماري التركي علما أن أجداده هم من سلموا ليبيا إلى إيطاليا قبل نحو أكثر من مئة عام. ولكن سرعان ما جاء الرد المصري علي لسان الرئيس السيسي في عدد من الرسائل المهمة اثناء زيارة الرئيس للمنطقة الغربية العسكرية . خاصة بالشان الليبي .حيث قال الرئيس

١: ان جيش مصر قادر على الدفاع عن أمنها القومى داخليا وخارجيا.

٢-ـ كونوا مستعدين لتنفيذ أى مهمة داخل أو خارج حدودنا.

٣- الجيش المصرى من أقوى جيوش المنطقة

٤- جيش مصر رشيد يحمى ولا يهدد.

٥- أثق فى قدرة رجال القوات المسلحة وتضحياتهم إذا ما طلبنا.

٦- نؤمن ١٢٠٠ كيلو على حدود ليبيا منذ أكثر من ٧ سنوات.

وأكد الرئيس عبدالفتاح السيسي، استعداد مصر الكامل لتقديم الدعم للشعب الليبي، وقال:

٧- نحن في مصر نكن لكم احتراما وتقديرا كبيرا ولم نتدخل في شئونكم ودائما نحن مستعدون لتقديم الدعم، من أجل استقرار ليبيا وليس لنا مصلحة ليس إلا أمنكم واستقراركم.

٨- تجاوز سرت والجفرة خط أحمر، ولن يدافع عن ليبيا إلا أهل ليبيا ونحن مستعدون بأن نساعد ونساند هذا .

٩- ليبيا دولة عظيمة وشعبها مناضل ومكافح، بنقول الخط اللى وصلت إليه القوات الحالية سواء من جانب المنطقة الشرقية أو الغربية كلهم أبناء ليبيا ونتكلم مع الشعب الليبى وليس طرفا ضد

وجه الرئيس عبد الفتاح السيسي، حديثه لقادة القبائل الليبية قائلا:

١٠- عمرنا ما كنا غزاة لأحد، ولا معتدين على سيادة أحد، لكن احترمناكم ولم نتدخل، لأننا لا نريد أن يذكر لنا التاريخ أننا تدخلنا في بلدكم، وأنتم في موقف ضعف، لكن الموقف الآن مختلف.

١١- الأمن القومى العربى والأمن القومى والمصرى والليبى يهتز، ولا نرغب في شيء إلا أمن واستقرار وسلامة ليبيا .

١٢- إذا تحرك الشعب الليبى وطالبنا بالتدخل إشارة للعالم على أن مصر و ليبيا بلد واحد ومصالح واحدة وأمن واستقرار واحد.

١٣- يخطئ من يعتقد أن حلمنا ضعف، وأن الصبر تردد، صبرنا صبر لاستجلاء الموقف وإيضاح الحقائق لكن ليس ضعفا أوترددا.

١٤- أي تدخل مباشر من الدولة المصرية باتت تتوفر لها الشرعية الدولية سواء بحق الدفاع عن النفس أو بناء على السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة في ليبيا وهو مجلس النواب الليبى.

١٥- سيكون أهدافنا حماية الحدود الغربية، وسرعة دعم استعادة الأمن والاستقرار على الساحة الليبية، باعتباره جزءا من الأمن القومى المصرى، وحقن دماء الشعب الليبى.

١٦- جاهزية القوات للقتال صارت أمرا ضروريا، مشيرا إلى أن تدخلات غير شرعية في منطقتنا تسهم فى انتشار الميليشيات الإرهابية.

يبقى القول أن مستقبل الاستقرار والأمن فى ليبيا مرهون بقدرة كافة الأطراف الليبية على تغليب المصلحة الوطنية العليا للوطن والبعد عن الأطماع والأهواء السياسية، وبدعم خالص من المجتمع الدولى لتغليب الحل السياسى السلمى علي العسكري، بما يكفل فى النهاية وحدة وسلامة الأراضى الليبية واستقلالها.

ناصر.. الحلم

قبل خمسون عاما وفي يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ رحل عن عالمنا الرئيس جمال عبد الناصر عن عمر ناهز ٥٢ عاما فقط نعم ٥٢ عاما ورغم مرور نصف قرن علي الرحيل ما زال ناصر حي في القلوب البسطاء من ابناء مصر والعالم وهو ما جعلني ابحث عن سر هذا الحب الجارف من اجيال لم تعش في عصرها والحقيقة وببساطة شديدة ان هذا الرجل مثل حالة ملهمة في مطلع خمسينات القرن الماضي لكل الفقراء والمظلومين في الدول التي عانت الاستعمار في عالم يعج بالتخبط بعد انتهاء حربة عالمية ثانية راح ضحاياتها ما بين ٦٢ الي ٧٨ مليون ما بين قتيل وجريح ومشرد وهو ما جعل الياس يدوب في قلوب البشر خاصة في الدول الافريقية والهند وغيرها من الدول التي عاشت بين انكسار المنهزم في الحرب ونشوة المنتصر الذي اعتبر النصر نوعا من احكام السيطرة علي الدول الفقيرة في العالم الثالث ثم تاتي ثورة مصر ١٩٥٢ وقائدها جمال عبد الناصر ليزرع الحلم في قلوب الناس ويبدء الحلم بالتحرير والتعليم وبناء دول قوية قادرة علي مواجهة الحياةوهو ما سنستعرضه في السطور التاليةنجح تنظيم الضباط الأحرار الذى أسسه وقاده ضد حكم الملك فاروق، ثم تحول بعد ذلك تدريجيا إلى ثورة شاملة فى كل المجالات.ولأنها ثورة أحدثت تغييرا جوهريا فى تاريخ مصر والمنطقة، فقد تركت التجربة آثارها العميقة على مصر، والمنطقة العربية والعالم الثالث والعالم بأسره. من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية

الحلم

جاء جمال عبدالناصر بمشروعه امتدادًا لمشروع وطنى يحلم باستقلال مصر، وظل يبحث عن نفسه منذ بدايات القرن التاسع عشر مع خروج الحملة الفرنسية من مصر عام «١٨٠١»، وبالرغم من الموجات الثورية الهائلة التى شهدها هذا المشروع الوطنى، بدءا من ثورة الجيش والشعب

التى قادها أحمد عرابى عام ١٨٨٢، ثم ثورة ١٩١٩ بزعامة سعد زغلول، وبينهما موجة النضال الوطنى، الذى قاده مصطفى كامل ثم محمد فريد، إلا أن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وزعيمها جمال عبدالناصر كانت هى التتويج الثورى الأعمق والأنضج لهذا المشروع الوطنى، وذلك بما أحدثته من تغييرات جوهرية داخلية وخارجية.كان صلب التغييرات الداخلية وجوهرها هو الانحياز للفقراء، بتوسيع رقعة المجالات الإنتاجية، التى تعود عليهم بالنفع، وكانت حزمة السياسات الداخلية التى قام عليها مشروع عبدالناصر هو خدمة هذا الانحياز، بدءا من مجانية التعليم ومرورًا ببناء المصانع التى زادت على الألف مصنع، وقوانين الإصلاح الزراعى، وتعيين الخريجين، وحتى النهضة الثقافية التى انطلقت وقتئذ فى مجالات الإبداع المختلفة، كان يعنيها فى المقام الأول هذا الإنسان الذى يعيش فى الكفور والنجوع ولم تصل إليه الثقافة من قبل كسلعة تبنى وعيه وتنميه.أدت هذه السياسات إلى إنشاء طبقة وسطى لم تكن موجودة من قبل، وأصبحت قوية بفعل تزايدها، وحملت فى يديها مشاعل التنوير والنهضة، بعد أن عاشت مصر عبر تاريخها الحديث بطبقتين، طبقة تحكم وتمتلك الثروة، وطبقة محكومة ولا تملك، وتحصل على الفتات وكأن هذا هو قدرها المكتوب عليها.تفاعل مشروع عبدالناصر الداخلى مع مشروعه الخارجى، الذى مضى طبقا لدوائر حددها هو فى «فلسفة الثورة»، وجميعها تنطلق من ضرورات العوامل التى تؤدى إلى حماية الأمن القومى المصرى، وكانت الدائرة العربية هى الأولى فى ذلك، ولهذا مد «عبدالناصر» يد العون بكل أشكاله إلى كل حركات التحرر العربية، التى كانت تناضل ضد الاستعمار من أجل الاستقلال، وطوال خمسينيات وستينيات القرن الماضى لم توجد دولة عربية واحدة ناضلت ضد الاستعمار ثم حصلت على استقلالها إلا وكانت مدعومة مصريًا وبكل قوة.ولم يكن هذا الأمر نهجًا يطمح به عبدالناصر أن يكون «إمبراطور» كما روج كارهوه من أمريكا وإسرائيل ، وإنما كان ترجمة فعلية لحقائق الجغرافيا والتاريخ، الماثلة أمامنا منذ القدم وحتى الآن، ومن الدائرة العربية إلى الدائرة الإفريقية مضت سياسات عبدالناصر استجابة أيضًا لضرورات الأمن القومى المصرى، فإفريقيا هى الظهير الأمنى لمصر، ومنها تأتى مياه النيل، ولهذا مد يد العون لكل حركات

التحرر الإفريقية، التى ناضلت ضد الاستعمار وكان لهذه الحركات مكاتب لها فى القاهرة وإذاعات سرية، وقادة يعيشون فيها يديرون كل منها نضالهم، وطلاب يدرسون فى جامعاتها وأهمها «جامعة الأزهر»، ولما توج كل ذلك بحصول إفريقيا على استقلالها كاملة، ردت «القارة» بالوفاء للزعيم الذى قاد نضالها، فأطلقوا اسمه على جامعات وشوارع وميادين فيها.على مستوى التطبيق العملى كان سياسات ابن عصره، بكل ما طرحه هذا العصر من سمات فكرية وسياسية وثقافية واجتماعية وتكنولوجية، غير أننا ونحن نحتفل بمرور مائة عام على مولد هذا الزعيم التاريخى نحتاج إلى النظر من جديد إليه حتى نستخلص منه العبر.

التصنيع العسكرى.. حلم عبدالناصر:

دخلت مصر مجال التصنيع العسكرى، بعد ثورة ١٩٥٢، الان كان هناك قوي تحاول التصدى بقوة لما تفعله مصر، وتراقب جيدا كل ما يدور داخل ذلك القطاع جيدا، وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان أهم مبادئها إقامة جيش وطنى قوى يعتمد على صناعة حربية وطنية تمد هذا الجيش بالعتاد والسلاح.وكان لديها طموح كبير حينها ظهر فى صاروخى قاهر وظافر، وأيضا فى مجال تصنيع الطائرة المقاتلة، وكان كل ذلك يتم فى مصانع الدولة للإنتاج العسكرى، أو ما عرف حينها بالهيئة القومية للإنتاج الحربى.ولصناعة الطائرة المقاتلة تم إنشاء مكتب المشروعات الحربية الخاصة، ووضعت مصر شروط صناعة المحرك للطائرة المقاتلة، وهو انتقاء العلماء والفنيين المصريين القادرين وحشدهم للعمل فى المشروع، وتوفير الاستثمارات المالية دون تأثير على متطلبات الشعب، وتوفير مستلزمات الإنتاج سواء المحلية أو الأجنبية وهى من ٥٠٠ معدن تلزم لصناعة المحرك، والاستعانة بالخبرة الأجنبية السابق معرفتها فى تصنيع الطائرات لتدريب المصريين مرحليا.ونتج عن ذلك أن أصبح لمصر طائرة مقاتلة جديدة بالمحرك المصريونجحت مصر فى بدايات صناعة الطائرة

المقاتلة، ولأول مرة تمتلك مصر طائرة مقاتلة ، حيث كانت مصر تبحث عن تطوير التسليح وبدأ التفكير فى صناعة الطائرات الحربية بدلا من شرائها.واتجهت مصر لبرنامج الصواريخ، الذي ازعج عدد من الدولكما أكد الكاتب الصحفى محمود مراد فى كتابه «الحرب الخفية..قصة العلماء الألمان فى مصر»، أن وزارة الخارجية الأمريكية طلبت من السفير فى القاهرة أن يحذر جمال عبدالناصر من المضى فى برنامج تطوير الصواريخ، ولكن بعد إعطاء التعليمات للسفير، عادت فى برقية عاجلة تطالبه بالتزام الحذر خشية أن تكون يقابل جمال عبدالناصر اللهجة الشديدة بإجراء حاد، مطالبة بأن يخاطبه بأن المضى قدما يدفع الأمور لمستويات أخطر، وحينما قرأ السفير التهديد الذى تحمله الرسالة خاف من مواجهة عبدالناصر، ولم يجد فى نفسه الجرأة لقولها، فقام بتسريب مضمونها لبعض المقربين من «ناصر». وقال محمود مراد: «كانت النصائح السوفييتية متواصلة لماذا تصنعون السلاح ونحن نقدمه لكم جاهزا»، واستطاعت مصر التعاقد مع علماء ألمان للبدء فى برنامج الصاروخ المصرى، وكانت الحرب الدعائية ضد مصر بأن العالم الألمانى وولفجانج بيلز نازيا، فماكان من عبدالناصر إلا أن رد عليهم بأن فون براون الألمانى المسؤول عن برنامج الصواريخ الأمريكى أكثر نازية، كما أن بيلز يهتم بعلمه فقط، فلماذا يتم الحديث فقط عن مصر».وطبقا للمصادر الإسرائيلية فإنه فى هذا الوقت بالذات أصبحت عمليات اغتيال الشخصيات مشروعا عسكريا متكاملا، ووضعت قائمة طويلة عرفت باسم «البنك» توضع لاغتيال الشخصيات، وتم إرسال خمسين خطاب تهديد لهؤلاء العلماء، حيث بدأت شحنات الطرود الناسفة تنفجر ليس فقط فى العلماء الألمان فقط، فقد قتلت الرسائل الملغمة ستة علماء مصريين، وانفجرت إحدى الرسائل الملغمة فى سكرتيرة رئيس فريق العلماء الألمان، وأصابتها بجروح فى وجهها ويديها وأصيبت بالعمى الكلى ولم يصب الألمان يومذاك بأذى الرسائل الإسرائيلية الملغومة.

الزعيم والقديس:

مر علي بناء الكاتدرائية بحي العباسية ٥٢ عاما، ، التى كانت كتب التاريخ تلقبها بكاتدرائية عبدالناصر، حيث تبرع لبنائها سخيا ومرحبًا.ويروى محمد حسنين هيكل فى كتابه «خريف الغضب» قطوفا من العلاقة بين الزعيم والبابا، قائلا: «كانت العلاقات بين جمال عبدالناصر وكيرلس السادس علاقات ممتازة، وكان بينهما إعجاب متبادل، وكان معروفا أن البطريرك يستطيع مقابلة عبدالناصر فى أى وقت يشاء، وكان كيرلس حريصا على تجنب المشاكل، وقد استفاد كثيرا من علاقته الخاصة بعبدالناصر فى حل مشاكل عديدة».أما الكاتدرائية، فقد كان مقدرًا لها أن تبنى فى هذا المكان، مهما عطلت إرادة البشر ذلك،، حيث كانت أرض الأنبا رويس بالعباسية مقرًا لمدافن الأقباط، وأرادت الدولة أن تستردها وتبنى فوقها مدرسة ثانوية رغم أن الكنيسة بنت فوقها بالفعل كنيسة الأنبا رويس الأثرية التى مازالت قائمة حتى اليوم، إلا أن الراهب مكاريوس السريانى رأى مقاولًا بدأ فى وضع مواد بنائه فى الأرض.تمنى البابا كيرلس أن يبنى كاتدرائية تليق باسم القديس مارمرقس حامل بشارة المسيحية إلى مصر.وأوضح هيكل فى كتابه الشهير «خريف الغضب»: «كانت هناك مشكلة أخرى واجهت البطريرك كيرلس السادس، فقد كان تواقا إلى بناء كاتدرائية جديدة تليق بمكانة الكنيسة القبطية، كان بناء كاتدرائية جديدة مشروعا محببا إلى قلب البطريرك، لكنه لم يكن يريد أن يلجأ إلى موارد من خارج مصر يبنى بها الكاتدرائية الجديدة، وفى نفس الوقت فإن موارد التبرعات المحتملة من داخل مصر كانت قليلة، لأن القرارات الاشتراكية أثرت على أغنياء الأقباط، كما أثرت على أغنياء المسلمين، ممن كانوا فى العادة قادرين على إعانة الكنيسة بتبرعاتهم، إلى جانب أن المهاجرين الأقباط الجدد لم يكونوا بعد فى موقف يسمح لهم بمد يد المساعدة السخية، ثم إن أوقاف الأديرة القبطية أثرت فيها قوانين إلغاء الأوقاف، وهكذا وجد البطريرك نفسه فى مأزق، ولم ير مناسبا أن يفاتح جمال عبدالناصر مباشرة فى مسألة بناء الكاتدرائية، فلقد تصور فى الموضوع أسبابا للحرج».وأضاف هيكل فى كتابه: «وهكذا فقد تلقيت شخصيا دعوة من البطريرك لزيارته وذهبت فعلاً للقائه بصحبة الأنبا صموئيل الذى كان أسقفا بدار البطريركية، وفى هذا

اللقاء حدثنى البطريرك عن المشكلة وأظهر تحرجه من مفاتحة جمال عبدالناصر مباشرة فى الأمر حتى لا يكون سببا فى إثارة أى حساسيات، ثم سألنى ما إذا كنت أستطيع مفاتحة الرئيس فى الموضوع دون حرج للبطريرك ولا حرج على الرئيس نفسه».يواصل هيكل قصة بناء الكاتدرائية فى كتابه قائلا: «وعندما تحدثت مع الرئيس عبدالناصر فى هذا الموضوع كان تفهمه كاملاً، وكان يرى أهمية وحقوق أقباط مصر فى التركيب الإنسانى والاجتماعى لشعبها الواحد، ثم إنه كان يدرك المركز الممتاز للكنيسة القبطية ودورها الأساسى فى التاريخ المصرى، ثم إنه كان واعيا بمحاولات الاستقطاب التى نشط لها مجلس الكنائس العالمى، وهكذا فإنه قرر على الفور أن تساهم الدولة بنصف مليون جنيه فى بناء الكاتدرائية الجديدة، نصفها يدفع نقدا ونصفها الآخر يقدم عينا بواسطة شركات المقاولات التابعة للقطاع العام والتى يمكن أن يعهد إليها بعملية البناء».وتابع هيكل: «وطلب الرئيس إبلاغ البطريرك بقراره، وكان الرجل شديد السعادة عندما قمت بإبلاغه إلى درجة أنه طلب إلى اثنين من الأساقفة أحدهما الأنبا صموئيل أن يقيما قداسا فى بيتى، وكان بالغ الرقة حين قال: إن بركات الرب تشمل الكل أقباطا أما الراهب أفامينا فيقص رواية أخرى عن تلك الكاتدرائية، ويؤكد أن أبناء عبدالناصر تبرعوا بمدخراتهم للأنبا كيرلس لبناء تلك الكاتدرائية، لأن الرئيس أراد أن يعلمهم ذلك، وقد تلقى البابا تلك التبرعات فى منزل الرئيس بسعادة بالغة.وأضاف الراهب أفامينا، أنه فى حفل افتتاح الكاتدرائية، كان الرئيس عبدالناصر يشعر بآلام فى ساقه، ولاحظ البابا كيرلس ذلك، فمال على أذن الرئيس وسأله لماذا لم تطلب منا أن نؤجل حفل الافتتاح؟».ورد الرئيس جمال عبدالناصر: «لا أنا مسرور هكذا».وحضر الرئيس جمال عبدالناصر حفل افتتاح الكاتدرائية، ودعا له إمبراطور الحبشة هيلاسيلاسى، حيث كان الرئيس يؤمن بأن امتداد الكنيسة المصرية فى أفريقيا وإشرافها على الكنيسة الإثيوبية يعزز من البعد الأفريقى لمصر الذى تحدث عنه عبدالناصر فى كتابه فلسفة الثورة.وشارك إمبراطور إثيوبيا البابا الرئيس عبدالناصر فى إزاحة الستار عن اللوح التذكارى لبناء الكاتدرائية.وذكر البابا شنودة الثالث مواقف عبدالناصر، قائلا: «لا ننسى أن الرئيس جمال عبدالناصر أعطى تصريحا لبناء

الكاتدرائية الكبرى، وحضر حفل وضع الأساس فيها، ثم حضر حفل افتتاحها وألقى كلمة طيبة جدا وتبرع بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه فى ١٩٦٧، وكان المبلغ أيامها كبيرا، وكلف الرئيس عبدالناصر إحدى شركات القطاع العام بأن تقوم بعمليات بناء الكنيسة الكبرى».وفى لقاء من اللقاءات العديدة التى تمت بين البابا والرئيس فى سنة ١٩٥٩ قال البابا: «إنى بعون الرب سأعمل على تعليم أبنائى معرفة الرب وحب الوطن ومعنى الأخوة الحق، ليشب أبناء الوطن وحدة قوية لديها الإيمان بالرب والحب للوطن»، الأمر الذى لاقى إعجاب عبدالناصر الذى كان محبًا لوطنية البابا.يذكر التاريخ، أن البابا كيرلس أول من أمر الأقباط بمقاطعة زيارة القدس فور وقوع أراضيها فى قبضة الاحتلال الإسرائيلى عام ١٩٦٧، وبعدها بثلاثة أعوام سيكون على البابا كيرلس أن يودع الرئيس الذى أحبه باكيًا فيقول: «إن النبأ الأليم هز مشاعرنا ومشاعر الناس فى الشرق والغرب بصورة لم يسبق لها مثيل، ونحن لا نصدق أن هذا الرجل الذى تجسدت فيه آمال المصريين وكل العرب يمكن أن يموت، إن جمال لم يمت ولن يموت، إنه صنع فى مدى عشرين سنة من تاريخنا ما لم يصنعه أحد من قبله فى قرون، وسيظل تاريخ مصر وتاريخ الأمة العربية إلى عشرات الأجيال مرتبطا باسم البطل المناضل الشجاع الذى أجبر الأعداء قبل الأصدقاء على أن يحترموه ويهابوه ويشهدوا بأنه الزعيم الذى لا يملك أن ينكر عليه عظمته وحكمته وبعد نظره وسماحته ومحبته وقوة إيمانه بمبادئ الحق والعدل والسلام.»وأضاف البابا كيرلس، فى كلمته عن وفاة ناصر، قائلا: «إن الأسى فى قلوبنا أعمق من كل كلام يقال، ولكن إيماننا بالخلود وإيماننا بالمبادئ السامية التى عاش جمال عبدالناصر من أجلها وبذل عنها دمه وأعصابه وحياته إلى آخر رمق فيها يملأ قلبنا بالرجاء، إننا نشيعه إلى عالم الخلود محفوظاً بالكرامة التى تليق باسمه العظيم وعزاء الأمة كلها ولأمة العرب بأسرها، بل عزاء للعالم فى رجل من أعظم الرجال الذين عرفتهم البشرية فى كل عصورها».كانت كلمات رثاء البابا كيرلس فى وداع عبدالناصر، أكبر من كل ما صكه الناصريون من بعده من مدائح تتغنى بحبه، وأعمق من كل ما كتبه الدراويش الذين سحرهم الزعيم بتلك السيرة الممتدة والكاريزما الهائلة والتاريخ الذى لا يمل من تكرار سيرته، حتى إن

الكنيسة أعادت نشر صورته مع البابا كيرلس حين أهداها الرئيس عبدالفتاح السيسى كاتدرائية جديدة، وكأن الحاضر امتداد لما تركه عبدالناصر بعطائه الهائل ورؤيته الثاقبة. وأخيرا لعل كل ما ذكر يوضح لماذا يعيش عبد الناصر في قلوب البسطاء لانه مثل الحلم وما زال يمثل الحلم لكل البسطاء.الباحثين عن الحقوق والحالمين بالحياة .

النهر الخالد ..والحب الوحيد

يا نيل أنا واللي احبه .. نشبهك بصفاك

لانت ورقت قلوبنا .. لما رق هواك

وصفونا في المحبة .. هو هو صفاك

ما لناش لا احنا ولا انت .. في الحلاوة مثيل

في عام ١٩٥٥ شدت سيدة الغناء العربي ام كلثو م بهذة الكلمات من أغنية شمس الاصيل ' التي كتبها بيرم التونسي ،ولحنها الموسيقار رياض السنباطي

والحقيقة أن المصريون لم يتغن بشىء فى حضارتهم قدر غنائهم وتغزلهم فى نهر النيل ، وحمل أحد كبار شعراء مصر لقب شاعر النيل وهو "حافظ ابراهيم " حيث ولد وهو على متن سفينة رست على شاطى النيل بمحافظة اسيوط وتغزل فى النيل كثيرا.

ولم يتوقف الغناء للنيل منذ أن عرف المصريون فن الغناء، ومنذ أن سجلت الأغانى فقد غنى للنيل معظم نجوم الأغنية بداية من أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب وحتى محمد منير وشيرين عبدالوهاب ونجاح سلام، بل وكانت هناك قصائد تكتب خصيصا للنيل ومنها "النهر الخالد " التى تؤكد أن النيل

يمر فى قلوب المصرين ويسرى مسرى دمائهم فى عروقهم، وهى للشاعر محمود حسن إسماعيل

وتعد أغنية ام كلثوم "النيل" واحدة من أهم ما قدم عن النيل وهى لأمير الشعراء أحمد شوقى ولحنها رياض السنباطى

وقد غنت أم كلثوم للنيل فى أكثر من مناسبة ، اذ كانت لها أكثر من أغنية منها "سلاما شباب النيل " للشاعر الكبير إبراهيم ناجى

وغنى الموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب للنيل كثيرا ولعل أغنيته الشهيرة "النيل نجاشى" من أجمل ما قدم للنيل، وهى للشاعر الكبير أحمد شوقي

وقد غنى أيضا العندليب السمر للنيل أغنيته الشهيرة "يا حلو يا أسمر" التى كانت أول اغنياته فى الإذاعة كلمات سمير محجوب وألحان محمد الموجى

وغنى للنيل عشرات المطربين منهم من نجاح سلام، حيث قدمت للنيل أغنية "أنا النيل مقبرة للغزاة " كلمات محمود حسن اسماعيل

ولم تتوقف الأغنيات التى تمجد النيل مع تعاقب الأجيال إذ غنى له محمد منير أغنية "عروسة النيل"

وتعد أغنية شيرين عبدالوهاب "ما شربتش من نيلها" هى أكثر الأغنيات الحديثة التى حققت انتشارا ونجاحا

وأيضا غنت نادية مصطفي "ابدر حلاوتك يا نيل"، كلمات جمال عبدة صالح ،والحان ابراهيم رافت

بداية الحكاية منذ سبعة الاف عام

عيد وفاء النيل كان يمثل بداية العام عند المصريين القدماء فكانوا ، يستقبلون الفيضان بالفرح الشديد فهو الخير القادم لإعادة الحياة والخصوبة لأرض مصر بعد فصل الصيف الحار وقلة المياه بالنهر ، وتأثر الفكر

الديني كثيرا بفصول السنة فكان التل الأزلي وهو العامل المشترك بين كل أساطير الخلق التي تفسر بداية الكون ما هو إلا تلك الأرض التي تبرز وترتفع أثناء انحسار الفيضان، وأحيانا يطلق المصري على الفيضان عند وصفه لشدته اسم (نون).

وقد خصص المصري القديم معبودا للفيضان ومنحه صفات تتناسب وقوة اندفاعه وصفات تتفق وما يحمله من خير وخصوبة، كما ارتبط معبود الفيضان بعروش الملوك فهو الذي يمنح الملك الخصوبة والخير والذي يمنحه الملك بدوره إلى شعبه، وغالبا ما صور "حابي" آله النيل على جدران المعابد في الصف الأسفل ليرمز إلى أنه أساس المعبد وضامن الخيرات والقرابين المقدمة لمعبودات المعبد.

كما ارتبط بالفيضان معبودات أخرى خاصة "خنوم" الذي يتحكم في مياه الفيضان فيرسلها أو يمسكها، وهو صانع البشر من طمي الفيضان، وكان أوزيريس ربا لكل الفصول فهو القوة الكامنة في الفيضان وهو الثور الأسود لون طمي الفيضان وهو الذي تنشق عنه الأرض وتعود روحه كما تعود الروح إلى البذرة الميتة، وهو رب الحصاد حيث يتحول إلى "نبرى".

أنشودة النيل في عهد الفراعنة

يذكر أنطوان زكري في كتابه "النيل في عهد الفراعنة والعرب"، أن المصري القديم سجل في لوحتين على الورق البردي، معروفتين بورقتي ساليير وأنسطاسي، وهما من مجموعة الأوراق البردية المحتفظ بها إلى الآن في المتحف البريطاني، وترجمها العالمان الأثريان الشهيران ماسبرو وجبس، وهما اللذان نقلاها من الشعر المصري القديم، ويقول مطلع النشيد:

" الحمد لك يا نيل، يا من تخرج من الأرض وتأتى لتغذى مصر، يا ذا الطبيعة المخيفة، ظلام فى وضح النهار، إنه الذى يروى المراعي، وهو المخلوق من رع ليغذي كل الماشية، وهو الذى يسقى البلاد الصحراوية البعيدة عن الماء، فإن ماءه هو الذى يسقط من السماء، هو المحبوب من جب، ومدبر شؤون إله القمح، وهو الذى ينعش كل مصنع من مصانع بتاح،

رب الأسماك وهو الذى يجعل طيور الماء تطير نحو الجنوب، إنه هو الذى يصنع الشعير والقمح وبذلك تتمكن المعابد من إقامة احتفالاتها".

وكان يتم خلال الاحتفال ذبح قربان قد يكون عجل أو دجاجة، ثم تلقى فى النيل رسالة بها بعض الصلوات والمدائح في النيل، وكان الملك يحضر الاحتفال ومعه القادة ورجال الدين وسط جميع طوائف الشعب، وقد وجد على سفوح جبل السلسة شمال أسوان ثلاث لوحات تضم ثلاثة مراسيم في الفترة ما بين ١٣٠٠ ـ ١٢٢٥ ق.م تقر بأن يقام احتفال للإله حابى مرة عند أعلى ارتفاع للفيضان ومرة أخرى عند أدني ارتفاع، ويتقرب خلالها بقرابين من الحيوانات والخضروات والزهور والفاكهة.

كما جاء ذِكر أعياد النيل في مائدةٍ للقرابين محفوظة في متحف فلورانس بإيطاليا، ويرجع تاريخها إلى ملوك الأسر الثلاث الأولى، وقال المؤرخ ماسبرو عن العيد الفيضان "عندما يصل الماء المقدس إلى جدران مدينة "سين" يقدم الكهنة أو الحاكم أو أحد نوابه ثورًا أو بطًّا، ويلقيه في الماء في حرز من البردي مختوم عليه، ويكتب في الحرز الأمر الملكي الخاص بنظام الفيضان، ومتى ترأس الملك نفس هذا الاحتفال نقشوا في الصحراء وسجلوا هذا الحادث تذكارًا تاريخيًّا، وإذا تغيب الملك عن الاحتفال ناب عنه الكهنة باحتفال عظيم، حاملين تمثال المعبود سائرين به على ضفاف النيل والجسور مرتلين الأناشيد.

وقد أشار العالم الأثري "دي روجيه" إلى الاحتفال أيضا وقال: "في اليوم الخامس عشر من شهر توت جاء فيضان النيل في سلسلة، وفي ١٥ أبيب صعد النيل فقدمت القرابين والهدايا للمعبود "حابي"، وفي ذاك اليوم كانوا يلقون له ميثاقًا مكتوبًا من ديوان الملك، فيقبل النيل هذا العهد ولا يتخلف عن وعوده فيمنح مواهبه أرض عبيده المؤمنين".

عيد ليلة النقطة السماوية

روى "سنيك" الفيلسوف الروماني، أن المصريين في عهد الرومان كانوا يلقون في نهر بيلاق القرابين، ويُلقي الحكام بعدها هداياهم من الذهب وأنواع الحليِّ المختلفة.

واستمر المصريون على عاداتهم في الاحتفال بأعيادهم، وكما كان يعتقد الفراعنة أن سبب الفيضان نزول دمعة المعبودة إزيس في النيل، اعتقد الأقباط أن النيل يفيض بنقطة تنزل من السماء، ويحتفل في اليوم الحادي عشر من شهر بئونة بعيد "ليلة النقطة السماوية"، التي تنزل بفضل دعوة وصلاة رئيس الملائكة جبرائيل قبل نزولها بثلاثة أيام حيث يسجد ويتوسل إلى ربه بأن يفيض النيل وينزل إلى الأرض المطر والندى.

العصر المملوكي

حينما دخل العرب مصر، محوا كثيرا من العادات والتقاليد التي كانت متبعة في الاحتفال بالفيضان، لكنهم لم يتمكنوا من محو الاحتفال تماما، بل اضطروا إلى إتباع التقاليد المصرية للاحتفال بفيضان النيل، وفى العصر المملوكي كان الاحتفال يبدأ يوم ٢٦ بؤونة وبعد أن يصل قياس ارتفاع مياه الفيضان إلى ١٦ ذراعا، يبدأ احتفال شعبي ضخم تضيء فيه القناديل والشموع كل الشوارع، وينتشر الرقص والغناء، وتباع الخمور بكثافة.

ويصف المؤرخ ابن إلياس في كتابه "بدائع الزهور" ليلة من ليالي احتفال المماليك بالنيل "خرجت سفينة سلطان مصر وعامت من بولاق وهي متزينة بالورد والأعلام واستقبلها الأمراء بالطبل والزمامير عند مقياس فيضان النيل".

عروس النيل سادت في الاعتقاد الشعبي فكرة روج لها المؤرخ العربي أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبدالحكم في كتابه "فتوح مصر والمغرب"، أن المصريين كانوا يلقون فتاة شابة مزينة بالحلي ليفيض النيل.

وظل طقس إهداء النيل فتاة شابة في عيد وفاءه مستقر في الأذهان، لكن تم استبدال الفتاة بدمية خشبية على شكل فتاه آدمية، وتذكر الدكتورة نعمات أحمد فؤاد في كتابها "القاهرة في حياتي"، أن حكاية عروس النيل ليس لها أساس تاريخي.

ويقول عباس محمود العقاد في كتابه "عبقرية عمر"، وعقب العقاد على روايةُ ابن عبد الحكم قائلا " الرواية على علاتها قابلة للشك في غير موضع عند مضاهاتها على التاريخ".

طقوس النوبة

هناك العديد من الطقوس الخاصة بالنيل في النوبة ومستمرة إلى الآن منها "كمولود" أو السبوع، وهي طقوس عقائدية ترتبط بهم في شتى المناسبات سواء الوفيات، أو الزواج، أو المواليد، ففي ليلة الزفاف يذهب العروسان ليغتسلان من ماء النيل لجلب الخير وإنجاب الأطفال، وفي حالة الرزق بمولود جديد تحمله الجدة وتذهب به إلى نهر النيل وسط الأحباب والأهل والأطفال، وتحمل سيدة أخرى طبق من العصيدة وهي أكلة تصنع من القمح والسمن واللبن، ويبدأ الاحتفال عند شاطئ النهر بإلقاء سبعة لقيمات من العصيدة، لملائكة النهر مع الترديد بالدعوات لحصول الطفل على الصحة وطولة العمر، ثم يتم غسل وجه المولود والأم من ماء النهر، ثم يغسل باقي الحضور وجوههم للتبرك، ثم يتذوق الجميع من طبق العصيدة ويغسل بعدها الطبق في النيل.

قياس ماء النيل

كان قديما يتم تكليف مجلس شرعي إداري بمهمة رصد زيادة مياه النيل، وكانت جباية الضرائب ترتبط بهذا القياس، إذ كانت واجبة وملزمة إذا وصلت زيادة المياه في النيل إلى ١٦ ذراعا فأكثر، ويتم الإعفاء منها إذا كان مقياس المياه أقل من ١٦ ذراعا، وبرغم التقدم الذي رافق ثورة

١٩٥٢، إلا أنها أبقت على هذا التقليد وظل راسخا وهو المجلس الشرعي الإداري الذي كانت مهمته رصد وقياس فيضان النيل، وتولى رئاسته رئيس المحكمة الشرعية العليا حتى ألغيت تلك المحاكم، وكان يتولى رئاسة المجلس مفتي الديار المصرية.

والأمر المثير للدهشة أن تكوين هذا المجلس ومهامه ظلت كما هي حتى عام ١٩٧٢، وهو العام الذي انتهي فيه عمل المجلس بعد أن فرض الواقع الجديد نفسه حيث لم يعد النيل يفيض بفضل مشروعات ري كبرى أعظمها مشروع السد العالي.

الفصل الرابع

حكايات عن الانتخابات

الشيوخ ..والعزوف

أسدل الستار علي جولة ألأعادة. بانتخابات مجلس الشيوخ المصري .الذي جرت يومي الثلاثاء والاربعاء من الاسبوع الماضي لاختيار ٢٦ مرشحا في ١٤ محافظة من بين ٥٢ مرشحا .

.لاستكمال ٢٠٠ مقعد يمثلون ثلثين اعضاء الغرفة الثانية للبرلمان (مجلس الشيوخ) ليقوم بعد ذلك الرئيس عبد الفتاح السيسي بتعين ١٠٠ عضو ا ليكتمل عدد اعضاء المجلس ٣٠٠ كما حددهم الدستور . واللافت للنظر ان انتخابات مجلس الشيوخ لم تشهد أقبالا كبيرا من قبل المواطنين .

ويرجع ذلك من وجهة نظري ل٣ اسباب.

أن نائب الشيوخ ليس نائبا للخدمات كما في مجلس النواب.

فنائب الشيوخ هو نائب استشاري أو تشريعي أكثر

وهو ما يجعل الاهتمام ضعيف من جانب الشعب، علاوة على أن دائرة الانتخابات في الشيوخ تكون المحافظة بالكامل، الأمر الذي يخلق نوع من الاتكال بين الناس في عمليات الخروج للتصويت،

أما السبب الثاني .هو الإخفاق من قبل المرشحين والحملات الانتخابية التي لم تبذل جهدا كبيرا في عمليات الحشد . وهو ما انعكس بالسلب علي نسب الحضور والمشاركة .

اما ثالث الاسباب فهو عدم تواجد الاحزاب بشكل حقيقي علي الارض . فرغم وجود اكثر من ١٠٠ حزب في مصر فأن المواطن لا يعرف سوى بضعة احزاب . تعد علي اصابع اليد الواحدة .

أما عن مجلس الشيوخ فسوف نستعرض كل ما تريد معرفتة عزيز القارئ عنه في السطور القادمة

مجلس الشيوخ في سطور

مجلس الشيوخ المصري هو مجلس قُرر إنشاؤه ضمن التعديلات الدستورية ٢٠١٩ لكن بصلاحيات محددة ومهام واضحة، على غرار كثير من المجالس في دول العالم، ومنها فرنسا وايطاليا والهند والبرازيل والأرجنتين وكندا وجنوب أفريقيا وأستراليا واليابان وسويسرا.

وتم استبعاد هذا المجلس في دستور مصر ٢٠١٤ وكان تحت مسمى "مجلس الشورى المصري " حيث قصر دستور ٢٠١٤ السلطة التشريعية على مجلس النواب فقط، لتظهر الممارسة العملية أهمية وجود غرفة ثانية للسلطة التشريعية، خاصة بعد تقييم الدور الفاعل الذي قام به مجلس الشورى المصري وبصماته الواضحة منذ إنشائه وحتى صدور قرار حله.

لماذا تم استحداث مجلس للشيوخ في الوقت الراهن؟

جاء استحداث مجلس الشيوخ، تحقيقا لرغبة واسعة بين قطاعات عريضة من الشعب، خاصة بعد استقرار الأوضاع في أعقاب ثورة ٣٠ يونيو، حيث تجلت الحاجة إلى إدخال بعض التعديلات على الدستور المصري والتي تم إجراؤها عام ٢٠١٩، لإثراء الحياة النيابية من خلال إعادة الغرفة الثانية للبرلمان، كمنبر جديد من شأنه أن يمثل إضافة نوعية، للعديد من المناقشات التشريعية التي تصدر عن البرلمان، وضمان زيادة التمثيل المجتمعي عبر أعضائه المنتخبين، وتوسيع مساحة المشاركة وسماع أكبر قدر من الآراء في القضايا المجتمعية المختلفة.

كما يمثل ضمانة مهمة لتطوير السياسات العامة للدولة عبر مجلسين يتابع كل منهما أعمال الآخر، ويوفر مساندة حقيقية في إنجاز العملية التشريعية بطريقة أفضل تضمن حسن الدراسة والمناقشة عبر خبرائه والمتخصصين في المجالات المتعددة وأصحاب الكفاءات والخبرات.

ما هي اختصاصات مجلس الشيوخ؟

وافق مجلس النواب المصري علي تحديد اختصاصات مجلس الشيوخ خلال الجلسة العامة للبرلمان وجاءت كالاتي:

مناقشة اقتراحات تعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور.

مناقشة مشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

إقرار معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي تتعلق بحقوق السيادة.

مناقشة مشروعات القوانين ومشروعات القوانين المكملة للدستور التي تحال إليه من رئيس الجمهورية أو مجلس النواب.

مناقشة ما يحيله رئيس الجمهورية إلى المجلس من موضوعات تتصل بالسياسة العامة للدولة أو بسياساتها في الشئون العربية أو الخارجية.

كيفية توزيع المقاعد والكتلة التصويتية لمجلس الشيوخ المصري ٢٠٢٠؟

يتم انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ بموجب (١٠٠) مقعد للانتخاب بالنظام الفردي و(١٠٠) مقعد للانتخاب بنظام القوائم المغلقة المطلقة، و (١٠٠) مقعد بالتعيين من قبل رئيس الجمهورية، على أن يُخصص للمرأة ما لا يقل عن ١٠% من إجمالي عدد المقاعد.

وقد تم تقسم الجمهورية إلى (٢٧) دائرة تخصص للانتخاب بالنظام الفردي، و (٤) دوائر للانتخاب بنظام القوائم، تخضع لتصويت نحو ٦٣ مليون ناخب، في ١١٥٠٠ مركز انتخابي، و٢٧ لجنة عامة، ونحو ١٥٠٠٠ لجنة فرعية، وقرابة ٢٠٥٠٠ من القضاة للإشراف على إدارة الانتخاب، ونحو ١٢٠٠٠٠ أمين لجنة.

كيف سيتم انتخاب رئيس مجلس الشيوخ داخليًا؟

عقب إعلان النتائج الرسمية عن فوز المرشحين، ينتخب مجلس شيوخ من بين أعضائه في أول اجتماع لدور الانعقاد السنوي العادي الأول الرئيس والوكيلين لمدة الفصل التشريعي، وذلك بالأغلبية المطلقة لعدد الأصوات الصحيحة ويرأس هذة جلسة المج أكبر الأعضاء الحاضرين سنًا.

وتقدم الترشيحات إلى رئيس الجلسة خلال المدة التي يحددها، ويجرى الانتخاب وتكون عملية الانتخاب سرية، وتُجرى في جلسة علنية أو أكثر، بالتعاقب للرئيس ثم الوكيلين، ويعلن رئيس الجلسة انتخاب رئيس المجلس، ويباشر مهام الرئاسة فور إعلان انتخابه.

حكايات ١٩٦ عاما من العطاء في عام ١٨٢٤ ، تم تكوين المجلس العالي الذي يعد البداية الحقيقية لاول مجلس نيابي يتم اختيار بعض اعضائه بالانتخاب ويراعي فيه تمثيل فئات الشعب المختلفة حيث تكون من ٢٤ عضوا في البداية ثم صار عددهم ٤٨ عضوا بعد اضافة ٢٤ شيخا وعالماً إليه .

كان هذا المجلس يتكون من نظار الدواوين ورؤساء المصالح واثنين من العلماء يختارهما شيخ الأزهر واثنين من التجار يختارهما كبير التجار واثنين من ذوى المعرفة بالحسابات واثنين من الأعيان من كل مديرية ينتخبهما الأهالى وعين لرئاسة هذا المجلس «عبدى شكرى باشا» أحد خريجى البعثة العلمية الأولى وكان قد تلقى علم الإدارة والحقوق فى فرنسا، وكانت عضوية أعضاء المجلس النائبين عن التجار والعلماء والمديريات سنة واحدة، وكان ذلك بمثابة الخطوة الأولى لنظام حكومى لم تعرف البلاد مثله من قبل ولأن المجالس المتقدمة كانت مجالس حكومية تنفيذية تتألف من كبار الموظفين ولم تكن هيئات شعبية تمثل الشعب أو طبقات الأمة أو يمكن اعتبارها نواة لنظام نيابى أو شبه نيابى .

وفي يناير ١٨٢٥ صدرت اللائحة الاساسية للمجلس العالي وحددت اخصاصاته بانها مناقشة مايراه أو يقترحه محمد علي فيما يتعلق بالسياسية الداخلية .. وقد تضمنت اللائحة كذلك مواعيد انعقاد المجلس وأسلوب العمل فيه .

مجلس المشورة..... عهد محمد علي

قام محمد علي في عام ١٨٢٩ بإنشاء مجلس "المشورة" الذي يعد نواة مهمة لنظام الشوري في مصر وكان يتكون من (١٥٦) عضواً، منهم (٣٣) عضوا من كبار الموظفين والعلماء ، و (٢٤) من مأموري الاقاليم ، (٩٩) عضوا من كبار اعيان القطر المصري يتم اختيارهم من خلال الانتخاب ، كان هذا المجلس يعقد مرة واحدة في السنة .

اختص فقط في مسائل التعليم والإدارة والأشغال العمومية، وأيضا الشكايات التي كانت تقدم إليه لتقديم الحلول المناسبة لها .

مجلس شورى النواب ... أول برلمان يمتلك اختصاصات برلمانية

فى عام ١٨٦٦ ، أنشأ الخديوي إسماعيل مجلس شورى النواب، ، وكان يتكون من (٧٥) عضوا ينتخبون لمدة ثلاث سنوات، وكان يقوم بانتخابهم عمد البلاد ومشايخها في المديريات، وجماعة الأعيان في القاهرة والإسكندرية ودمياط

تضمن مرسوم تكوين المجلس من اللائحة الأساسية واللائحة النظامية للمجلس، وشكلت اللائحتان في مضمونهما أول وثيقة نيابية لها شكل دستوري، اشتملت اللائحة الأساسية على ثماني عشرة مادة تتضمن نظام الانتخابات، والشروط القانونية الواجبة للياقة العضو المرشح، وفترات انعقاد المجلس، وصلاحياته في التداول في الشؤون الداخلية، ورفع نصائح إلى الخديوي. أما اللائحة النظامية، فركزت على نظام عمل المجلس، أو ما يسمى الآن اللائحة الداخلية.

استمر مجلس شورى النواب حوالي (١٣) سنة، انعقد المجلس خلالها في تسعة أدوار انعقاد على مدى ثلاث هيئات نيابية، في الفترة من ٢٥ من نوفمبر سنة ١٨٦٦ حتى ٦ من يوليو سنة ١٨٧٩. ورغم أن المجلس لم يحظ بسلطات كاملة في البداية، إلا أنه في سنة ١٨٧٩م اكتملت سلطاته بإقرار مبدأ مسئولية الوزارة أمامه، ومع مرور الوقت اتسعت صلاحيات المجلس شيئاً فشيئاً، وبدأت تظهر نواة الاتجاهات المعارضة.

مجلس شورى القوانين ....عهد الخديوي توفيق

فى عام ١٨٨٣ ، أصدر الخديوي توفيق القانون النظامي، وبمقتضاه شكل مجلس شورى القوانين، وكان يتكون من (٣٠) عضوا يقوم الخديوى بتعيين (١٤) من بينهم رئيس المجلس وأحد الوكيلين ، و ١٦ عضواً منتخباُ منهم الوكيل الثاني للمجلس ، كانت اختصاصات هذا المجلس تتلخص في حقه في أن يطلب من الحكومة تقديم مشروعات قوانين .

الجمعية التشريعية ... مشاركة الوزراء .

وفى عام ١٩١٣ تم إنشاء الجمعية التشريعية، وكانت تتكون من أعضاء بحكم مناصبهم، وهم النظار أى الوزراء، ثم من الأعضاء المنتخبين والمعينين، وكان عدد المنتخبين (٦٦) عضواً، أما الأعضاء المعينون فكان عددهم (١٧) عضواً ، اي ان المجموع الكلي للاعضاء (٨٢) عضواً .

كانت مدة العضوية ست سنوات، أما اختصاصات الجمعية التشريعية فكانت تتلخص في وجوب أخذ رأيها قبل إصدار أي قانون، مع عدم التقيد بالأخذ بهذا الرأي .

وتوقفت الحياة النيابية في مصر بسبب الحرب العالمية الأولى، وقد صدر الأمر بحل هذه الجمعية في الثامن والعشرين من أبريل عام ١٩٢٣ .

برلمان دستور ١٩٣٢ ... المساواة بين المجلسين

عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى اندلعت الثورة المصرية فى عام ١٩١٩ مطالبة بالحرية والاستقلال لمصر ، وإقامة حياة نيابية وديمقراطية كاملة.

واستناداً إلى هذا الواقع الجديد ، تم وضع دستور جديد للبلاد صدر فى أبريل عام ١٩٢٣ ، ووضعته لجنة مكونة من ثلاثين عضواً ، ضمت ممثلين للأحزاب السياسية ، والزعامات الشعبية ، وقادة الحركة الوطنية.

كما أخذ دستور عام ١٩٢٣ بنظام المجلسين ، وهما : مجلس الشيوخ ومجلس النواب. وبالنسبة لمجلس النواب نص الدستور على أن جميع أعضائه منتخبون ، ومدة عضوية المجلس خمس سنوات .

أما مجلس الشيوخ فكان ثلاثة أخماس أعضائه منتخبين ، وكان الخمسان معينين . وأخذ الدستور بمبدأ المساواة فى الاختصاص بين المجلسين كأصل عام ، مع بعض الاستثناءات .

من دستور ١٩٣٠ حتى دستور ١٩٦٤ المؤقت

تم إلغاء دستور ١٩٢٣ بصدور دستور ١٩٣٠ في أكتوبر ١٩٣٠ في عهد وزارة إسماعيل صدقى، إلا أن دستور ١٩٣٠ لم يعمر طويلاً بسبب تزايد الضغط الشعبي ورفض مصر كلها له وللنظام السياسى الذي قام على أساسه، وقد حدد هذا الدستور عدد أعضاء مجلس الشيوخ بـ١٠٠ عضو يعين الملك ستين منهم وينتخب الأربعون الباقون .

صدر الأمر الملكى رقم ٢٧ لسنة ١٩٣٤ بإلغاء دستور ١٩٣٠ وحل مجلسي البرلمان الذين قاما في ظله وطبقا لأحكامه، وإعادة العمل بدستور عام ١٩٢٣ .

ثورة ١٩٥٢ .. غياب مجلس الشوري

كان من مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ " أقامة حياة ديمقراطية سليمة " لذا قامت بالغاء الدستور السابق واعلان الجمهورية وحل الاحزاب .

فى يناير ، ١٩٥٦ أعلن دستور ١٩٥٦ الجديد، وعلى أساس هذا الدستور شكل أول مجلس نيابى في ظل ثورة ٢٣ يوليو وبدأ جلساته في ٢٢ يوليو ١٩٥٧، وقد أطلق عليه اسم "مجلس الأمة"، وتكون من ٣٥٠ عضوا .

واستمر هذا المجلس حتى العاشر من فبراير ١٩٥٨، وعقب الوحدة مع سوريا صدر دستور مارس المؤقت، وشكل مجلس أمة مشترك مكون من ٤٠٠ عضو مصري و٢٠٠ عضو سوري، وعقد أول جلساته في ٢١ يوليو ١٩٦٠، واستمر حتى ٢٢ يونيو عام ١٩٦١ .

وفى شهر مارس ١٩٦٤ صدر دستور مؤقت، وفى ظله تم قيام مجلس أمة منتخب مكون من ٣٥٠ عضواً، بالإضافة إلى عشرة أعضاء يعينهم رئيس الجمهورية .

تعديل دستور ١٩٧١ .... عودة مجلس الشورى

في ١١ سبتمبر ١٩٧١ تم وضع الدستور الدائم ظل ساريا حتى الاعلان الدستور عام ٢٠١١ عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ .

في ١٩٨٠ تم انشاء مجلس الشوري ، وذلك بهدف توسيع دائرة المشاركة السياسية والديمقراطية حيث وافق الشعب في استفتاء عام على إنشاء مجلس الشورى وبناء على ذلك عدل الدستور ووافق الشعب على هذا التعديل في الاستفتاء الذي جرى يوم ٢٢ مايو ١٩٨٠ وأضيف بموجب هذا التعديل باب جديد إلى الدستور تضمن الفصل الأول منه بيان الأحكام الخاصة بهذا المجلس وكان أول اجتماع له في أول نوفمبر ١٩٨٠ .

ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ .... حل مجلس الشورى

واستمر المجلس طوال فترة مبارك حتى ثورة ٢٥ يناير، تم حل مجلسي الشعب والشورى، وتعطيل دستور ١٩٧١، وتم إجراء انتخابات تشريعية جديده عام ٢٠١٢ .

وبعد ٣٠ يونيو٢٠١٣، أصدر الرئيس المؤقت عدلي منصور قرارا بحل مجلس الشورى وبقيت مصر بغرفة تشريعية واحدة هى مجلس النواب، وأثناء قيام لجنة الخمسين بكتابة الدستور، قررت اللجنة، إلغاء مجلس الشورى، لعدم أهميته وضرورة صلاحياته، في ٥ يوليو ٢٠١٣ .

الاحزاب .. والنواب

قبل ١٤١ عاما عرفت مصر الاحزاب السياسية ففي سنة ١٨٧٩ أنشاء العرابيون الحزب الوطنى الذي يعتبرة بعض المؤرخين أول الأحزاب السياسية فى تاريخ مصر ، فى حين يرى البعض الآخر أن هذا التنظيم لم يكن سوى تكتل جبهوى ، افتقد لصفة التنظيم، ولوسائل الاتصال الكافية مع الجماهير، ولم يكن هدفه الوصول للسلطة باعتبار ذلك أحد أهم عناصر تعريف الحزب السياسى .

بل كان مقاومة النفوذ الأجنبى ، وإنقاذ مصر من الإفلاس والدعوة للإصلاح وتنظيم التعليم. وقد انتهى الوجود العملى لهذا الحزب بنفى العرابيين ، وخيانة بعض أعضائه من خلال تحالفهم مع الخديوى توفيق ، ثم جاء الاحتلال الانجليزى لمصر عام ١٨٨٢ ليطوى صفحة هذا الحزب من خريطة الحياة السياسية المصرية .

ويعد عام ١٩٠٧ من المحطات الهامة فى دراسة تطور الحياة الحزبية فى مصر، ويطلق معظم المؤرخين على هذا العام "عام الأحزاب" حيث شهد ميلاد ٥ أحزاب هى:

- الحزب الوطنى الحر: والذى سُمى فيما بعد بحزب الأحرار، وهو حزب موالى سلطة الاحتلال.

- الحزب الجمهورى المصرى.

- حزب الأمة: وكان حزب الصفوة من كبار الملاك المتعاونين مع سلطة الاحتلال، وقد تزعمه أحمد لطفى السيد.

- حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية: بزعامة الشيخ على يوسف، صاحب جريدة " المؤيد"، وقد عكس هذا الحزب آراء القصر ومصالحه.

- الحزب الوطنى: وهو الحزب الذى قاد الحركة الوطنية حتى ثورة ١٩١٩، وقد تزعمه مصطفى كامل.

ثم توالى بعد ذلك ظهور عدد من الأحزاب خلال بقية هذه المرحلة مثل حزب النبلاء أو الأعيان عام ١٩٠٨، والحزب الاشتراكى المبارك عام ١٩٠٩. واستمرت عملية تاسيس الاحزاب في مصر الي الان ليصل عدد ها الي ١٠٤ حزبا سياسية مسجلة رسميا فى نظام الدولة، ومعتمدة من لجنة الأحزاب.

ولعل ما جعلنا نذكر نشأة الحياة الحزبية في مصر في هذا التوقيت هو قرب الانتخابات البرلمانية الحالية. فمنذ دعوة اللجنة العليا للانتخابات الناخبين في العاشر من سبتمبر .

وإعلان الجدول الزمنى للانتخابات والتي تضمن مواعيد فتح باب الترشح، والمستندات والأوراق المطلوبة وتوقيت إعلان القائمة المبدئية والنهائية للمرشحين وكذا مواعيد الطعون والفصل فيها وأيام الاقتراع في الداخل والخارج.

شهد المسرح السياسي حالة من الشد والجذب بين الأحزاب والمرشحين علي حد سوء فقد أعدت الأحزاب العدة لخوض المعترك الانتخابي من خلال تحالفات بعض القوي السياسية من خلال القائمة الوطنية "من أجل مصر والتي تضم " ١٢ حزبا سياسيا، و تنسيقية شباب الأحزاب، جميعهم من مختلف التيارات والانتماءات وهم " حزب مستقبل وطن، حزب الوفد، حزب حماة الوطن، حزب مصر الحديثة، حزب المصرى الديمقراطى، حزب الشعب الجمهورى والإصلاح والتنمية، التجمع، إرادة جيل، حزب الحرية المصرى، العدل، المؤتمر، بالإضافة لتنسيقية شباب الأحزاب.

مع غياب باقي الاحزاب عن المشهد السياسي والانتخابي بالكلية وهو ما يكشف لنا حقيقة ان هذة الاحزاب لا وجود لها علي الارض .

وان عدد اعضائها لا يتعد عدد الاعضاء المؤسسين. بل ان معظم هذة الاحزاب لا يتعدي كونها مقر او عدد من المقارات دون أي وجود علي الارض . وهو ما يظهر مدي ضعف الحياة الحزبية بشكل عام في الشارع.

بل اكاد اجذم ان المواطن لا يعرف شيئ عن هذة الاحزاب ولا يسمع عنها الا في ايام الانتخابات وفقط .

اما عن المشهد الانتخابي والتي شهد حالات من الكر والفر بين الاحزاب المشاركة في القائمة الوطنية ما بين تصريحات الانسحاب وواستقالات بعض القيادات من الاحزاب وغيرها من هذة الامور .

فيرجع الي فكرة المحاصصة ، التي يسعي اليها كل الاحزاب ، فحزب مستقبل وطن يريد الحصول علي الاغلبية في حين نجد بعض الاحزاب تريد مقاعد اكثر مما هو متفق علية .

مثل حزب الوفد التي يتحدث عن التاريخ الطويل مع غياب حقيقي عن الشارع . وهو ما سبب ازمة طوال الايام الماضية

مع العلم ان هناك احزابا لا تجد من الكوادر ما ترشحة في القائمة او علي المقاعد الفردية بسبب ضعف الخلفيات السياسية للمرشحين .

وهو ما فتح الباب علي مصراعية للمال السياسي واعطي فرصة لاعضاء سابقين بالبرلمان عن الحزب الوطني لدخول المعترك السياسي في فرصة حقيقة للعودة للحياة السياسية ، والتواجد علي الساحة، وقد تم تداول ذلك خلال الايام الماضية عي منصات التواصل لاجتماعي ، وقديقول قائل . ا ن هذ امحض فتراء وان هناك تدقيق شديد من قبل الاحزاب في الاختيارات، والحقيقة ان هذا ليس محض افتراء بل هو عين الحقيقة .

فانا اعرف عشرات اعضاء سابقين عن الحزب الوطني وربما كان بعضهم عضو في برلمان الاخوان قاموا بالترشح بلا جاء بعضهم في القائمة الوطنية وهو ما يدق ناقوس خطر في ظل الحديث عن المال السياسي . وان هذة النوعية من المرشحين قاموا بدفع مبالغ طائلة وصلت الي عشرات الملايين من الجنيهات لبعض الاحزاب .

وهو ما اكدة رئيس حزب الوفد في حوار له مع الصحف المصرية ان احد المرشحين عرض مبلغ ٣٥ مليون جنية للحصول علي مقعد بالقائمة الوطنية عن حزب الوفد .

وهنا سؤال لابد من طرحه لماذا يسعي هؤلاء للعودة مرة ثانية الي المشهد السياسي والحياة البرلمانية وهل يستحق كرسي البرلمان كل هذة الملايين التي يعرضها المرشحين ؟ والحقيقية ان هناك لغز في هذة المعضلة علي الجهات المعنية حله من خلال قصر الحصانة دخل المجلس فقط ا وان يكون العمل الخدمي والجماهيري تطوعي بلا اجر ، لنري من يترشح لخدمة الناس دون السعي الي تحقيق مكاسب شخصية وفقط .

وأخير لدي اقتراح للناخبين يتمثل في :

أختيار برنامج انتخابي واقعي قابل للتطبيق علي ارض الواقع علي ان يكون المرشح قادر علي تنفيذه من خلال الية يتم الاتفاق عليها .

التركيز علي الشباب في الاختيار مع مراعاة ان يكون المرشح قد مارس العمل الخدمي والتطوعي العام .

عدم التصويت لكل من حصل علي فرصة ولم يستطع فعل شيئ وخاصة في المراقبة والتشريع.

عدم التصويت لكل من افسد وشارك في الفساد من الوجوة القديمة من الحزب الوطني والاخوان .

ليعرف كل ناخب ان صوتة سيحدث فارقا ولذا ادعو الجميع للمشاركة ولا تكن سلبي فالانتخابات ستجري تحت اشراف قضائي كامل .

لا بد ان يعلم الجميع ان مصر في مرحلة بناء دولة قوية فتية تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي يدعو دائما الي مشاركة الجميع كل في مجاله في عملية البناء.

ولذا علي المواطن ان يلعب دورا فارقا في المساعدة في عملية البناء من خلال اختيار عضو برلمان يساعد الحكومة والدولة في المضي قدما لاستكمال عملية البناء ولا يقتصر عمله علي حضور جلسات والحصول علي الامتيازات وفقط

يحضرني هنا مقولة الزعيم الهندي غاندي (كثيرون حول السلطة .. قليلون حول الوطن))

المال والثقافة .. السياسة والجهل

ساعة وتنطلق المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية ٢٠٢٠. والتي اري انها سوف تشهد مواجهات من العيار الثقيل بين المال والثقافة من ناحية والسياسة والجهل من ناحية اخري .

وهنا قد يتبادر سؤالا الي ذهن القارئ .

ماهذة الهرتلة ؟ وما علاقة كلا من المال والثقافة والسياسة والجهل في العملية الانتخابية؟ وهنا سوف اجيب عليكم جميعا حيث اراهن انا علي وعي الناخب وثقافتة. في اهمية الادلاء بصوتة . في هذا المعترك الذي سيمثل لمصر الكثير.

فمجلس النواب وهؤلاء المرشحين الحاليين والنواب المحتملين امامهم معترك كبير لعبور مصر الي مزيدا من التقدم والنهوض تحت قيادة سياسية واعية تصل الليل بالنهار لقطع مسافات من التنمية والرقي والتقدم في كل المجالات .

وهو ما يحمل المواطن المصري المسئولية الكاملة امام الله وقيادتة السياسيه

.

ان يختار صح وان يجتهد في الاختيار من خلال صناديق الاقتراح .والتي تخضع لاشراف قضائي كامل . مما يضمن ان تكون العملية الانتخابية في قمة النزاهة .فعلي المواطن ان يقوم بالتصويت و ان يختار من المرشحين من هو قادرا علي ان يكون محاربا في خندق الوطن قادر علي العطاء يريد المصلحة العامة ولا يختار من يقوم بالبحث علي المصالح الشخصية له وعائلتة فقط دون النظر الي مصالح الدائرة .

وهنا لابد من وقفة ضد كل من يعرض مال سياسي لشراء الاصوات .

وعلي الناخب ان يقول لكل مرشح يعرض اموال للحصول علي الصوت" لف وارجع تاني "

هنا تنتهي المواجهة الاولي بين الثقافة والمال .

اما عن المواجهة الثانية بين السياسة والجهل .

فالسياسة : علم يجيده البعض ويستخدمه في العملية الا نتخابية معتمدا علي الجهل وذاكرة السمكه عند الناخب البسيط والمواطن الغلبان .فتجد مرشحا كان عضوا في البرلمان .ولم يفعل شيئ خلال ٥ سنوات كاملة لا يتواري خجلا بل يقوم بالترشح مرة ثانية . مطالبا الناس بفرصة معللا ومشوها صورة الحكومة ببعض الحجج الواهية التي تتمثل في رفض المسئولين والوزراء منحة بعض المطالب علي غير الحقيقة

وهو ما يسئ للدولة ويصيب المواطن محددود الثقافة بخيبة امال بل يجعله غاضبا من المسئولين . مصدقا كذب هذا المرشح او ذاك .

وهو ما يجعل عدد كبير يتعاطف مع العضو السابق الغلبان .

من وجهة نظر المواطن الذي لم ينل الا قسطا بسيطا من التعليم مما يجعله يمنحه صوته ثانية .

هنا ينتهي المشهد الثاني

واقول لكم جميعا يا سادة "استقيموا يرحمكم الله" وضعوا شروط للاختيار.

فانتم جميعا ستقفون امام الله وسوف تحاسبون .فاتقوا الله في مصرنا الغالية . واختاروا علي اساس حقيقة .

قولوا نعم لمن هو قادرا علي العطاء ويستطيع ان يكون جنديا في خندق الوطن .

قولو الف لا لكل من حصل علي فرصة ولم يكن له دور في البناء والتنمية .

لكل من تربح وكسب من المنصب .

لكل من افسد وشارك في الفساد ولم يقم بدورة الرقابي والتشريعي .

حبوا مصر حبوا انفسكم حبوا ابنائكم من الاجيال الجديدة.

اعلموا انكم تختارون من يبني المستقبل علي .وعي وثقافة وعلم وليس علي جهل وحوارات وضحك علي الدقون .

واخيرا اليكم توضيح محافظات الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية ويشمل عدد الدوائر والمقاعد

- محافظة القاهرة تضم ١٩ دائرة انتخابية مخصص لها ٦٢ مقعدا بالبرلمان، ٣١ مقعدا بالنظام الفردى يتنافس عليها ٤٣٣ مرشحا، و ٣١ مقعدا بنظام القوائم.

- محافظة الشرقية تضم ٨ دوائر انتخابية مخصص لها ٤٢ مقعدا، ٢١ مقعدا بنظام القائمة، ٢١ مقعدا بنظام الفردى يتنافس عليه ٢٤٦ مرشحا.

- محافظة كفر الشيخ تضم ٤ دوائر انتخابية، مخصص لها ١٩ مقعدا بالبرلمان، تضم ٩ مقاعد بنظام القائمة و١٠ مقاعد بنظام الفردى يتنافس عليه ١٥٠ مرشحا.

- محافظة الغربية، تضم ٧ دوائر انتخابية، مخصص لها ٣٠ مقعدا بالبرلمان، ١٦ مقعدا بنظام القائمة، ١٤ مقعدا بنظام الفردى يتنافس عليها ١٨٨ مرشحا.

- محافظة المنوفية تضم ٦ دوائر مخصص لها ٢٤ مقعدا، بنظام القائمة ١٣ مقعدا، وعلى الفردى مخصص لها ١١ مقعدًا، يتنافس عليها ١٦٨ مرشحا.

- محافظة الدقهلية تضم ١٠ دوائر انتخابية خصص لها ٣٨ مقعدا، ١٧ مقعدا بنظام القائمة، ٢١ مقعدا على نظام الفردى يتنافس عليه ٣٥١ مرشحا.

- محافظة دمياط تضم دائرتين مخصص لها ٨ مقاعد بالبرلمان، ٤ بالقائمة و٤ بالفردى يتنافس عليها ٨٨ مرشحا.

- محافظة بورسعيد تضم دائرتين مخصص لها ٤ مقاعد، مقعدين بالقائمة، ومثلهما بالفردى يتنافس عليهم ٥٠ مرشحا.

- محافظة القليوبية تضم ٦ دوائر مخصص لها ٣٠ مقعدا ١٤ مقعدا بالقائمة، و١٦ مقعدا بالفردى يتنافس عليها ٢٢٣ مرشحا.

- محافظة الاسماعيلية تضم ٣ دوائر انتخابية مخصص لها ٩ مقاعد بالبرلمان، ٤ مقاعد بالقائمة، و٥ بالفردى يتنافس عليهم ١٣٣ مرشحا.

- محافظة السويس تضم دائرة واحدة مخصص لها ٤ مقاعد، ٢ بالقائمة و٢ بالفردى يتنافس عليهم ٣٤ مرشحا.

- محافظة شمال سيناء تضم دائرتين، مخصص لها ٧ مقاعد بالبرلمان، ٥ مقاعد بالقائمة و٢ فردى يتنافس عليهم ٣١ مرشحا.

- محافظة جنوب سيناء تضم دائرتين مخصص لها ٤ مقاعد، ٢ بالقائمة، و٢ بالفردى يتنافس عليهم ١٠ مرشحين .

الإنتخابات.. والعصبيات

انطلقت صباح اليوم الإثنين جولة

الإعادة بالمرحلة الثانية في الانتخابات البرلمانية والتي

تجرى على المقاعد الفردية فى ١٣ محافظة هى القاهرة والقليوبية والدقهلية والمنوفية والغربية والشرقية وكفر الشيخ ودمياط وبورسعيد والسويس والإسماعيلية وجنوب سيناء وشمال سيناء.

بعدما حسمت القائمة الوطنية من أجل مصر مقاعد قطاعى القاهرة وجنوب ووسط الدلتا، وقطاع شرق الدلتا ومخصص لهما ١٤٢ مقعدا ولم تحسم أى محافظة من المحافظات الـ١٣ جميع مقاعدها من الجولة الأولى بالنظام الفردي.

وحسم من الجولة الأولى ٤١ مقعدا من أصل ١٤٢ مقعدا بنظام الفردى وتبقى ١٠١ مقعد تجرى عليهم الانتخابات الاعادة بين ٢٠٢ مرشح

وتتمثل المقاعد التى حسمت فى ٤ محافظات هى القاهرة والقليوبية وبورسعيد وجنوب سيناء حيث جاء فى محافظة القاهرة ١٩ دائرة بإجمالى ٣١ مقعدا فرديا تم حسم ١٣ دائرة منها بعدد ٢٤ مقعدا وتبقى ٧ مقاعد موزعين كالتالى: مقعد فى الزيتون ومقعد فى حدائق القبة ومقعد فى اول مدينة نصر ومقعد فى المرج ومقعد فى البساتين ومقعدين فى حلوان المخصصة لها بالنظام الفردى.

وفى محافظة القليوبية بها ٦ دوائر بإجمالى ١٦ مقعدا فرديا تم حسم ٥ دوائر وتبقى مقعد واحد من أصل ثلاثة مقاعد مخصصة لدائرة قليوب، وفى محافظة بورسعيد بها دائرتين بإجمالى مقعدين مقعدا فردى تم حسم دائرة واحدة وهى دائرة الزهور وتبقى مقعد واحد بدائرة بورفؤاد، وفى محافظة جنوب سيناء بها دائرتين بإجمالى مقعدين فردى تم حسم منها مقعد بدائرة أول شرم الشيخ ومتبقى مقعد بدائرة الطور.

وبعد معرفة المشهد الانتخابى لكل محافظة من خلال السرد السابق بقى إن نعرف إن جولة الإعادة ورغم برودة الجو

تجري في أجواء ساخنة ومنافسة شرسة لخطف المقاعد المتنافس عليها بين المرشحين معتمدين في ذلك على العصبيات والعائلات الكبرى خاصة في محافظات الوجة البحري التي مازالت تحتفظ بالكثير من القيم التي تجعل كبير العائلة هو من يتحكم في أصوات الناخبين بجانب إن هناك أسماء بعينها يكون عليها إجماع من قبل الناخبين كبار العائلات

وأخيرا دعونا نعترف إن كثير من الوجوة التي وصلت جولة الإعادة ليست الأفضل على مستوى المرشحين ولكن تبقى للإنتخابات حسابات أخرى أبرزها القدرة المالية والقدرة على التربيطات والوصول لاتفاقات مع بعض الناخبين وإن كان بعض منها يشوبها شائبة مع الأخذ بالمظاهر لأن الناس ينظرون إلى العملية الانتخابات زي زفة جهاز العروسة بيقفوا علي الطريق يعدوا العربيات بتاعة كل مرشح

وهو ما أبعد للي فئة المثقفين عن المشهد لعدم قدرتهم مالية علي المنافسة في الإنفاق

الفصل الخامس

الحلم العربي

الجنون ..سطوة المال

في ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ أي قبل خمسون عاما من الان، تم دمج كل من "نادي باريس" الذي تأسس في عام ١٩٦٩ . ونادي "استاد سان جيرماتوا " الذي تأسس في عام ١٩٠٤ ، لتحقيق حلم الالاف من الفرنسيين . لمشاهدة وتشجيع فريق يحمل اسم عاصمة النور باريس ، ليبدء الفريق رحلة الشهرة. في عالم الساحرة المستديرة ، فاز خلالها بالعديد من البطولات المحلية حيث فاز ببطولة الدوري ٩. مرات . وكأس فرنسا ١٣ مرة . وكأس الرابطة الفرنسية ٩ مرات .ايضا وكأس الأبطال الفرنسي الدرجة الثانية مرة واحدة .وكأس الكؤس الاوربية مرة واحدة .وكأس انترتوتومرة واحدة ايضا . وكان اخر انجازات الفريق الفرنسي هو الوصول للمباراة النهائية لدوري الابطال ، أمام الفريق الالماني البايرن ميونيخ مساء الاحد الماضي ، ليحل وصيفا للبايرن بعد خسارته بهدف دون رد رغم ان

وصول باريس سان جيرمان للمباراة النهائية كلف الخزانة القطرية نحو ١,٣ مليار يورو. فيكفي القول إنه تم إنفاق ٤٠٠ مليون يورو فقط في خلال السنوات الثلاث الأخيرة للحصول على خدمات اللاعبَين كليان مبابي ونيمار من صفوف موناكو وبرشلونة على الترتيب. وتسبب خرق الملاك القطريين قواعد اللعب المالي النظيف عبر ضخ أموال هائلة دون غطاء في وضع النادي باستمرار تحت دائرة الضوء، كمحل لتحقيقات هيئة إدارة الرقابة المالية على الأندية في الاتحاد الأوروبي للنظر في خروقاته قوانين اللعب المالي النظيف.

ورغم النجاحات المحلية التي حققها النادي الباريسي فور الاستحواذ القطري عليه إلا أن ذلك لم يلبِّ طموحات مُلاكه نظرًا لضعف التنافسية في

البطولات المحلية الفرنسية، وتوقهم للفوز بدوري أبطال أوروبا، الذي كان قريبًا قبل ايام قليلة، إلا أنه – على ما يبدو – سيضطر الفريق الفرنسي إلى الانتظار مرة أخرى؛ حتى يستطع تحقيق آمال الإمارة الخليجية الصغيرة في الفوز ببطولة أوروبية كبيرة.

وقد ظهر ذلك جليا بعد مباراة الاحد فقد عمت الكآبة العاصمة القطرية بعد أن تزينت كبريات متاجرها بأعلام وقمصان الفريق الباريسي، وملصقات النهائي قبل المباراة بساعات؛ وذلك على أمل الفوز باللقب، وكأنما فريق باريس يمثل "قطر" وليس فرنسا! ولا أدل على ذلك من تصريح مدير أحد المتاجر في الدوحة عندما قال لوسائل الإعلام: "إذا فازوا (باريس سان جيرمان) فسوف يقومون بالتأكيد بجولتين للنصر، واحدة في باريس، والأخرى هنا (الدوحة)".

وظهر ناصر الخليفي، رئيس النادي وجهاز قطر للاستثمار، الذي يحاكَم أمام القضاء السويسري بتهم تتعلق بالفساد، ورشوة كبار المسؤولين في "فيفا"، متجهمًا، تكاد تنهمر دموعه أثناء تسلُّم لاعبي بايرن ميونيخ الألماني الميداليات الذهبية وكأس البطولة بعد أن تحطمت أحلام بلاده مرة أخرى في تحقيق انتصار رياضي بنكهة سياسية، كما اعتادت الدوحة استغلال الأحداث التي لا علاقة لها بالسياسة.

أداة سياسية لتبييض السمعة القطرية

تحوَّل نادي باريس سان جيرمان، الذي تسيطر عليه قطر بعد استحواذها عليه عام ٢٠١١، من أداة استثمار رياضية إلى أداة سياسية لتبييض سمعتها السيئة المرتبطة بدعم وتمويل الحركات والميليشيات الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن الفساد في المجال الرياضي، وتقديم الرشاوى لاستضافة الأحداث الرياضية الكبرى. فقد اختير نادي العاصمة الفرنسية بدقة؛ كونه يمثل إحدى كبرى مدن أوروبا، وأكثرها سحرًا ورونقًا، كوسيلة لتنمية علامة قطر التجارية، وتبييض سمعتها السيئة، وبذلت الدوحة من أجله الغالي والنفيس؛ حتى يكون في صدارة أندية القارة العجوز عبر الفوز ببطولتها الأكبر.. وهو ما يشير إليه بوضوح الناشط في مجال حقوق العمال

نيكولاس ماكجيهان بقوله: "الأمر كله يتعلق بالعلامة التجارية حول إلحاق نفسك بالبطولات المهمة والمرموقة من ناحية، والأندية البراقة والناجحة من ناحية أخرى".

ضربة موجعة

فلم تكن خسارة باريس سان جيرمان في نهائي دوري أبطال أوروبا، هي مجرد خسارة لمباراة نهائية؛ بل كانت ضربة موجعة لمشروع قطر الرياضي؛ فقد أنفقت الإمارة الصغيرة على نادي العاصمة الفرنسية نحو ١,٣ مليار يورو خلال ٩ سنوات لجلب صفقات لاعبين فقط من أجل حلم الكأس ذات الأذنين، الذي منت نفسها به، لكنه لم يتحقق رغم كل ذلك الإنفاق غير المسبوق في عالم كرة القدم! وهو ما يمثل ضربا من الجنون لكم ان تتخيلوا ان جهاز قطر للاستثمار الذي قام بشراء النادي في عام ٢٠١١ انفق أموالا طائلة من اجل الوصول للمباراة النهائية وهو ما يبعث رسالة لباقي الاندية ان سطوة المال أصبحت الجنون بعينة .

العرب .. والنجوم

بعد نشر مقال الاسبوع الماضي عن سطوة الاموال العربية علي عدد من الاندية الاوربية والانفاق ببذخ يصل لحد السفه تلقيت عدد غير قليل من الاتصالات التليفونية من اصدقاء يعملون في مجالات مختلفة والحقيقة ان هذة الاتصالات حملت طابع نقاش فكري وثقافي من اشخاص همهم الاول والاخير هو كيف نستفيد من كل الامكانيات العربيا كقوي ناعمة في خدمة القضايا العربية

من خلال العمل علي الترويج للسياحة العربية ومحاربة الجهل والفقر والمرض باقامة مباريات بين الفرق الاوربية التي يمتلكها رجال اعمال عرب حول العالم وفي اقوي الدوريات الاوربية ول كان تعلم عزيز القارئ ان هناك اكثر من ١٠ اندية عربية يمتلكها شخصيات عربية وهذة الاندية هي

نادي "استون فيلا "الإنجليزي،– ويمتلكه رجل الاعمال المصري ناصيف ساويرس بنسبة ٥٥% من أسهمه بالتعاون مع شريكه الأمريكي ويس إدينس.

أما الاماراتي – منصور بن زايد آل نهيان ال الشيخ يمتلك ثلاث اندية وهي " مانشستر سيتي " الإنجليزي منذ عام ٢٠٠٨ بـ مبلغ قدره ٤٠٠ مليون دولار.

وقد أدى ذلك لجلب العديد من اللاعبين الكبار في الفريق، والذين تمكنوا من حصد العديد من الألقاب والإنجازات للنادي طيلة ١١ سنة.

أما اني الاندية فهو نادي "نيويورك سيتي "الأمريكي، منذ عام ٢٠١٣ بمبلغ وصل إلى ١٠٠مليون دولار. واستطاع بن زايد، ضم اللاعبين الإسبانيين ديفيد فيا وتشافي وغيرهم من أبطال كرة القدم إلى النادي الذي صنعه الشيخ الإماراتي وقد ضم منصور نادي ثالث وهو نادي "ملبورن"

الإسترالي إلى قائمة أنديته العالمية، عام ٢٠١٤، في صفقة قدرها ١١مليون دولار.

اما خامس الاندية الكبيرة التي تقع تحت ادارة الاموال العربية فهو نادي" باريس سان جيرمان "– والذي يمتلكه ناصر الخليفي رئيس شركة قطر للاستثمارات، والذي استحوذا علي أغلبية أسهم الفريق الفرنسي عام ٢٠١١م، بـ حوالي ٥٠ مليون يورو.

والتي ساهمت في تعزيز صفوف الفريق بأسماء كبيرة في عالم كرة القدم؛ ليصل الفريق الي نهائي دوري الابطال قبل اسبوعين

اما سادس الاندية فهو "ملقا"– الذي يمتلكه عبد الله بن ناصر الأحمد آل ثاني القطري رئيس مجلس إدارة مجموعة ناصر بن عبد الله القطرية، وقد وقع عقد شراء النادي الإسباني عام ٢٠١٠، في صفقة رابحة قدرها ٣٦مليون يورو.

اما سابع هذة الاندية"خيتافي "والذي يمتلكه – بطي بن سهيل آل مكتوم صاحب شركة رويال الإمارات وقد استحوذ في ٢٠١١، علي ثالث أكبر فرق العاصمة الإسبانية مدريد، في صفقة فريدة من نوعها بلغت حوالي ٨٠ مليون يورو.

وتم تغيير اسم النادي، ليصبح "خيتافي تيم دبي".

أما ثامن فهو "ميونيخ ١٨٦٠ "أحدي فرق دوري الدرجة الثالثة في الدوري الالماني – الذي يمتلكه حسن إسميك رجل الاعمال الأردني فقد الاستحواذ على ٤٩% من أسهم الفريق الألماني، وهي الحصة الأكبر بقيمة مالية قدرها ١٨ مليون يورو، وإنقاذه من الإفلاس عام ٢٠١١.

اما تاسع الاندية هو نادي "شيفيلد يونايتد" – عبد الله بن مساعد في عام ٢٠١٣، أتم عبد الله بن مساعد آل سعود، صفقة شراء مالك ٥٠% من أسهم النادي الإنجليزي، ليكون مالكًا لأحد أندية الدرجة الأولى بالدوري الإنجليزي بالمناصفة مع كيفين مكابي.

اما عاشر هذة الاندية فهو نادي "ألميريا" الإسباني الذي استحوذ تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه في المملكة العربية السعودية الحالي، رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم السابق، على أسهم نادي في صفقة الشراء تتراوح ما بين ٢٥ و٢٧ مليون يورو، بما فيها الدين الواجب على النادي، ووفقا لصحيفة "آس" الإسبانية أن قيمة الصفقة قد تدفع على عدة مدد زمنية وأقساط، بحسب ما تم الاتفاق عليه.

و قد يتبادر سؤالالي الاذهان للؤهلة الاولي ما هي الفائدة المادية علي اصحاب هذة الاندية

والاجابة ان الاستثمار في الرياضة قد يكون مربحا ماليا وخاصة في الاندية الكبري وفقا للقائمة التي نشرتها مجلة "فوربس"، عن الاندية الاغلي في العالم لعام ٢٠١٩ جاء نادي ريال مدريد في المركز الاول بقيمة ٤,٢٣٩ مليار دولاروقد بلغت أرباحه السنوية في ٢٠١٩ نحو ٨٢٤ مليون دولار.

أما برشلونة ما زال ثاني أغلى نادي في العالم بقيمة تسويقية بلغت ٤,٢١ مليار دولار،

في المركز الثالث جاء مانشستر يونايتد الإنجليزي بأرباح سنوية بلغت ٧٩٥ مليون دولار، وقيمة تسويقية ٣,٨٠٨ مليار دولار،

وظهر عملاق ألمانيا بايرن ميونخ في المركز الرابع بأرباح ٧٥١ مليون دولار وقيمة تسويقية ٣,٢٤ مليار دولار.

وفي المركز الخامس يظهر مانشستر سيتي بأرباح بلغت ٦٧٨ مليون دولار، رفعت قيمته التسويقية إلى ٢,٦٨٨ مليار دولار.

عملاق فرنسا وأكثر أنديتها نجاحا، باريس سان جيرمان، جاء في المركز السادس بربح سنوي بلغ ٦٤٦ مليون دولار، رفعت قيمته التسويقية بنسبة ١٢% عن العام الماضي بمليار و٩٢ مليون دولار.

وظهر ليفربول بطل دوري الأبطال في المركز السابع محققا أرباحا سنوية بلغت ٦١٣ مليون دولار، لتصل قيمته التسويقية إلى ٢,١٨٣ مليار دولار.

تشيلسي وصيف السوبر الأوروبي، احتل المركز الثامن بأرباح سنوية بلغت ٥٩٧ مليون يورو، لتصل قيمته التسويقية إلى ٢,٥٧٦ مليون دولار.

وفي المركز التاسع وعلى الرغم من نتائجه السيئة التي يحققها مؤخرا، حقق أرسنال أرباحا سنوية بلغت ٥٢٠ مليون دولار، لتصل قيمته التسويقية إلى ٢,٢٦٨ مليار دولار.

المركز العاشر في القائمة شهد ظهور سادس أكبر فرق إنجلترا، توتنهام هوتسبير، بأرباح بلغت ٥١١ مليون دولار، لتصل قيمة النادي اللندني التسويقية إلى ١,٦٢٤ مليار دولار.والملاحظ ان هناك ناديان مملكون لشخصيات عربية ضمن هذة القائمة وهما نادي مانشستر سيتي الانجليزي المملوك لمنصور بن زايد آل نهيان ال الشيخ بأرباح بلغت ٦٧٨ مليون

دولار، رفعت قيمته التسويقية إلى ٢,٦٨٨ مليار دولار. في المركز الخامس

ونادي ، باريس سان جيرمان، والذي يمتلكه ناصر الخليفي بربح سنوي بلغ ٦٤٦ مليون دولار، رفعت قيمته التسويقية بنسبة ١٢% عن العام الماضي بمليار و٩٢ مليون دولار. وفي المركز السادس ويرجع الفضل في هذة المكاسب الي النجم البرازيلي نيمار فقد استطاع فتح العديد من الأسواق وتضاعفت الإيرادات. ليس فقط في العالم الاقتصادي ولكن أيضًا في الجانب الرقمي، وبشكل أكثر تحديدًا في الشبكات التواصل الاجتماعي فالنجم البرازيلي واحد من أكثر الرياضيين نشاطًا على الإنترنت وعلى موقع "إنستجرام" على سبيل المثال لدية أكثر من ١٣٠ مليون شخص يتابعونه.

واخير اتمني ان تسوقنا الحقائق سالفة الذكر الي ان نري دورات ودية خيرية في الملاعب العربية بهؤلاء الفرق والنجوم الكبار تخصص للاعمال الخيرية لمحاربة الفقر والجوع والمرض في بعض الدول العربية والافريقية وهو ما يعد نوع من حسن ادارة الاموال العربية في مجال الا ستثمار الرياضي حول العالم .

مصر .. الزمهلاوية

الي كل الاهلوية والزمالكاوية . هيا نفكر جيدا في مقولة لواحد من أعظم مدربي كرة القدم ، على مستوى الأندية العالمية يورجن كلوب، مدرب ليفربول،:"كرة القدم مجرد لعبة يستمتع بها الناس نهاية الأسبوع، لا شيء يمكن أن تضيفه غير هذا، فهى لن تحل مشاكل الفقراء واللاجئين..! ولن توقف حروبًا ولن تأتي بالديموقراطية..! ونتلقى أموالًا كثيرة لننسى الناس تعاستهم لتسعين دقيقة..! ندفعهم ليصرخوا ويهتفوا حتى يهدأوا وينفسوا عن جوفهم المضطرب نؤدي وظيفة فقط وعلى الناس العودة لحياتهم بمجرد سماع صافرة الحكم، الحياة لا تتوقف على كرة من الجلد".

هيا نفكر جيدا قبل ان يتوقف الزمن . في تمام التاسعة مساء الجمعة القادم بتوقيت القاهرة . وتتجهة عيون عشاق الساحرة المستديرة في شتي بقاع المعمورة. الي استاد القاهرة الدولي في انتظار انطلاق ضربة البداية لنهائي الكان الافريقي .

في مباراة تجمع الكبيرين الاهلي والزمالك او الزمالك والاهلي وهو ما يعني ان النهائي مصري خالص . في هذة النسخة بعد ان نجحا الفريقين من تخطي عقبة الفرق المغربية الوداد والرجاء وقدما سيمفونية كروية رائعة ذهابا وايابا وهو ما يلقي بحمل ثقيل علي الفريقين يتمثل في

اظهار الكرة المصرية في ابهي صورة وهو ما يمثل من وجهة نظري رسالة حقيقية للعالم اجمع ان مصر دولة كبيرة عظيمة لدية كرة قدم حقيقية ورائعة وهو ما سيلعب دور في تنشيط السياحة بشكل كبير خلال الموسم الشتوي الحالي

اذا ما استطاع اللاعبين الخروج بالمباراة الي بر الامان دون عصبية وشد وجذب واضعين في الاعتبار ان الحفاظ علي صورة مصر امام الكاميرات والشاشات اهم مليون مرة من أي مباراة كرة قدم مع الوضع في الاعتبار ان المباراة قد تكون فرصة حقيقية لبعض اللاعبين للاحتراف في الاندية الاوربية الكبيرة التي تهتم بادق التفاصيل اثناء المباراة

ولعل سائل يسأل عن سر تخوفي ؟

وهنا اقول لان الشحن الجماهيري والخناقات المستمرة علي السوشيال ميديا والسجال الدائر بين جماهير القطبين الكبيرين علي مدار الايام الماضية هو ما خلق لدي حالة من القلق علي ان تشهد المباراة حالة من التعصب البغيض بين الجماهير من ناحية واللاعبين داخل الملعب من ناحية اخري وهو ما سيجعل الكرة المصرية تظهر بشكل قبيح في الاوساط الرياضية العالمية ولذا اطالب اللاعبين بضبط النفس وان البطولة اصبحت مصرية سواء اكانت في ميت عقبة او الجزيرة فلا داعي للازمات خارج الملعب او اثناء المباراة ولعلنا جميعا تابعنا ازمة الاخراج التليفزيوني للمباراة

والتي تحولت الي حرب بعد رفض جماهير القلعة البيضاء بعد تعين إدارة البرامج الرياضية بالتليفزيون المصرى محمد نصر مخرجاً للمباراة النهائية وقد تم استبعاده واختيار ايناس عثمان مخرجا للمباراة وجاء الرفض هذة المرة من جماهير القلعة الحمراء

كلما يقترب موعد مباراة القمة الأفريقية بين الأهلى والزمالك فى نهائى بطولة دورى أبطال أفريقيا تقترب معه الأزمات خاصة خارج الملعب، وكانت هذه المرة عندما استبعدت ، بعد حالة الغضب العارمة بين جماهير الزمالك عبر السوشيال ميديا، لكن يبدو أن الأزمة لم تنته بعد رفض جماهير الأهلى الاتجاه لاختيار إيناس عثمان مخرجًا للمباراة، وردت جماهير القلعة الحمراء بهاشتاج #لا_لايناس_عثمان مطالبين باستبعادها هى الأخرى بزعم أنها تشجع القلعة البيضاء.

وهو ما جعل الهيئة الوطنية للإعلام تستقر على تولي المخرج إبراهيم مبارك، مدير البرامج الرياضية بالقناة الأولى ومخرج المباريات، مهمة إخراج المباراة والمشرف على فريق الإخراج الخاص بها، والذي يضم ٤ مخرجين من التليفزيون، فضلًا عن الفريق الفني المكلف بالتصوير والمساعدة في عملية الإخراج.

من خلال تشكيل فريق مخرجين لمعاونة إبراهيم مبارك في لإخراج، يضم كلًّا من: قطب رجب ووليد فاروق وهشام محمد حسن، بينما وفرت الهيئة الوطنية للإعلام كل الإمكانيات الفنية اللازمة لإخراج المباراة وتصويرها، حتى يكون الإخراج عالمياً؛ حيث من المقرر أن يتم بث المباراة بوحدتَي "hd" عاليتَي الجودة، كما سيتم تصويرها بـ١٥ كاميرا لتغطية أرجاء الملعب كافة؛ ومن بينهم كاميرا درون (طائرة)، حتى تعرض شكل ملعب المباراة من أعلى.

وفي النهاية اود ان نري قبل واثناء وبعد المباراة مصر الزمهلاوية فكل بيت في مصر والعالم العربي به مشجع لاحد القطبين ام اهلاوي او زمالكاوي

معلومات عن المباراة

يدخل الأهلي مباراة نهائي القرن تحت قيادة مديره الفني الجنوب إفريقي بيتسو موسيماني من أجل حصد اللقب، وكسر عقدة الفريق في التتويج باللقب الإفريقي، حيث استعصت البطولة على المارد الأحمر لفترة طويلة.

ويعد آخر تتويج للأهلي بلقب دوري أبطال إفريقيا لعام ٢٠١٣، وصعد المارد الأحمر لنهائي البطولة عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨، ولكن لم يحالف الأهلي التتويج في الفوز بالبطولة، حيث خسر اللقب لصالح الوداد المغربي والترجي التونسي على الترتيب.

وكان الأهلي قد صعد لنهائي دوري أبطال إفريقيا بعد الفوز على الوداد المغربي بنتيجة ٥-١ بمجموع المباراتين، حيث فاز في مباراة الذهاب بهدفين دون مقابل، بينما فاز في مباراة الإياب بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد.

وتعد هذه هي المرة الثانية للمدرب الجنوب إفريقي بيتسو موسيماني التي يصعد فيها إلى نهائي دوري أبطال إفريقيا، حيث سبق وأن لعب نهائي البطولة من قبل في عام ٢٠١٦ وتوج بالأميرة الإفريقية على حساب الزمالك المصري.

وعلى الجانب الآخر يطمح البرتغالي جايمي باتشيكو المدير الفني لنادي الزمالك أن يحقق الانتصار على الأهلي في نهائي القرن المرتقب ويتوج باللقب الإفريقي، لكسر عقدة استمرت أعوام طويلة حالت دون تتويج الفارس الأبيض باللقب القاري.

ويعد آخر تتويج للزمالك بدوري أبطال إفريقيا لعام ٢٠٠٢، ويأمل لاعبو الفارس الأبيض ومديره الفني التتويج بالبطولة القارية، التي غابت عن خزائن النادي ما يقرب من ١٨ عاما

ثقافة الكراهية .. والتنمر

تأملت طويلا حادث التنمر ضد نجم مصر ونادي الزمالك محمود عبد الرازق "شيكابالا" التي وقعت بعد انتهاء نهائي الكان الافريقي .

وأصبحت حديث وسائل التواصل الاجتماعي علي مدار اليومين الماضيين عقب مباراة الأهلي والزمالك في نهائي القرن الأفريقي، والتي انتهت بفوز الأهلي، حيث توجه جماهير الفريق الأحمر وتجمعوا أمام نادي الزمالك للاحتفال بالفوز ورفعوا كلبا أسود أمام النادي، في محاولة لتشبيهه بلاعب نادي الزمالك شيكابالا، الأمر الذي أثار موجات غضب تجاه السلوك العنصري الذي اتبعه بعض المشجعين،

الحقيقة التي لا شك فيها ان من فعلا هذة الفعلة قلة لا تعبر عن الجماهير المصرية العاشقة للساحرة المستديرة و هو ما ظهر جليا في حالة الغضب الجماهيرى، رفضًا لتجاوزات هؤلاء الجماهير ضد لاعب الفريق الأول لكرة القدم بنادى الزمالك، محمود عبدالرازق "شيكابالا"، خلال الاحتفال بفوز الفريق الأول لكرة القدم بالنادى الأهلى ببطولة دورى أبطال إفريقيا بعد الفوز على غريمه نادى الزمالك فى المباراة النهائية.

وقد تضامن الجميع مع شيكابالا صاحب التاريخ الكروي الكبير وواحد من عنقود الموهوبين كرويا في اخر ٢٠ سنة

الا ان شيكا قد قام برد فعلا قوي ضد واقعة التنمر هو الآخر بنشر صورة مستفزة عبر حسابه الرسمى على انستجرام يوجه فيها الإساءة لجماهير الأهلى، فى وقت كان يجب أن يظهر فيه دور القائد الذى يستوعب تعصب البعض ويدعم الروح الرياضية.

وهذة الحادثة في الحقيقة جعلتني اطرح سؤالا مهم عن حال الاخلاق في مصر وهل اصبحنا نرفض الاختلاف لهذا الحد ؟

وهنا اتذكر قول الفيلسوف والكاتب الفرنسى الشهير فولتيرو رؤيته لثقافة الاختلاف التى غابت تماما عن مجتمعاتنا ،«قد أختلف معك فى الرأى، ولكنى مستعد أن

أدفع حياتى ثمناً لحقك فى التعبير عن رأيك»،

يا سادة علينا ان لا نحمل الامور والاحداث اكثر مما تحتمل حتي لا نزرع الكراهية بين من نختلف معاة او يختلف معنا في جميع المجالات وهو ما ينذ ر بغياب ثقافة الاختلاف لتحل محلها «ثقافة الكراهية»، وصار من يختلف مع الآخر مستعداً لمحوه من الوجود، فالعالم من وجهة نظره لا يتسع إلا له، رغم أن الاختلاف فى الشكل واللون والعقيدة والأفكار يمنح للحياة معنى، فليس هناك معنى أن ينتمى كل الناس لحزب سياسى واحد، أو يقرأو لكاتب واحد ، أو يشجعوا فريق كرة دون غيره ، فالحياة تتسع للجميع على اختلاف توجهاتهم السياسية ودياناتهم وميولهم الكروية،.

واخير من حق جماهير الاهلي ان تحتفل بالفوز والكاس دون تجاوز في حق المنافس نادي الزمالك .الذي ادا مباراة رائعة .بل من حق جماهير الزمالك ايضا .ان تفخر بفريقها الذي كان ندا قويا للاهلي . ومن حق كل مصري ان يفخر باداء الفريقين اللذان قدما وجبة كروية دسمة تليق بالكرة المصرية وتليق بنهائي دوري الابطال للقارة السمراء.

السرير الياباني والانتماء

درس جديد في الانتماء سطره الشعب الياباني خلال منافسات دورة الالعاب الاولمبية المقامة حاليا علي الملاعب اليابانية ليثبت للعالم اجمع مدي الانتماء والحفاظ علي الممتلكات العامة مهما كان حجمها صغيرة كانت ام كبيرة، لك ان تتخيل ان المواطنين في دولة بحجم اليابان تنتفض من اجل سرير ،لا تتعجب عزيزي القارئ " نعم سرير" ولكن في كوكب اليابان .

ففي حادثة غريبة قام عدد من لاعببين الاسرائيلين بتحطيم سرير في محل اقامة البعثة وهو ما جعل الشعب الياباني يصب جم الغضب علي هذة الهمجية من خلال تدوينات علي مواقع التواصل المختلفة

فقد لاقى الفيديو هجوما واسعا من اليابانيين حيث كتب أحدهم في "تويتر": "تم دفع ثمن هذا السرير وجميع الخدمات من الضرائب التي دفعها اليابانيون، ليس بالمجان، ليس لعبة. أنا أشعر بالسوء من هذا التصرف. أريدهم أن يطيروا إلى بلادهم في أقرب وقت ممكن أشارة الي بعثة اسرائيل في الاولمبياد وكتب شخص آخر أنه بموجب القانون الياباني، يمكن أن ينتهي الأمر بالإسرائيليين في السجن: "هذه اليابان وليست إسرائيل. نظرا لأن القرية الأولمبية تشبه الفندق، فإن المادة ٢٦١ من قانون العقوبات تجرم الإضرار بالممتلكات. سوف تكون أيضا عرضة لعقوبات جنائية. يمكن أن يتم سجنك لمدة تصل إلى ٣ سنوات أو غرامة تصل إلى ٣٠٠ ألف ينولم يقتصر الغضب علي الجماهير والمتابعين بل وصل الي و قد كتبت الصحفية اليابانية كاوري ."الصحف ووسائل الاعلام اليابانية أريموتو: "أخرجوا السرير فورا من الغرفة، واطلبوا منهم (الرياضيين) النوم على الأرض لبقية فترة إقامتهم. إذا كنت تريد تغيير السرير، فتأكد من دفع ثمنه. الضيافة للضيوف الكرام وليس لمن يتصرفون وكأنهم مخربون وكانت بداية القصة بعدما تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع فيديو لتسعة رياضيين إسرائيليين ضمن أولمبياد طوكيو وهم "يكسرون أحد الأسرّة في الفندق الذي يقيمون فيه".

ونشر لاعب فريق البيسبول الإسرائيلي بن فاغنر مقطع فيديو على موقع "تيك توك" يختبر فيه مع زملائه متانة أحد الأسرّة التي قيل مؤخرا أنها صنعت خصيصا لشخص واحد لمنع العلاقات الحميمة خلال وكتب بن فاغنر الفيديو بتعليق: "دعونا نرى كم من .الأولمبياد وقفز بن فاغنر ."الإسرائيليين نحتاج إلى كسر سرير من الورق المقوى لوحده أولا، فلم ينكسر السرير، فانضم إليه أحد زملائه في القفزة الثانية. وفي كل مرة كان ينضم لاعب إضافي من الفريق الإسرائيلي، حتى انكسر السرير عندما قفز عليه تسعة رياضيين من فريق البيسبول الإسرائيلي

وجاءت هذة الاحداث بعد ما نشرت صحيفة "نيويورك بوست" الأمريكية في تقرير لها قبل أيام من انطلاق أولمبياد طوكيو، أن الأسرّة ضعيفة عمدا واستند التقرير الذي نشرته الصحيفة الأمريكية .لتعزيز التباعد الاجتماعي إلى تغريدة نشرها عداء المسافات الطويلة الأمريكي بول شيليمو، الذي قال إن الأسرة المصنوعة من الكرتون المقوى "تهدف إلى تجنب العلاقات وكتب على تويتر: "لا يمكن للأسرة تحمل سوى "الحميمة بين الرياضيين وزن شخص واحد لتجنب مواقف تتجاوز الرياضة وفي رد فعل رسمي قالت اللجنة الأولمبية الإسرائيلية: "قمنا على الفور بدعوة مدير الفريق للتحدث. وفقا له، قام اللاعبون بدعابة صبيانية. اعتذروا وأعربوا عن ندمهم على ما قاموا به. وتدين اللجنة هذا الحادث وتتعامل معه بجدية كما أعرب اتحاد البيسبول الإسرائيلي عن موقف مماثل: "بعد "بالغة التحدث مع اللاعبين المعنيين، أوضح لهم الاتحاد أن هذا السلوك غير مقبول ولا يفي بمعايير السلوك المتوقعة من لاعبي المنتخب الإسرائيلي. اعتذر اللاعبون عن الحادث وأشاروا إلى أنه على الرغم من الغرض المضحك من الفيديو، إلا أنه لا يتطابق ولا يحترم وضعهم كلاعبين في ."الفريق الإسرائيلي

الفصل السادس

الفن والوجدان

الهلس.. والنجاح

٧٩ ثانية فقط نعم دقيقة و١٩ ثانية جعلت مصر تقف على قدم وساق، فيديو ظهر أمس لراقصة برازيلية أصبح حديث الشارع ووسائل الاعلام واصبح تريند وأصبح يتصدر المشهد واصبح هناك ٣٠٠ الف متابع لورديان على وسائل التواصل الاجتماعي خلال ١٢ ساعة.

ايوة والله العظيم كل دة حدث وسيحدث في مصر دائما وابدا

بدأت القصة عندما ذهبت الراقصة البرازيلية "لورديانة " إلى صالون تجميل بمصر الجديدة تملكه سيدة برازيلية تقيم في مصر وحاولت أضفاء روح المرح علي الحاضرين وقاموا بتشغيل اغنية مهرجانات "إخواتي"، ورقصت على الاغنية وتمت مشاركة الفيديو وحدث ما حدث منذ هذه الحظة أصبحت"لورديانة" حديث كل الاوساط في مصر وقدردت علي العديد من الاسئلة التي شغلت الراي العام المصري والعربي خلال ٢٤ ساعة الاخيرة ابرزها

إن حياتها تغيّرت منذ انتشار مقطع رقصها فقد تلقت عشرات المكالمات ناس بتكلمني من الهند وتركيا والسعودية والإمارات عشانها، وكلها عروض شغل وإعلانات، هي كانت إجازة النهاردة، وبكره ترجع للشغل لكن بطبيعة مختلفة تماما". هذا التصريح علي لسان مدير أعمالها

وعن تعلمها الرقص الشرقي ، قالت إن والدتها مدربة رقص شهيرة للغاية في موطنها، كما أنها تمارس رقص الباليه منذ نعومة أظافرها، بالإضافة لممارستها "الأيروبكس" بإجادة، وهو ما مكنها من العمل حاليا على تدريسه بالطريقة البرازيلية في مصر بأحد صالات التمارين المتخصصة.

وعن سبب مجيئها إلى مصر، قالت إنها جاءت ضمن فريق استعراضي برازيلي منذ ٤ أعوام، وكان من المقرر أن تقضي في مصر ٦ أشهر فقط ولكنها قررت الاستقرار هنا.

وبعد سؤالها عن العمل في نوادي الليل بمصر، قالت إنها لا تعمل فيها وترقص في الفنادق والحفلات المنظمة للغاية فقط، يعقب مدير أعمالها: "مش بتاعت كباريهات ولا حفلات مشبوهة، ومفيش رقص مبتذل ولا بدل خليعة مثل الآخريات، هي متحفظة شوية في الشغل ومستقيمة جدا وده سبب نجاحها وأنها بتشتغل على نفسها كويس أوي، بدليل أن الفيديو الذي انتشر لها كان بلبس عادي وحتى مش ببدلة رقص".

وعن قانونية أوضاعها في مصر، يرد مدير أعمالها: "كل ورقها في مصر قانوني، وتقيم بشكل آمن تماما".

عن كونها متزوجة في مصر أم لا، فردت بالنفي، وأوضحت أنها كانت متزوجة في البرازيل وانفصلا قبل قدومها إلى مصر.

الي هنا انتهت تصريحات الراقصة البرازيلية التي طيرت النوم من حيات المصريين وبقي لنا ان نقول ان بلد طويلة عريضة بشعبها بمثقفيها بإعلامها بمشاكلها كل اللي شاغلها من امبارح فيديو دقيقة ونص لرقاصة بترقص وهي خارجة من كوافير !!! وحتى جروبات اللبس الحريمى على الفيس بوك عايزين دريس وجاكيت الرقاصة وسموه دريس وجاكيت البطل واتعملها شهرة وكسبت ملايين في دقيقة و١٩ ثانية هلس وهو ما يدق ناقوس خطر حقيقي لكل مسئول يريد لمصر الرفعة والتقدم

الحقوا اطفالنا وبناتنا الحقوا شبابنا علموهم ان الدول تبني بالعلم والعمل بالزراعة بالصناعة بإنشاء بنية تحتية حقيقية مثلما يحدث الآن علي الأرض اكسبوهم المهارات الحقيقية في الحياة بالفن الهادف فهذة الاشياء هي من تبني حياة كريمة لمن يملكها وليس الهلس والرقص والخيبة القوية يا سادة لدينا مواهب في كل المجالات ولدينا متقفين ومبدعين وفنانين ومواهب شابة في كل القطاعات الرياضية ولكن للاسف نحن نقتل كل قيمة كل شيئ

جميل بسبب الاهتمام بالهلس وكانه اصبح الطريق الوحيد للنجاح والثراء السريع واخيرا رحم الله الدكتور احمد زويل الفائز بجائزة نوبل في العلوم فقد قال الغرب ليسوا عباقرة ونحن لسنا أغبياء، هم فقط يدعمون الفاشل حتى ينجح، ونحن نحارب الناجح حتى يفشل

أنا وابني وشاكوش

لست من هواة سماع أغاني المهرجانات ولا أحب الغناء الصاخب فقد تربيت على سماع الأصوات الجميلة والفن الأصيل أمثال سيدة الغناء العربي أم كلثوم وموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب وعشقت صوت ملك الموال محمد عبد المطلب، مرورًا بالصوت الدافيء نجاة الصغيرة، والرائعة وردة، وصوت الحب شادية، وغيرهم من عمالقة الفن العظام. بجانب عشقي لدندنات بليغ حمدى على العود وزكريا أحمد والسنباطي، وهم يغنون أغاني "سومة".

أصور مشهد حدث بالفعل ولمسته في بيتى، حيث اختفاء ابنيا أحمد بالصف السادس الابتدائي ومحمد بالصف الثاني الابتدائي عن العيون، وعقدهما اجتماعًا مغلقًا بالحجرة المجاورة للصالون، لفت نظرى حالة الهدوء التى ساد أركان البيت على غير العادة وهو ما أزعجني وأمهما ازعاجًا شديدًا وقالت لي: اللهم اجعله خير، الأولاد فى حالة هدوء كأنهم تركوا البيت وخرجوا..! قلت لها انتظري يبدوا أنهم يدبرون شيئًا ما..! وما هى إلا لحظات قليلة ووجدناهم أمامنا.

بدأ أحمد الحديث بابا: نعم يا أحمد. عاوز أقول لك حاجة: اتفقت عليها أنا ومحمد، قلت له خيرًا ونظرت إلى زوجتي وتعلو جبينا ابتسامة...

استطرد أحمد الحديث: عاوز أقول لك التيرم ده أنا مش هذاكر ولا محمد كمان، ومش مطلوب مني أجيب الدرجات النهائية، ومش عاوزك تتعب نفسك في المصاريف المدرسية، والدروس والكلام إللي مش بيأكل عيش ده...!

جلست لاستمع وكأني في كابوس..! وكل ما يدور في رأسي!

ماذا حدث لأبنائي الصغار؟! وقاطعت أحمد بسؤال: ليه كدة يا ميدو؟ ايه اللي حصل..؟ لكنه لم يرد على سؤالى وظل مستطردًا حديثه بابا انت شغال صحفي من كام سنة...! ويدوب ألفت كم كتاب تقدر تقول لي انت كسبت فلوس قد ايه..؟ وبعد هذه الجملة، ساد الصمت المكان.

تدخلت زوجتي في الحديث: مالك يا أحمد أنت وأخوك...؟

قال: يا ماما بلا تعليم...! بلا وجع قلب...! ومصاريف على الفاضي...! نعم يا أحمد...! يعني أنا لو طلعت دكتور أو مهندس أو حتى ضابط هاخد كام؟ هاعيش كويس يعني..! وكانت الإجابة نعم هتعيش كويس وهتكسب فلوس محترمة، لكن رد أحمد جعلنا نصمت صمتًا صمته من في القبور ازاي يعني دا حسن شاكوش كسب ٥٤ مليون جنية في ٣ دقائق....! فبادرت أحمد بسؤال مين شاكوش ده..؟ قال مطرب عامل أغنية مهرجانات على "اليوت يوب" وكسب المبلغ ده كله يا بابا.. احنا في زمن موش زمن تعليم وكلام وامتحانات ودروس ومصاريف ...! ده مش بيأكل عيش...! انت شايف شاكوش وحمو بيكا ومحمد رمضان عايشين ازاي...! وانت لسه بتتكلم عن التعليم والثقافة..! ويلاحقنى الصمت من جديد ولا أعرف ماذا أقول لابن الحادية عشرة من عمره وابن الثامنة من عمره الذي قال لي كلام أحمد صحيا بابا...! مؤكدًا انا هاغني زي شاكوش..! ومش رايح المدرسة تاني.. وعبثًا حاولنا أن نقنع الأبناء أن القيمة الحقيقة في التعليم والثقافة، وأن الانسان قيمته فيما يستطيع اتقانه، ولكن كان الفشل حليفي في غياب القدوة الحقيقية في المجتمع، وخلو الفن من مضمونه كقوة ناعمة تشكل الوجدان والسلوك، من خلال الرسالة التي يوجهها للمتلقي.

انتهت المواجهة واكتشفت سر هدوء اركان المنزل ولسان حالي يردد أغنية سيدة الغناء العربي، أروح لمين...؟ وأقول يا مين يعيد زمن الفن الجميل.

الممر والاختيار ..وتشكيل الوجدان:

في ٢٢ مارس عام ١٨٩٥ فى فرنسا .وعلي يد الأخوان أوجست ولويس لوميير، عرف العالم اول جهاز عرض سينمائي

فقد جمعا الاخوان لوميير بين ثلاث مخترعات وهى: "اللعبة البصرية، والفانوس السحرى، والتصوير الفوتوغرافى" حيث سجل الأخوان لوميير جهازا لعرض الصور المتحركة على الشاشة أسموه "السينما توغراف" وهو أول جهاز للعرض السينمائى ومنه اشتقت كلمة "سينما".

ومنذ هذا التاريخ قبل ما يقرب من ١٢٥ عاما .أ صبحت الأعمال السينمائية لاعبا اساسيا في تشكيل الوجدان لدي الشعوب

فكم من اعمال درامية كانت دافعا قويا لشحذ الهمم والتعبئة العامة في العديد من القضايا الوطنية

وقد شهدت الدراما المصرية .العديد من الاعمال التليفزيونية والسنمائية .التي شرحت قضايا في غاية الاهمية للشباب والكبار علي حد سوء .كان اخرها مسلسل الاختيار .الذي عرض في رمضان الماضي .

وقد جاء عرض الاختيار .في مرحلة فارقة من عمر العمل الوطني .والحرب علي الارهاب في سيناء .من خلال قصة حقيقية لتوضح لرجل الشارع العادي .دور القوات المسلحة في الحفاظ علي الارض والعرض معا .في الحرب علي الارهاب

وعلي الجانب الاخر تكشف عمليات استقطاب الشباب داخل الجماعات الارهابية .وكيفية عمليات الخداع والتضليل لهم .والحقيقة ان الاختيار .خلق حالة عامة في الشوارع والبيوت علي حد سوء

من اعلاء الهمة بين الشباب الذي اصبح يتمني ان ينال شرف الجندية .في جيش خير اجناد الارض ،ويتضح ذلك بين الاطفال الذين يرون في القائد منسي ورفاقة. حالة ملهمة للاجيال المقبلة واعتقد ان مثل هذة الأعمال سيكون له دور كبير في تشكيل وجدان النشئ في المرحلة المقبلة

ولم يكن الاختيارهو العمل الوحيد الذي راي النور من خلال رعاية التوجية المعنوي للقوات المسلحة، بلا كان هناك عمل اخر في عام ٢٠١٩ وهو فيلم الممر. الذي حقق نسب مشاهدة غير مسبوقة في السينما

فقد خرجت الاسر المصرية للوقوف امام السينمات من جديد. لمشاهدة الفيلم الذي يحكي قصة عملية بطولية خلف خطوط العدو في حرب الاستنزاف، وهو ما أعاد الجمهور الي السينماء ،بعد غياب لسنوات ،مما يظهر ايضا اهمية الاعمال الوطنية التي حرصت السينما المصرية علي تقدمه في كل المناسبات منذ ثورة ١٩١٩ وحتي الان من خلال اعمال جسدت العمل الوطني والبطولات والتضحيات التي قدمه الشعب والجيش معا ،وزادت هذة الاعمال في فترة السبعينات من القرن الماضي بعد نصر اكتوبر العظيم والتي وثقت السينما له بعدد كبير من الاعمال ،بل من المحطات المهمة في تاريخ السينما .منها افلام الرصاصة لا تزال في جيبي الذى يعد من أشهر الأفلام في السينما المصرية_ وفيلم "بدور" - فيلم "حائط البطولات"- فيلم "الوفاء العظيم"- فيلم "أغنية على الممر"- فيلم" الظلال في الجانب الآخر" فيلم "الصعود إلى الهاوية"- فيلم "فتاة من إسرائيل" بجانب فيلم " أعدام ميت "عام ١٩٨٥ وفيلم "الطريق الي ايلات" الذي أنتج عام ١٩٩٣

وعن المسلسلات الوطنية التي وثقت لأعمال بطولية للقوات المسلحة .وجهاز المخابرات ،فحدث ولا حرج. فقد وثقت الدراما ملحمة من البطولات ،كان ابرزها ،"رافت الهجان " "والثعلب" "دموع في عيون وقحة" "الحفار" "السقوط في بئر سبع" وهي اعمال تعلق بها المشاهد بل عاشت في ذاكرة الوطن والمواطن معا .وأصبحت مطلبا جماهيريا أن لا تخلو الدراما الرمضانية ،والاعمال السينمائية كل عام من عمل او اثنين علي الاقل . من هذة الاعمال البطولية .التي ستعيد تشكيل الوجدان .بعدما اصبح الفن احد الادوات المحركة .للأطفال والشباب علي السوء خلال الأعوام الأخيرة

أحمس والتاريخ

مع اقتراب شهر رمضان من الرحيل . خلت الاعمال الدرامية الرمضانية من أي مسلسلات تاريخية . بعد ايقاف تصوير مسلسل (أحمس)لوجود اخطاء تاريخية كبيرة به .

وهو ما اخرج المسلسل من السباق الرمضاني . لتظل الاعمال التي تمثل البلطجة والدعارة وغيرهما . من الامور التي تهدد السلام الاجتماعي . هي من تعرض علي الشاشات .

وهو ما جعلني اسعي لفهم لماذا وقع مؤلف العمل التاريخي في اخطاء ؟

وهو ما سوف احاول فهمة من خلال الاجابة علي سؤال من يكتب التاريخ

وهنا الابد ان نعرف اولا ما هو التاريخ

يقول هيرودوتوس أقدم كتب التاريخ المتوافرة قائلًا إن بحثه هذا توثيقٌ كي لا "تتلاشى الأحداث البشرية بفعل الزمن".

أي أن تأريخه مرتبط بتدوين ما جرى لكي تستفيد منه الأجيال القادمة.

يمكن القول إن التاريخ هنا مرادف للماضي.

يقدم إبن خلدون مفهوماً آخر. فالتاريخ بالنسبة إليه فنٌّ ظاهره أخبار الأيام والدول وباطنه علم بكيفيات الوقائع. (مقدمة ابن خلدون، ص ٩-١٠).
ولكن الحقيقة ان هناك مقولة اخري تغير كل ذلك وهي ان يقال إن المنتصر هو من يكتب التاريخ. وهذه المقولة إلى حد ما حقيقية بل أقرب إلى الصدق. فخلال الفترات الماضية كان كل من ينتصر في معركة أو حرب أو منافسة حزبية ما، هو الذي يدون في كتب التاريخ ما يريد من أحداث وبيانات ومعلومات وربما لا يقتصر ذلك على كتب التاريخ فقط لكنه أيضا يضمن ذلك في المقررات الدراسية الذي يدرسها التلاميذ في المدارس والجامعات، في حين يُغفل عمداً معلومات أخرى ذات أهمية وقيمة في اكتمال الصورة بشأن الحدث، وترتيبا على ذلك فالتاريخ دائما ما

يكتبه المنتصر ليروج فيه لنفسه ولانتصاراته ويبرز إنجازاته ويقلل فيه من قيمة خصمه.

ففي أكثر من رواية يُصور الزعيم والقائد المنتصر بأنه البطل، ولا يذكر بين تاريخه إلا ما هو حسن، أما ما هو سيئ فُشطب بهدف المحافظة على الصورة المشرقة البراقة له. ولا تظهر هذه الحقائق إلا بعد ذهاب صاحبها، وهذا يذكرنا بالمقولة الشهيرة إن التاريخ الحقيقي لا يظهر إلا بعد زوال صاحبه.

في التاريخ المعاصر حدثت حروب وأحداث جسام تمثل جزءاً مهماً من تاريخ العرب، ولكن هذا ليس موضوعنا في هذا المقال ولذا سوف نعود الي شخصية الملك احمس الذي استلهم نجيب محفوظ في روايته "كفاح طيبة" ١٩٤٤، التي ختم بها ثلاثيته الفرعونية بعد "رادوبيس" ١٩٤٣، و"عبث الأقدار" ١٩٣٩.

ويصف الملك الشاب بالقول: "لا يكاد يبلغ العشرين من عمره، حبته الطبيعة طولًا فارعًا، وقدًّا نحيلًا دقيقًا، وصدرًا عريضًا، متينًا، ينطق وجهه المستطيل بالنضارة والجمال الفائق، وعيناه السوداوان بالصفاء والحسن، وأنفه الأشم بالقوة والتناسق"

لا يبعد هذا الوصف كثيرًا عن وصفه التاريخي، كما لا تبتعد الرواية في خطوطها العامة عن الوقائع ممثلة في حروب الأب والأخوين ضدّ الهكسوس. بل إنه حرص على تأكيد بروز الأسنان كملمح تميزت به الأسرة.

ولكن هناك خطوط كثيرة كانت محض، خيال منها هروب الأسرة الملكية إلى النوبة بعد مقتل الأب، وعودة "أحمس" بعد عشر سنوات متنكرًا في زي تاجر ثري، ووقوعه في حب أميرة من الهكسوس.

ما يفرض سؤالًا حول مدى التزام النصوص الأدبية والفنية، بالوقائع التاريخية؟ في حين انا هناك كتب اخري وروايات تاريخية عن الملك الشاب انة ولد للاسرة الثامنة عشرة، في طيبة (الأقصر) حوالي ١٥٦٠ ق.م، وهناك اختلاف هل الملك سقنن رع جده أم أبوه؟ مردّ الخلاف إلى وجود ملكين بالاسم نفسه، أحدهما حمل لقب "تاعا الأكبر" كان جده فعلًا، والآخر "تاعا" كان والده.

جدته الملكة "تتي شيري"، وأمه إياح حتب، وزوجته "أحمس نفرتاري"، ولعبت السيدات الثلاث دورًا عظيمًا في حياته.

كان له عدد من الأخوة أهمهم "كامس" الأكبر سنًا الذي تولى الحكم حوالي خمس سنوات.

في عهد الأسرة، دارت حرب تحرير مصر من "الهكسوس" وهي أول حرب عظيمة يعرفها المصريون، وخلدتها الصورة الأيقونية لأحمس المندفع وراء أعدائه.

بعد مقتل الأب ثم الأخ الأكبر في الحرب، تولّى أحمس الحكم في سن التاسعة عشرة، فاستكمل مسيرة التحرير، وامتدّ حكمه لاثنين وعشرين عامًا، حيث توفي عن حوالي أربعين عامًا.

في موسوعة سليم حسن "مصر القديمة" جاء وصفه للملك الشاب في أكثر من موضع:

"يطلع الملك وحاشيته كأنه القمر في وسط النجوم، يسير في رفق وبخطى وئيدة، وبقدم ثابتة، ونعل ينطبع على الثرى أثره. ويرفرف عليه بهاء "رع". ويحميه "آمون" والده الفاخر، مفسحًا له الطريق".

بعيدًا عن هذا الوصف الأدبي، ثمة وصف آخر مستلهم من المومياء المحفوظة في متحف الأقصر: "رجل قوي الجسم، عظيم المنكبين، عريضهما، طوله نحو خمسة أقدام، وست بوصات، أسود الشعر، مجعدة، له ثنايا بارزة بعض الشيء، وتلك من مميزات الأسرة".

وهنا يظل السؤال مثار جدلا واسعا

من يكتب التاريخ؟ سؤال يفتح مجالًا لأشكال عدة من النقاش، خاصة إذا نظرنا إلى أهمية كتابة التاريخ، وتأثيراتها في تشكيل الهوية، وحفظ كيان المجتمع، وتوثيق أحداثها، فالتاريخ مصدر إلهام الشعوب التي تعيش حاضرها وليس ماضيها، تعتز الأمم المتحضرة بماضيها بسلبياته وإيجابياته لأنه يمثل صفحة تاريخية طواها الزمان.

لا تنبشوا القبور ٣/١

أساطير السندريلا والعندليب

في عام ١٩٦٢ قدمت سندريلا الشاشة العربية سعاد حسني احدي حفلات العندليب الاسمر عبد الحليم حافظ والذي قدم فيها أغنية " الحلوة " من كلمات الشاعر الكبير مرسي جميل عزيز و لحنها الموسيقار كمال الطويل وبعد هذا التاريخ نسجت عشرات القصص والاساطير عن علاقة السندريلا بالعندليب والتي ارتبطا معا بقصص من الالام والاحلام علي حد سواء ولعل ما دفعني لكتابة هذا المقال عودة العندليب والسندريلا للحياة من جديد خلال الشهور الاخيرة .

فلم يخلو موقع او صحيفة بشكل يومي عن اخبار علاقة عبد الحليم وسعاد ما بين توثيق ونفي العلاقة وهل تزوجا؟ ام لم يحدث زواج ؟ولماذا كانت تعيش سعاد حسني في شقة حليم في الزمالك ؟ وما دور ها في حياتة ؟وهل احبها فعلا؟ وما هي حقيقة انها كانت سببا في اصابته بنزيف بعد الحديث عن تصوير ١٨ فيلم اباحي لها ؟وهل تدخل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الحكاية بعدما طلب العندليب ذلك من الزعيم في احد حفلات ذكري ثورة يوليو ؟ وسوف احاول الاجابة علي هذة الاسئلة وغيرها خلال السطور القادمة كشف الدكتور عصام عبد الصمد، الطبيب المعالج لسعاد حسني، وهو طبيب مصري متخصص بالتخدير وعلاج الأورام، خلال مقابلة في برنامج «آخر الأسبوع" الكثير من أسرار حياة السندريلا، كان ابرزها زواجها العرفي من الفنان عبد الحليم حافظ، بحسب حديث سابق لها معه قبل وفاتها، قائلًا: «شافت فيا شريط سينما خام، فبتركب عليه حياتها، شايفة إن في بني آدم مش مهتم بمواضيع النجومية، فاتخذتني كصديق، وكنت صديق مقرب ليها أنا وزوجتي».

كانت تربط «السندريلا» بـ«العندليب» علاقة حب كبيرة، ولكن «عبد الحليم» رفض إعلان زواجه منها، وتزوجوا عرفيًا، وفقًا لحديث طبيبها: «عبد الحليم رفض إعلان زواجه من سعاد بسبب معجبينه، فهي اتضايقت جدًا من الكلمة دي، وقالت له متفتكرش إن معجبينك هيبقوا زيادة عن

معجبيني، وده كلام قالته ليا شخصيًا».وهذة الرواية واحدة من روايات كثيرة مختلفة منها ان الزواج كان بعقد رسمي وعقد القران شيخ الازهر وقد اتفقا علي عدم اعلان زواجهما وهناك رواية للملحن كمال الطويل أكدا فيها انه اثناء زياراته المتكررة للعندليب كان يشاهد سعاد حسني داخل غرفة النوم وهو ما يؤكد رواية الزواج وهناك رواية اخري لكاتب كبير اخبرني بها ان السندريلا كانت تحب العندليب وتعيش معاه في بيته ولم يتزواجا انما كانت تقوم بدور الممرضة له في مرضة من أكثر الحكايات التي يتواصل الحديث عنها قصة زواج العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ والفنانة الكبيرة سعاد حسنى، ما ذكر في مذكرات الفنان الكبير سمير صبرى "حكايات العمر كله" وقد كتب فيها عن علاقة عبد الحليم حافظ بـ سعاد حسنى.

ومما ورد فى الكتاب تحت عنوان "عبد الحليم حافظ .. العاشق الغيور":

تعلمت من عبد الحليم الدقة والاتقان فى العمل، وأعتقد أنه تزوج فنه، ومنحه حبه وعشقه، وكنت أحد الشهود على قصة حبه لـ سعاد حسنى، وغيرته عليها لمدة أربع سنوات، كان يحب لعبة الكومى، ولديه ذاكرة فظيعة فى حفظ الأرقام، وكان يوقف اللعب فى منتصف الليل، ويأخذنا فى سيارته الفيات السوداء، وهى واحدة من ٥ سيارات يملكها، ويقود بحثا عن سعاد.

يذهب أولا إلى منزلها ليرى إن كانت سيارتها موجودة أم لا، ثم يمر على بعض العمارات التي اعتادت سعاد الذهاب إليها للعب "الكوتشينة" مع أصدقائها، فهى كانت تدمن البوكر، وينادى حليم على البواب ويسأله عن الموجودين في شقة فلان، ويقف تحت العمارة نصف ساعة أو ساعة، في انتظار سعاد، ثم يمل ويرحل، كان حليم يغير عليها بشدة، حتى مجرد لعبة الكوتشينة.

أربع سنوات من الحب والغيرة الشديدة والغضب من فوضاوية سعاد، حيث كان حليم منظما جدا، ولكنى خلال هذه السنوات الأربع، لم أشهد واقعة زواج ولم أر وثيقة زواج، ولم تسكن سعاد شقة حليم، أو العكس.

وعن دور الرئيس جمال عبد الناصر في انهاء حكاية الافلام الاباحية بناء علي طلب من العندليب في مقابلة سرية مع الزعيم كتبت سعاد: "لم يكن هناك أحد من المحيط للخليج لا يريد جسد سعاد الذي باعوه بالرخيص"، وتحكي أنها طلبت من صفوت التوقف؛ لأنها ستتزوج من عبد الحليم حافظ، فثار عليها، وهددها، وأقنعها بأن مستقبلها مع السلطة بعدها حكت سعاد أن صفوت -والذي صور لها ١٨ فيلما إباحيا- دعا عبد الحليم وجعله يشاهد فيلمها الأول، فانهار عبد الحليم.

وفي طريق عودته لمنزله نزف بشدة، وأغلق على نفسه عدة أيام اعتقد من حوله أنه يعاني من أزمة فنية، لكنه كان حزينا؛ حيث طلب منه صفوت الابتعاد عن سعاد لمصلحة مصر.

المذكرات أكدت كذلك أن عبد الحليم حافظ عاد إلى سعاد حسني، ووعدها بأنه سيساعدها، وأنه نجح بالفعل في كشف القصة للرئيس جمال عبد الناصر، فوعده الأخير بأنه سينهي القضية.

وبعدها أصدر جمال عبد الناصر قرارات تاريخية لها دوافع وأسباب سياسية عدة أدت لتحويل صلاح نصر -رئيس جهاز المخابرات- وعدد من ضباط جهاز المخابرات في فبراير/ ١٩٦٨ إلى محكمة الثورة، التي حاكمت صلاح نصر وصفوت الشريف في القضية الشهيرة باسم "انحراف صلاح نصر".بعدما طلب الرئيس افلام السندريلا وقام بحرقها ثم اتصل بالعندليب قائلا له وعد الحر دين عليه

والحقيقة التي لابد ان يعلمها الجميع .ان كل هؤلاء الاشخاص الذين تحدثنا عنهم. قد غادروا الحياة وانتقلوا الي جوار الله .لهم ما لهم وعليهم ما عليهم .

يا سادة لا تحاكموا الاموات ولا تنبشوا القبور .

لا تنبشوا القبور ٢ /٣

ضد مجهول

قبل ٤٠ سنة وفي يوم ٢٩ مايوعام ١٩٨١ مات عازف الجيتار عمر خورشيد في ريعان شبابه فقد رحل وهو لم يناهز ٣٦ من العمر في حادث سير جاء بمثابه صدمة كبيرة لمحبي العازف الشاب الذي رحل بشكل مفاجأ مع حديث عن شبة جنائيه ولكن في ذاك الوقت قيدت الحادثة ضد مجهول ولكن كان الاسرة الفنان الشاب التي رفضت اقامة عزاء له راي اخر فقد كان لدي افراد الاسرة يقين ان عمر قد قتل علي بعد خلاف مع وزير الاعلام الاسبق صفوت الشريف وهو ما دفع الاسرة ان تقيم سرادق عزاء بعد رحيل الرجل في مطلع العام الحالي ٢٠٢١ وبعد ٤٠ سنة من الوفاة في واقعة جديدة علي المجتمع ولم تكن اسرو خورشد هي الوحيدة التي اتهمت وزير الاعلام الاسبق بقتل نجله بلا امتدد الامر الي اسرة سعاد حسني التي تقدمت في اوقات سابقة ببلاغات للنائب العام تتهم فية صفوت الشريف بقتل السندريلا وبين شائعات وأوقاويل كثيرة صاحبت وفاة عمر خورشيد، منها من أرجعها لأسباب سياسية خصوصًا مع سفر "خورشيد" بصحبة الرئيس أنور السادات خلال توقيع اتفاقية السلام، وقيامه بعزف مقطوعات موسيقية، الأمر الذي أثار ضجة حينها لرفض السلام مع إسرائيل، ومنها من أرجعها لتصفية حسابات شخصية، لارتباطه بقصة حب مع الابنة الصغرى للرئيس السادات، وهو الأمر الذي لم يرجح كفته الكثيرين، لزواج "خورشيد" في هذا التوقيت واستقرار حياته الزوجية. مع زوجتة دينا والتي كان لها رواية عن الحادث تقول فيها في ساعة متأخرة من الليل، خرجت انا و عمر، وصديقتنا الفنانة مديحة كامل، من إحدى الفنادق الكبرى بعد الانتهاء من "العزف" في إحدى الحفلات، وقد طاردت سيارة مجهولة، سيارة "خورشيد" وحاولت "التضييق" عليه في شارع الهرم، واستفزازه بتوجيه ألفاظ خادشة لنا ، ما اضطره إلى زيادة سرعته، وبدورها قامت السيارة المجهولة بتتبعه، حتى انحرف "خورشيد" بسيارته عن الطريق واصطدم بأحد أعمدة الإنارة،

ومن شدة الارتطام، طار عمر خورشيد بجسده من الزجاج الأمامي لسيارته إلى الخارج.

وروت دينا زوجة عمر خورشيد، أن الأشخاص الذين كانوا في السيارة المجهولة، ترجلوا منها و ذهبوا إلى "خورشيد" للتأكد والاطمئنان أنه أصبح جثة هامدة، ثم فروا من مكان الحادث سريعًا.

وتقول الفنانة مها أبو عوف، التي تزوجها الفنان عمر خورشيد قبل شهور قليلة من وفاته، في ظل احتفاظه بزوجته دينا أيضًا، قالت إن لغز مقتل "خورشيد" لم يُفك حتى الأن، ولن يحدث أبدا، وأضافت خلال لقاء تليفزيوني، إنه كان من المقرر أن يزورها في نفس يوم الحادث، وفوجئت باتصال من صديق يسألها عنه، ولكنها أخبرته أنه لم يأت بعد، حتى كرر اتصاله ليخبرها بأن "خورشيد" أصيب في حادث أمام مطعم خريستو بالهرم، وتم نقله إلى المستشفى.

وأكدت مها أبو عوف، أن الحادث الذي تسبب في مقتل عمر خورشيد، ليس مجرد حادث، ولكن وراءه أمرًا غير مفهوم، "آلاف الشائعات خرجت وقتها، منها أن مسئول كبير يقف وراء الحادث، وهذا أمر مستبعد ليس له علاقة بابنة الرئيس السادات".

وقد ذكر الكاتب حسن الحفناوي بعد وفاة "خورشيد" في أحد أعداد مجلة الكواكب،ان خورشيد كان له علاقة بالجن و أنه في أحد المرات أثناء جلوس "خورشيد" وحيدا في مكتبه انقطعت الكهرباء، وذهب "خورشيد" ليضيئ بعض الشموع، لكن ثمة هواء مجهول المصدر كان يطفئ الشموع كلما يشعلها، وحينما تكرر الأمر قال خورشيد مازحا: "هو في عفريت هنا ولا إيه"، وكانت الصدمة عندما رد صوت على خورشيد، ليهرع إلى الخارج هاربا من المكتب.

وحينما عاد "خورشيد" إلى مكتبه في اليوم التالي كانت المفاجأة بأنه وجد الشموع لازالت مشتعلة دون أن تنصهر، ووفقا لما رواه "الحفناوي" ردد ذلك الزائر المريب أكثر من مرة على "خورشيد" في مكتبه حتى أقنعه أنه

لن يضره بأي شكل، وهنا بدأت تنشأ علاقة الصداقة بينهما، حتى أخبره ذلك الكائن بكل ما يتعلق بنهايته، الذي أكد لـ"خورشيد" بأنه يرى وجهه معكوسا على شظايا الزجاج وعليه بركان أحمر يتلألأ فوق جبال قاتمة لونها أسود.

لم يفهم حينها "خورشيد" هذه الكلمات التي قالها له ذلك الزائر المريب وفيما بعد اتضح أنها طريقة وفاته والتي حدثت بالفعل في حادثة طريق بنفس الوصف الذي قاله ذلك الكائن، وكان قد روى "خورشيد" للكاتب حسن الحفناوي تلك القصة ولم يصدقه حتى جاءت أحد الليالي وشاهده بنفسه وهنا وجه نصيحة لـ"خورشيد" بأن يحاول التخلص من ذلك الكائن إلا أن عمر خورشيد رفض ذلك مؤكدا بأنه قد إختاره وذلك الجني يبلغ من العمر ١٧٠٠ عام.

اما حكايات انتحار السندريلا او مقتلها فقد شهدت خلافا كبير دخل الرسط الفني فاعتماد خورشد تقول ان سعاد قتلت مثلما قتل عمر خورشد وان الجاني واحد وانها قتلت في شقتها وألقيت من الشرفة في لندن.

« بعد اتخاذها قرارًا بكتابة مذكراتها، وبيعها، لاحتياجها الشديد للمال، للعلاج،

وقد قالت النجمة منى زكي التي مثلت دور سعاد حسني في مسلسل السندريلا: بعد أن قرأت سيرتها أصبحت على يقين بأنها لم تنتحر، بل كانت محبة للحياة بقوة ومتفائلة جدا.

وأخير يا سادة مات كل هؤلاء وتعدد الروايات ما بين قتل وموت وانتحار وتبقي الحقيقة بين يدي الله سبحانة وتعالي ويا سادة الموت هو الحقيقة الباقية الخالدة ما دامت السموات والارض ولم يبوح الموت ولن يبوح باسرارها ابدا الا بين يدي الواحد الديان واقول تعدد الاسباب والموت واحدا .

لا تنبشوا القبور٣/٣:

تزييف الوعي

أذا أردت أن تهدم وطننًا أو تزيف وعي شعب فعليك بتشويه رموزه وتدمير ما فعلوا من أجل أوطانهم.. الأمر ليس صعبًا، فما عليك إلا أن تروِّج تلك الأحاديث والشائعات التي يتحدث بها البعض لطمس التاريخ لتلك الشخصيات، ليصبح المجتمع مفتقرًا إلى القدوة، يهيم شبابه بعيدًا عن الوطن، وتتحول الأوطان إلى مجرد جنسيات فى بطاقات الهوية وجوازات السفر.

المشهد ليس بجديد، ولن يكون الحديث فيه هو الأخير إنما يظهر بين الحين والآخر من يسعي لفعل ذلك بحثا عن الشهرة او اثارة نوع من التشويش الفكري دخل المجتمع أما حقيقته فهي غير ذلك تمامًا، إذ تستهدف ما هو أعمق، ألا وهو تشويه صورة الرموز الوطنية ليتحول التاريخ الوطني إلى لا شيء، ويصبح لفظ الخيانة أمر مستساغ على المسامع، وتبحث الشعوب عن نماذج من الخارج تتخذها قدوة، وهنا تسهل السيطرة عليها.

وقد دأبنا من حين لآخر على مشاهدة تشويه الرموز الإسلامية والطعن فيها، البعض يُدرج الأمر تحت بند الحرية، وهوامر مغاير للحقيقة تماما

فلكل أمة أو مجتمع رموز يُفخر بها ويعتز بوجودها وتمثل هذه الرموز القدوة التي تأخذ منها الأجيال ما يمكنها من السير على نهج

واستكمال المسيرة ولا أعتقد أن هناك أمة تحيا بدون أن يكون لها رموز تفخر بهم وترى أنهم قد قدموا خدمات جليلة، ولا فرق في ذلك بين الشرق والغرب أو بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث، ولا فرق كذلك بين مجتمع صغير أو كبير، وإنما كان الأمر على هذا النحو لأنه لا خير في أمة تُنكر جهود المتقدمين منها وتغفل أدوارهم الكبيرة في بناء الأفراد والمجتمعات.

غير أن الرموز قد تختلف من مجتمع إلى مجتمع، ولأن أمتنا العربية والإسلامية أمة عظيمة فإن رموزها أكثر من أن يحصروا أو يُعدوا، ذلك أنهم قد قدموا خدمات عظيمة للبشرية في المجالات كافة.

من هذا المنطلق فإن من الخطط التي حاول البعض تصديرها ما يُعرف بعملية تشويه الرموز وبث الأكاذيب حولهم رغبة في انصراف الناس عنهم وعدمِ الاقتداء بهم، وإذا نجحت تلك الخطة فمن السهل أن يتخذ أبناء الأمة رموزًا لا علاقة لهم بتاريخ الأمة

وهوما يتمناه كل ما يريد القضاء علي الاوطان فتشويه الرموز في كل المجالات وهي عادة قديمة منذ القدم فقد ظهورت طعون عديدة تحاول النيل من الرموز الدينية من خلال النيل من الصحابة

وقد بدء الامر بالطعن في ام المؤ منين عائشة في حادثة الافك ومن بعدها الطعن في الصحابي

الجليل أبي هريرة –رضي الله عنه- راوية الإسلام، ولا يتعذر علينا أن نفهم سبب الطعن في رمز عظيم من الرموز الإسلام كأبي هريرة، ذلك أنه أكثر الصحابة رواية لحديث رسول الله –صلى الله عليهٍ وسلم- والطعن فيه طعن في عدد كبير من أحاديث النبي تبلغ ٥٣٧٤ حديثًا، ولنا أن نتخيل كيف سيكون الحال إذا قبلنا الطعن في هذا العدد الكبير من الأحاديث الذي يشتمل على أحكام العقائد والعبادات والأخلاق وغيرها من فروع الشريعة الغراء.

كما ظهرت بعض الحملات للطعن في الإمام البخاري –رحمه الله- صاحب الجامع الصحيح أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وأيضًا لا يتعذر علينا أن نفهم العلة من الهجوم على صحيح البخاري، فإذا كان أصح كتاب بعد كتاب الله مشكوك في صحته فماذا عن كتب الحديث الأخرى التي لا ترقى لدرجته؟

وقد يتعلق تشويه الرموز ببعض القادة العظام الذين كان لهم دور كبير في خدمة الإسلام والمسلمين ونشر الدين والدفاع عن عقيدته، وقد سمعنا في

بعض الفترات بعض من لا خلاق لهم يطعنون في الصحابي الجليل خالد بن الوليد –رضي الله عنه-، والسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي – رحمه الله- قاهر الصليبيين، وهذا يؤكد أن هناك من يتعمد الطعن في رموزنا الإسلامية.

ولم يقتصر الامر علي هذا الحد او هذا العصر بل امتد الي العصر الحديث فمع كل ذكري نجد من يطعن في الرموز الوطنية خلال السنوات الاخيرة ظهرت نغمة لولا دخول الحملة الفرنسية مصر ما عرفت مصر العلوم الحديثة وهو قول منافي للحقيقة وكذا اتهام الزعيم احمد عرابي بالخيانة وظهور مقولة ان عرابي كان خائنا وانه كان سبب مباشر لاحتلال مصر من قبل الانجليز واستمرت حملة التشوية الي ما بعد ذلك باتهام الملك فاروق بالخيانة في حرب فلسطين في صفقة الاسلحة الفاسدة .

وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ظلت حملات التشوية مستمرة للرموز مصرية لا يشك احد في وطنيتها باتهامات بالخيانة والعمالة لبعض الدول فقد تم اتهام سيدة الغناء العربي ام كلثوم بالخيانة بعدما قام الموساد بتجنيدها وكذا اشرف مروان مدير مكتب الرئيس السادات وزوج بنت الزعيم جمال عبد الناصر بانه كان عميلا مزدوج واستمرت حملات التشوية لتطال الرئيس الراحل حسني مبارك بانه كان الرجل المفيد الاسرائيل طوال فترة حكمة لمصر ولم تقف حملات التشوية عند هذا الحد بل وصلت الي رموز دينية فنية وسياسية اخري منها الشيخ الشعراوي وامير الشعراء احمد شوقي ووزير الاعلام الراحل صفوت الشريف والفنان عزت العلايلي والفنان علي حميدة والفنانة وردة والفنانة سعاد حسني وغيرهم العشرات بلا المئات من الرموز والشخصيات العامة المؤثرة اجتماعيا

ولعل سأل يسال هل هذا الكلام المتداول حول كل هؤلاء القامات عبر التاريخ حقيقي وما الهدف منها ؟

والجواب ان كل ذلك يهدف الي خلق جيل بلا قدوة يكفر بكل الرموز و يشكك في كل شئ .

وهو ما يجعله جيلا يبحث عن قدوة من الخارج فيصبح مقلد لا يؤمن بقيمة الاشياء يجهل تاريخ رموز الامة لا يقدر ماضيها وتكون النتيجة حتما فشل مستقبلها.بعدها يسهل السيطرة عليه .

الفصل السابع

الرسائل الخمسة لكرونا

رسائل كورونا للبشرية (العودة إلى الله) ١-٣

منذ فجر التاريخ ومع كل بلاء، تتضرع البشرية إلى الله بالدعاء حتي ينكشف الضر عن الأرض وهى سنة الله في خلقة فمع وقوع كل بلية يتقرب الناس الي الله بالدعاء ويتعرفون علي الدين من جديد وهو ما ذكر في قول الله تعالي "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (٣٠) سورة الروم وقد ظهرت هذه العودة إلى الله عبر ما ذكرته وسائل الاعلام المختلفة حول العالم من افتتاح احد جلسات مجلس الشيوخ الأمريكي بالقران الكريم وسمع صوت القرآن ايضا من داخل مطعم يمتلكه يهودي.

بالضفة الغربية بجانب انتشار فيديو من داخل أحد الكنائس بالدعاء باسماء الله الحسني بهدف التحصن ضد الفيرس المستجد كورونا والتي عجز العالم عن اكتشاف علاج له منذ ظهورة بمدينة "ووهان" الصينية قبل بضعة اسابيع وهو ما يظهر مدي عجز الإنسان أمام قدرة الله تعالي، وكأن العالم اجمع أصبح عاجزا عن تقديم حلول. وصار الأمر متروك للسماء" وهو ما جعل العالم اجمع يطلب من المسلمون التضرع والصلاة لله من أجل كشف الغم والبلاء عن العالم، من خلال حملة عبر صفحات السوشيال ميديا وجروبات "واتس آب"، بدأت منذ ثلاث اسابيع ومستمرة الي الان تدعو

جموع المسلمين حول العالم للمشاركة فى صلاة للدعاء والتضرع لله عز وجل، من أجل زوال بلاء فيروس كورونا الجديد "كوفيد ١٩"، الذى تفشى فى عدد كبير من دول العالم.

وتقول الرسائل المتداولة عبر جروبات "واتس آب" ومنصات التواصل الاجتماعى الأخرى، المسلمين فى كل الأنحاء هيصلوا صلاة جماعية ركعتين لله عز وجل، ندعوه سبحانه يرفع وباء "كورونا" عن الأرض ونتضرع له يرحمنا برحمته و الصلاة ستكون فى توقيت موحد على مستوى العالم.

وهو ما يظهرلنا أهمية العودة إلى الله سبحانة مع يقين أن الغمة التي نحن فيها لن تنجلي إلا بالإكثار من الدعاء والتبتل إلى الله تعالى في الأسحار ودبر كل صلاة، شريطة أن يتم ذلك بإخلاص وتضرع واستكانة وخضوع وتذلل لله عز وجل. ولنعلم أننا بقدر ما نعبد الله تعالى بالتضرع إليه في أيام العافية والسراء، فإننا نكون أشد حاجة إلى هذه العبادة أثناء نزول المكاره والأوبئة والمضار. يقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: "فإن الله سبحانه لم يبتله (أي الإنسان) ليهلكه، وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته، فإن الله تعالى على العبد عبودية الضراء، وله عبودية فيما يكره، كما له عبودية فيما يحب، وأكثر الخلق يعطون العبودية فيما يحبون، والشأن إعطاء العبودية في المكاره،...فمن عند الله في الحالتين قائما بحقه في

المكروه والمحبوب فذلك الذي تناوله قوله تعالى: "أليس الله بكاف عبده" (سورة الزمر: ٣٦)

(الوابل الصيب من الكلم الطيب: ١١ ـ ١٢).

إننا عندما نؤكد على التوجه إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع إليه، فإننا لا ندعو إلى عدم الأخذ بالأسباب المادية المشروعة...وإنما القصد هو الإلحاح في السؤال واستصحابه في كل وقت وحين تذللا وخضوعا لذي الجلال الذي بإذنه تنفرج الكروب. علما أن الله تعالى هو المؤثر الحقيقي، وكل ما يتوصل إليه المختصون من وسائل مادية ما هي إلا أسباب وجب الأخذ بها مع الاعتقاد الجازم أنها غير مؤثرة بذاتها. وقريب من هذا أشار إليه الإمام ابن حجر العسقلاني قائلا: "علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية..." (فتح الباري)

رسائل كورونا للبشرية (٢-٣).. (العلم والعلماء)

هل وقف العالم عاجزًا بشكل كامل أمام فيروس لا يري بالعين المجردة؟!

نعم ،وقف عاجزا. بكل ما وصلت إليه البشرية من إمكانيات وتقنيات حديثة؛ ليعرف الجميع أن البشرية لم تؤت من العلم إلا قليلا وهو ما ذكر في سورة الاسراء قال تعالي"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" الاية (٨٥).

وقد وصف العالم الكبير الدكتور مصطفي محمود، اهمية الاهتمام بالعلم قبل سنوات بقولة عن الازمة الحالية "لو انتشر فيروس قاتل في العالم وأغلقت الدول حدودها وانعزلت خوفا من الموت المتنقل ستنقسم الأمم بالغالب إلى فئتين فئة تمتلك أدوات المعرفة تعمل ليلا ونهارا لاكتشاف العلاج والفئة الأخرى تنتظرمصيرها المحتوم، وقتها ستفهم المجتمعات أن العلم ليس أداه للترفيه بل وسيلة للنجاة"

لم يكن يدرى المفكر الدكتور مصطفى محمود، أن كلماته التي قالها من قبل عن مواجهة الفيروسات، سوف تتحول إلى واقع يعيشه العالم أجمع وليس المصريين فقط، فالعالم الآن أصبح يتجه إلى العزلة والدول أصبحت تنغلق على نفسها خوفا من انتشار فيرس كورونا المستجد.

رغم محاولات البعض اكتشاف علاج له خلال ايام وربما لأسابيع ولكن يظل العالم اجمع إلي الآن عاجزا عن وجود دواء حقيقي ،فالصين قد اعلنت علي لسان وزير صحتها ان الطب الشعبي

قد عالج أكثر من ٨٠ % من الحالات وبعض العلماء العرب والانجليز تحدثوا عن استخدام علاج الملاريا وهو ما تم استخدمه للعلاج في فرنسا وبريطانيا والبعض تحدث بشكل بيولوجي عن العلاج بالماء الدافي وبعض المشروبات الساخنة مع الليمون وهو ما قاله احد العلماء العراقيين المقيمين في لندن علي اساس ان الفيرس يموت في درجات الحرارة المرتفعة وهو ما اظهر بالدليل القاطع ان العالم اجمع والذي ينفق مليارات الدولارات علي البحث العلمي مازال يبحث عن علاج للفيروس القاتل

اما الدول الفقيرة والنامية والتي لا تعير للبحث العلمي اهتماما يذكر ولا تخصص من ميزانياتها اكثر من ١%من الدخل القومي للبحث العلمي فعليها الان أن تعيد حسابتها مع الاهتمام بالعلم والعلماء حتي تتحقق النهضة علي غرار ما حدث باليابان بعد الهزيمة في الحرب العالمية الثانية فقد سال الامبراطور الياباني هيروهيتوقادة الجيش ماذا حدث وما هو السلاح التي ضربت به اليابان فقالوا سلاح جديد لا نعرف عنه شيئ فقال الامبراطور كيف يصنع هذا السلاح ؟ فقال الحضور يصنع في المعمل فقال الامبراطور

اذا هزمنا من المدرسة ومن هنا بدأت اليابان انطلاقتها نحو التقدم والنهوض حتي اصبحت اليابان الان

أخيرا: يقول اميرالشعراء أحمد شوقي عن فضل العلم والعلماء

العلم يبني بيوتا لا عماد لها /// والجهل يهدم بيوت العز والكرم

(ثقافة الوعي) ..رسائل كورونا للبشرية ٣-٣

كثيرًا ما سمعنا عن مقولات تهتم بالصحة العامة على مدارالعمر منها "الوقاية خير من العلاج"

و"العقل السليم في الجسم السليم" و"الصحة تاج على رووس الاصحاء لا يعرفه إلا من ذاق المرض"

وهذه الشعارات وغيرها ظلت تتردد لعشرات السنوات، ولم تدخل حيز التنفيذ إلا من أسابيع قليلة مع ظهور فيروس كورونا المستجد ديسمبر الماضي بالصينن والذي ينتقل عن طريق اللمس ويصيب الجهاز التنفسي؛ فيموت الانسان.

خلال ١٤ يومًا عرف العالم اجراءات احترازية جديدة، باستخدام المطهرات والمنظفات بشكل كبير لتطهير الاسطح والأرضيات، بجانب الحث على نظام عام للحياة داخل البيت وفي الشارع والمواصلات العامة والمنشآت الحيوية والحكومية وفي البنوك ومكينات الصراف الآلي.

الوضع أصبح مختلفًا عن ذي قبل، فالموظف يعقم مكينات الصرف بعد كل عملية، وإعطاء العميل قفاز، وترك مسافة بين العميل والآخر، لا تقل عن متر ونصف المترتقريبًا، وهو ما يحدث دخل المنشآت الصحية، هناك حالة غير مسبوقة من التطهير والتعقيم على غير العادة أما البيوت فحدث ولا حرج عن مدى النظافة، وكأن الناس كلها أصابتها العدوى، خوفًا من هذه "الكورونا اللعينة" والحقيقة التي لا رياء فيها، الوقاية ارخص من العلاج، فقد كلفنا التعامل بشكل عشوائي وهمجي

ـ ملف الصحة بشكل خاص ـ الكثير والكثير حين أصيب الملايين من المصريين بفيروس "سي" وما كان هناك علاج لولا حملة ١٠٠ مليون صحة التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي لعلاج هؤلاء المرضي، بجانب الاهتمام بالأمراض المزمنة التي تأتي نتيجة الاستخدام الخاطئ للأشياء، ولعل الازمة الاخيرة مع كورونا، تكون الأمل الأخير للحفاظ على صحة الأجيال الجديدة، واكتساب عادات صحية جيدة مع الحفاظ علي مكتسبات التنظيف والتعقيم وهو ما سيظهر وعي الشعب المصري العظيم الذي ينتفض عند الإحساس بالخطر ليبهر العالم أجمع في معركة مع الوعي بعد الانتهاء من وباء كورونا الحالي.

مع الالتزام بالحفاظ علي شعائر الله وخاصة الصلاة التي افصح العلماء في العالم انها احد اسباب النجاة من العدوي بالالتزام بالوضوء وهو ما ذكره الرسول صلي الله علية وسلم في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: "أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟"، قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: "فذلك مثل الصلوات الخمس؛ يمحو الله بهن الخطايا"؛ متفق عليه.

طوق النجاة .. كورونا و الأعرابي

الرهان علي الوعي والاخذ بالاسباب .هو الحل الوحيد للقضاء علي فيرس كورونا المستجد ،والحد من انتشارة .وهو ما يحتاج الي الالتزام من قبل المواطنين ،بتعليمات الحكومة .وتنفيذ الاجراءات الوقائية والاحترازية بكل قوة .

والحقيقة ان تنفيذ تعليمات المسئولين .هي دعوة للأخذ بكل الأسباب الميسرة والمشروعة ، ، فستجد التوفيق والنجاح أمامك وحليفك. فهكذا كان النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، في كل الامور وقد ظهر ذلك جليا في الحديث الذي رواة

الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رجلاً جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعه ناقته فقال:" أعقلها وتوكل، أم أتركها وتوكل؟ فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -:" اعقلها وتوكل. الحديث هنا يفيد بأن الرجل قد سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - هل يربط الناقة بالحبل ثم يتوكل على الله، أم يتركها دون رباط ويتوكل على الله. فكان رد النبي - صلى الله عليه وسلم - واضحاً ودرساً له ولغيره من أمته، أن يربطها ثم يتوكل. أي أنه دعاه لأن يأخذ بالأسباب أولاً، ويعد عدته ويخطط لرحلته أو أي عمل يريده، ثم يتوكل على الله، يدعوه وينتظر معونته سبحانه.

وهذا الحوار النبوي مع الاعرابي .هو ما نحتاج اليه في ازمة كورونا .ان نعقل الامور. وان ناخذ بالاسباب التي حددها الخبراء والاطباء للنجاة من هذة الجائحة خاصة بعد الاستقرار علي بعد العقاقير من خلال بروتوكول وزارة الصحة بشكل نهائي حيث تم الاستقرار على الكلوروكين وعلاج الإيدز بديل التاموفلوفي علاج حالات كورونا في البروتوكول الجديد لوزارة الصحة وقد علقت منظمة الصحة العالمية في وقت سابق .التجارب على عقار الهيدروكسي كلوروكين، لتسببه في وفيات خاصة مرضى القلب، وعلقت فرنسا استخدام العقار، لكن مصر في بروتوكولها الجديد ، استقرت على استكمال علاج الحالات المتقدمة والمتوسطة بعقار الكلوروكين

- استندت اللجنة العلمية في ذلك إلى أن اتى بنتائج مبشرة وجيدة في علاج المصابين بفيروس كورونا في مصر ولم ترصد تسببه في وفاة أي من المرضى ، ولا يوجد أي قلق من تناوله.

- الامر منقسم بين عدد من الدول بعض الدول استبعدت الكلوركين مثل فرنسا والبعض الاخر مازالت تستخدمه مثل الولايات المتحدة واسبانيا والهند

- لكنها استبعدت عقار التاموفلو (أوسيلتاميفير) من بروتوكول العلاج للحالات المتوسطة لعدم ثبوت قيمته وفعاليته في علاج المرضى وتم اضافة عقار لتقوية المناعة.

- وأضافت اللجنة عقار الكاليترا لعلاج الايدز إلى البروتوكول لعلاج الحالات المتوسطة بدلا من التاموفلو

- بالإضافة إلى عقارات فيتامين Cوالزنك ومضادات حيوية مثل

اريثرومايسين وعقارات مضادة للفيروسات وأدوية لعلاج الأعراض مثل ارتفاع الحرارة.

والحقيقة ان الاستقرار علي العلاج. بعث الكثير من الاطمئنان داخل البيوت

فقد اتضحت بعض المعالم للمواطن البسيط .لتحمية من التخبط وسحب ادوية من الصيدليات بدون داعي حقيقي. للاحتفاظ بها في البيوت دون الحاجة اليها. بجانب وقوع البعض فريسة للسوق السوداء ،لشراء ادوية بالاف الجنيهات دون طائل وفائدة . وهو ما يلفت النظر ان هناك من يتاجر بالم الغلابة .من ابناء الشعب في ملف الادوية . والعلاج بالمستشفيات الخاصة .التي استغلت ارتفاع الاعداد خلال الاسبوع الحالي .ووضعت تسعيرة لا يقدر عليها الا الاغنياء فقط .وهو ما فطنت اليه ادارة العلاج الحر. بوضع تسعيرة للحد من جشع هذة المستشفيات .

وقد تضمنت التسعيرة الجديدة التي وضعتها وزارة الصحة ، تكلفة اليوم للمريض بالعزل بغرفة بالقسم الداخلي تتراوح ما بين (١٥٠٠ إلي ٣٠٠٠) جنية.. وتكلفة اليوم للمريض في الرعاية المركزة شاملة التنفس الصناعي تتراوح بين (٧٥٠٠ إلي ١٠٠٠٠) جنية.. وتكلفة اليوم للمريض في الرعاية المركزة بدون جهاز تنفس صناعي تتراوح بين (٥٠٠٠ إلي ٧٠٠٠٠) جنية.بعدما كان تكلفة اليوم الواحد في بعض المستشفيات تصل ل٣٠ الف جنية، لمريض كورونا

فى زمن الكورونا" ..الطائرات الورق ..صرخة ألم

طائرات من نوع مختلف تزين سماء مصر، إنها الطائرات الورقية التى انتشرت بشدة خلال الفترة الأخيرة، لم تكن بتلك الصورة البريئة التى كما نعرفها عنها فى السنوات الماضية؛ بعد كثرة الحوادث التى تؤدى إلى الهلاك بسببها، بين الأطفال والشباب

مما جعل دار الإفتاء المصرية تصدر توضيحًا بخصوص كثرة حالات الوفاة للأطفال والشباب بسبب هذه الطائرات :" إن اللعب مِن وسائل الترفيه والترويح عن النفس التي أباحها الإسلام لكونه من متطلبات الفطرة الإنسانية والنفس البشرية". وأضافت: "اللعب مباحٌ وجائزٌ إذا كان فيه ما ينفع الناس في عقولهم واستعادة نشاطهم والتَّقَوِّي على مواصلة حياتهم؛ وهو ممنوع إذا كان مضيعة للوقت وانشغل به الشخص عن مصالحه الدينية والدنيوية أو عاد على صاحبه بالضرر أو التأثير على جَسَده أو أخلاقه وعقله بشكل سَلْبِي؛ مما قد يُحَوِّل اللعب من مصدر للبهجة والسعادة إلى سببٍ مباشر لحصد الأرواح بطرق متعددة".

أما النائب خالد أبو طالب، عضو لجنة الدفاع والأمن القومى، فقد م طلب إحاطة إلى رئيس الوزراء حول خطر الطائرات الورقية على الأمن القومى، وعلق قائلاً: "لم أطالب بحظرها لكن حذرت فقط منها مع انتشارها فى سماء الجمهورية بشكل فج خاصة مع جائحة كورونا، وإخراج الأطفال والشباب لطاقتهم عبر هذه الطائرات".

وأرجع أسباب تحذيره منها إلى أن الطائرات الورقية تسبب الوفاة حال سقوط الأطفال من أعلى أسطح المنازل، مشيراً إلى أن دائرته شهدت ١٨ حالة وفاة بسبب الطائرات الورقية، حيث سقط عدد من الأطفال الذين اعتلوا أسطح منازلهم أثناء لعبهم بهذه الطائرات.

وعن ابرز الحواد فقد شهد مركز قليوب لقى طفل مصرعه إثر سقوطه بترعة الشرقاوية أثناء لهوه بطائرة ورقية، وتم نقل جثة المتوفي للمستشفى والتحفظ عليها تحت تصرف النيابة العامة، وتحرر محضر بالواقعة،

وتولت النيابة التحقيق، وأمرت بندب الطب الشرعي لتحديد سبب الوفاة ومناظرة الجثة.

وفى مدينة التل الكبير بمحافظة الإسماعيلية، لقي طفل مصرعه، متأثرًا بإصابته بكسور بالجمجمة والعمود الفقري إثر سقوطه داخل خزان مياه فارغ؛ أثناء قيامه باللعب بطائرة ورقية واختلال توازنه وسقوطه داخل الخزان.

وفى قرية الدير بمركز طوخ لمحافظة القليوبية لقي طفل مصرعه صعقًا بالكهرباء؛ أثناء لهوه بطائرة ورقية اشتبكت بعامود إناره فحدث به ماس، وعندما حاول إفلاتها من العامود صعقه التيار ولقي مصرعه.

وفى مركز البدرشين بمحافظة الجيزة لقى طالب مصرعه؛ صدمه قطار؛ أثناء لعبه بطائرة ورقية بجوار السكة الحديد بالبدرشين، وحرر محضر بالواقعة وأخطرت النيابة للتحقيق.

وفي دمياط، تسببت طائرة ورقية، في نشوب مشاجرة بالأسلحة البيضاء، بين مجموعة من الشباب أسفرت عن إصابة ٧ أشخاص.

وفي دمنهور بمحافظة البحيرة؛ شهدت قرية أبو نار مصرع طفلين صعقًا بالكهرباء أثناء لهوهما بطيارة ورق التفت حول أحد أعمدة الإنارة وأثناء محاولة الحصول عليها صعقا الطفلين

ومن الحلول المقترحة للقضاء على سلبيات الطائرة الورقية وتجمع الأطفال مع بعضهم البعض في ظل أزمة كورونا؛ اللجوء للأنشطة الثقافية والترفيهية والدينية واليدوية، كتشكيل الصلصال وأنشطة الزراعة والتريكو والخياطة وفنون الطبخ والاتصال بالأهل لتلبية الجانب الاجتماعي والمشاهدة الجماعية للتليفزيون وقراءة القصص القصيرة والرسم وممارسة الرياضة والعبادات الدينية، و إشغال وقت الفراغ بعمل نافع ومفيد كأن تقوم مراكز الشباب بعمل مشروعات تشجير للشوارع، وعمل ورش تدريبية على كيفية تحويل الأسطح إلى مساحات خضراء

الفصل الثامن

الام والحياة

(الإرادة الذاتية)

{مع أمك تستطيع..}

لم تعرف البشرية منذ فجر التاريخ تضحيات؛ مثل تضحيات الأم...!، فعلى مر العصور والأزمان؛ ضربت الأم النموذج الفريد في حياة الأبناء، وهو ما جعلها نموذجًا فريدًا من الحب والتكريم، فقد رفع الله سبحانة وتعالى في محكم التنزيل شأنها، فقرن برها بعبادتة...!

قال تعالي " وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) سورة العنكبوت

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى رَسُول اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فقال: يا رَسُول اللَّهِ، من أحق الناس بحسن صحابتي..؟ قال: (أمك). قال: ثم من..؟ قال: (أمك). قال: ثم من..؟ قال: (أمك). قال: ثم من..؟ قال: (أبوك). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

ولم يأت ذكر الأم في الحديث ثلاث مرات إلا تكريمًا لها.

فعن معاوية السلمي، رضى الله عنه، قال:"أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال: ويحك، أحية أمك؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: ويحك الزم رجلها فثم الجنة"صححه الألباني.

فالتَّوَاضُعَ لِلْأمهَاتِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ، وهنا "الزم رجلها فثم الجنة" كِنَايَةٌ عَنْ غَايَةِ الْخُضُوعِ، وَنِهَايَةِ التَّذَلُّلِ، والمعنى: أن التواضع للأمهات

وإطاعتهن في خدمتهن، وعدم مخالفتهن إلا فيما حظره الشرع، سببٌ لدخول الجنة.

و شأن الأم في الأديان السماوية واحد، فقد جاءت الأديان لترفع الظلم عن المرأة، خاصة أنها تتهيأ لتكون أما تربي الأجيال، فكان الخطاب الإلهي عبر النصوص المقدسة مشمولًا على أوامر مباشرة إلى ضرورة بر الوالدين بدءًا بالأم وقد ورد "أكرم أباك وأمك لكي تطول أَيامكَ على الأَرْضِ التي يعطيكَ الرَّبُّ إِلهكَ" سفر الخروج(٢٠: ١٢) والإسلأم رفع من قدر وشأن المرأة، ورفض المس بكرأمتها واعتبارها، وأولى أهمية خاصة لمكأنتها كأم صالحة، تكريم إلهي للأم لم يأت من فراغ فهي من حملت في بطنها تسعة أشهر، وأرضعت عأمين وأطعمت سنوات، وأحبت طول العمر وبلا مقابل ودون رد الجميل، وهنا تكمن الحكمة التي تتمثل في العطاء بلا مقابل، فأنت دائمًا تثق فيها ثقة لا يعرفها إلا أنت، منذ صغرك تريد أن تأكل أو تشرب..! فقط تنظر إليها، وعندما تمرض، وتذهب للطبيب، ويبادر بسؤالك مما تشتكى..؟ تجيب هى عنك..! نعم هى من تعرف العلة والمرض والوجع الذي يؤلمك..! دون غيرها، نعم وبكلمة واحدة هى"الثقة" أنت تثق في أمك "ثقة" مطلقة، والسبب أنك تثق أيضًا في "الحب المطلق" وما بين "الثقة المطلقة" و"الحب اللا محدود" تتربع هى على عرش قلبك سنوات عمرها، بل عمرك أنت كله، دون منازع لكن هل يتبدل الحال وتسوء الأحوال مع دخولك مرحلة الشباب، وتتغير معأملتك لها من الحب والود إلى نغمة جديدةن ينتهي معها كل نقاش بينك وبين هذه السيدة الفاضلة صاحبة الأفضال عليك ..."أمك" بجملة واحدة تقول: أنا كبرت أنا عارف مصلحتي أو تقول أنت مش عارفه حاجة...! وقد تصل الأمور إلى حد الجفوة والقطيعة..! كل ذلك منك أنت ...! أما هى فلا تتغير مشاعرها نحوك وحبها لك، بل يزداد مع مرور السنوات، مذ كنت نبتة صغيرة حتى كبرت وترعرعت أمأم عينها، فهى تعرفك أكثر منك...! تعرف كل صغيرة وكبيرة في ملأمح وجهك، وشكلك وجسمك، تحفظ كل تضاريس حياتك بكل حب وحدها من تستطيع أن تمنحك القوى والنجاح، بإرادة ذاتية وطاقة إيجابية، هى وحدها من تمنحك كل هذا، لاتأكل حتى

تأكل أنت ولا تشرب حتي تشرب أنت ولا تنأم حتى تعود إلى البيت، هى وحدها من تتحسس الخطأ، وتعرف عنك كل شئ دون أن تقول شئ، هى وحدها من تمنحك شهادة نجاحك في الحياة، بعدما تتم البناء الصالح للخروج إلى الدنيا.

الأم والأم فقط من تستطيع تربية الرجال، وتحقيق الحلم الذي طالما حلمت لك به فهى تحلم لك وتحقق لك حلمك، وهناك عشرات الأمثلة عبر التاريخ للأم الحالمة لأبنائها، ومن هؤلاء الأمهات هند بنت عتبة زوجة أبو سفيان ابن حرب، أخبر أعرابيا، قال كنت بمكة وأنا أمشي وجدت أطفال يلعبون، ووجدت فيهم طفل صغير، وهو معاوية بن أبي سفيان، فقلت والله إن هذا الفتى سيكون سيد قومه، فإذا بصوت هند بنت عتبة أم معاوية تقول ثكلته إنما ربيته ليكون سيد العرب، وقد كان فقد أسس معاوية بن أبي سفيان عام ٤١ هجريه الدولة الأموية وأصبح خليفة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، أديسون قامت أمه برعايته وتعليمه، بعدما رفضت المدرسة ذلك حتى أصبح واحدًا من أكبر المخترعين في العصر الحديث، وهناك المئات بل الآلاف من القصص للأمهات التي غيرت وجه الحياة للأبناء، وهو ما يجعلني أجزم أنك تستطيع فعلًا أن تفعل الخير أو كل شيء وأي شئ، بفضل أمك.

فمع الأم والأم فقط أنت تستطيع،

وهذا أبيات في إحدى قصائد الشاعر الكبير حافظ ابراهيم، في قصيدته "العلم والأخلاق" يقول فيها:

من لي بتربية النساء فإنهـــا في الشرق علة ذلك الإخفـــاق

الأم مـــدرسـة إذا أعـــددتـهـــا أعددت شعبًا طيب الأعــراق

الأم روض إن تعهــده الحيـــا بالـــريّ أورق أيمـــا إيــــراق

الأم أستـــاذ الأساتـــذة الألـى شغلت مآثرهم مدى الآفــــاق

(الإرادة الذاتية) ٢

وبالوالدين احسانا

تحتفل البيوت المصرية، كل عام بعيد الأم، في تقليد سنوي، جعلني أكتب عن هذه الفكرة الجميلة، فكرة عيد لـ"الأم المصرية".

حين قامت إحدى الأمهات بزيارة للراحل مصطفى أمين، في مكتبه وقصت عليه قصتها وكيف أنها ترمّلت وأولادها صغار، ولم تتزوج، وكرست حياتها من أجل أولادها، وظلت ترعاهم حتى تخرجوا من الجامعة، وتزوجوا، واستقلوا بحياتهم، وانصرفوا عنها تمامًا

وبعدها تقررأن يكون يوم ٢١ مارس ليكون عيداً للأم، وهو أول أيام فصل الربيع ؛ ليكون رمزًا للتفتح والصفاء والمشاعر الجميلة.

وعرفت مصر فكرة عيد للأم بشكلها الحالي علي يد الصحفي الراحل علي أمين، مؤسس جريدة أخبار اليوم مع أخيه مصطفى أمين، حيث طرح علي أمين في مقاله اليومي "فكرة" الاحتفال بعيد الأم كفكرة قائلا: "لماذا لا نتفق على يوم من أيام السنة نطلق عليه "يوم الأم" ونجعله عيدًا قوميًا في بلادنا وبلاد الشرق." كتب مصطفى أمين وعلي أمين في عمودهما الشهير "فكرة" يقترحان تخصيص يوم للأم يكون بمثابة يوم لرد الجميل وتذكير بفضلها، وقد انهالت الخطابات عليهما تشجع الفكرة، واقترح البعض أن يخصص أسبوع للأم وليس مجرد يوم واحد، ورفض آخرون الفكرة بحجة أن كل أيام السنة للأم وليس يومًا واحدًا فقط، لكن أغلبية القراء وافقوا على

فكرة تخصيص يوم واحد، وبعدها تقرر أن يكون يوم ٢١ مارس ليكون عيداً للأم، وهو أول أيام فصل الربيع ؛ ليكون رمزًا للتفتح والصفاء والمشاعر الجميلة وإقامة الاحتفالات للأم ظهر حديثًا في مطلع القرن العشرين، لتكريم الأمهات، والأمومة وربطها بأبنائها وتأثيرها على المجتمع.

فالمفكرون الغربيون والأوروبيون وجدوا الأبناء في مجتمعاتهم يهملون أمهاتهم؛ ولا يؤدون لهن الرعاية الكاملة؛ فأرادوا أن يجعلوا لها يومًا، يذكروهم بأفضال أمهاتهم.

وهم لا يدرون أن القرآن الكريم، وتعاليم الإسلام الحنيف سبقتهم، واتسعت رقعة المحتفلين به حتى صار يحتفل به في عديد من الأيام وفي شتى المدن.فالعالم العربي جعله في الأول من فصل الربيع، أي يوم ٢١ مارس، وفي النرويج فى الثانى من فبراير، وفي الأرجنتين فى اليوم الثالث من أكتوبر.

وعيد الأم له معانٍ عديدة مرتبط بأحداث مختلفة سواء كانت تاريخية أو دينية أو أسطورية، و يحتفل به في تواريخ متعدد.

وقد أنشأت "أنا جارفيس" الجمعية الدولية ليوم الأم"

عام ١٩١٢، لجميع العائلات تكريمًا لأمهاتهم، والأمهات في العالم.

كانت جوليا تريد تحقيق حلم والدتها، وهو الاحتفال بجميع الأمهات.

و ظلت جوليا تعزز هذا الطلب حتى جعله الرئيس ويلسون عيدًا رسميًا وطنيًا.

والحقيقة التي لا تقبل الشك ان الإسلام خاصة والاديان السماوية عامة قد اعتنت بالام والاب معا عناية فائق قبل هذا التاريخ بالاف السنين بل قرن الله سبحانة وتعالي بر الوالدين بعبادتة فقال تعالي (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) الإسراء : ٢٣

وقال "أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير" لقمان:١٤ وعلى لسان عيس ابن مريم "وبارًا بوالدتي ولم يجعلني جبارًا شقيًا، والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا" سورة مريم ٣٢ /٣٣

فالأدلة على وجوب بر الوالدين كثيرة، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: جاء رجل إلى النّبي، صلى الله عليه وسلم، يستأذنه في الجهاد فقال: "أحي والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد، وقال: أقبل رجل إلى رسول الله فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر َمن الله قال:فهل من والدايك أحد َ حي؟ قال: نعم بل كلاهما حى، قال أفتبتغي الأجر من الله ؟قال :نعم قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما" رواه الألباني.

فعيد الأم في الشرائع السماوية يمتد طوال العام والأشهر والأسابيع، بل إن البر يكون على مدار اليوم وهو ما نحتاج إليه في هذة الأيام لعل الله يرفع عنا البلاء والوباء والاسقام.

الفصل التاسع

فلسطين والتاريخ

(حتي لا يزيف التاريخ) ١-٢

في ذكري الاسراء والمعراج ..القدس عربية

تحل علينا اليوم الاحد ذكري الاسراء والمعراج. التي يحتفل بها المسلمون في شتي بقاع الأرض. وهي الرحلة الي ذكرها الله سبحانة وتعالي في قران يتلي الي يوم القيامة قال تعالي (بسم الله الرحمن الرحيم)

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)

وتاتي ذكري الإسراء والمعراج هذا العام وسط أحداث مختلفة عن الاعوام السابقة، ولعل الاختلاف هذة المرة يكمن في عملية تأصيل فكرة ان القدس عاصمة ابدية لإسرائيل. وهو ما أكد عليه الرئيس الامريكي ترامب. فقد تحد الارادة العربية بنقل سفارة الولايات المتحدة الي مدينة القدس بوصفها عاصمة الاسرائيل . وبعدها اعلان صفقة القرن للتأكيد علي يهودية المدينة المقدسة وهو ما يزعمها اليهود عبر التاريخ

كذبا محضا أن لهم حقا تاريخيا في القدس وفلسطين ، وتأسيسا علي هذا الحق المزعوم فلهم أن ينزحوا إلي فلسطين من جميع أنحاء العالم ويقيموا دولتهم اليهودية فهم ليسوا غرباء علي حد زعمهم بل هم أصحاب الأرض. وسكانها الاصليون يعودون إلي وطنهم ليساهم في بناء الدولة اليهودية. من خلال قانون العودة لإقامة الدولة اليهودية إنفاذا للوعد الالهي الصادر من يهوذا إلي إبراهيم وهو نص مكذوب وفقا لكل الروايات التاريخية وهو ما جعل عدد من رجال الدين اليهودي ينفون الوعد وهو ما جاء في مؤتمر اليهود الذي عقد في باريس سنة ١٨٠٧ بأنه ليس لليهود أي حق في فلسطين وانه يجب أن يلغوا من أفكارهم وصلواتهم كل ما له علاقة بالعودة

إلي فلسطين أو إقامة دولة فيها وهو نفس ما حدث في مؤتمر فرانكفورت عام ١٨٤٥ الذي عقدته اليهودية الإصلاحية حيث كان نفس القرار السابق والمعروف تاريخيا منذ أن وضع آدم عليه السلام أساس المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام، بأربعين سنة، وهي الأرض المقدسة، كما هو مبين في كتب التراث.. وهو أن القدس ليست أورشليم لتكون عاصمة لإسرائيل ..: فالقدس التي تسمى بالعبرانية «يرشلم» ونعربها نحن العرب فنقول أورشليم، التي هي في الواقع ليست القدس، بل يرى بعض المؤرخين أنها لا تقع في فلسطين ولا علاقة لها بها، وأن ثمة خلطاً متعمداً بين الاسمين «القدش» أو القدس وأورشليم، وأنهما ليسا لمكان واحد، ولكن القدس العربية الإسلامية بتاريخها الثابت حيث المسجد الأقصى مسرى نبي الرحمة، أن المسجد بني على خراب الهيكل في جبل الهيكل، ويطلقون على هضبة المسجد الأقصى «هارهابابيت» أي جبل الهيكل، في حين الحقيقة مخالفة لرواية أحبار اليهود، فالهيكل المزعوم سبق أن هدم مرتين، وفي كلتيهما لم يكن هادموه من العرب أو المسلمين، إنما كانوا وثنيين حين كان الرومان وثنيين، فهدم تيطس الروماني الهيكل وهو ما يعني أن اليهود لا حق لهم في فلسطين وليست ثم علاقة بين القدس الشريف واوروشليم حسب مزاعم أن مدينة القدس مدينة عربية قديمة قبل اليهود بآلاف السنين فقد أسسها الاميسيون واستقر فيها الكنعانيون وبسط المصريون نفوذهم عليها وارتحل إليها سيدنا إبراهيم عليه السلام ومات فيها بشيبه صالحة كما عبر بذلك العهد القديم ولم يملك من أرضها شيء

(حتي لا يزيف التاريخ) ٢-٢

في ذكري الاسراء والمعراج ..القدس عربية

ولو رجعنا إلى نصوص العهد القديم لوجدنا أن إبراهيم علية السلام وإسحاق ويعقوب لم يملكوا شيئًا من أرض فلسطين ولم يكونوا ملوكًا على الأرض، و الثابت أن اليهود لم يدخلوا إلى مدينة القدس إلا فى عهد داود علية السلام سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد.

والمملكة التي يدعي اليهود أنهم أقاموها في فلسطين وفي القدس ليست مملكتا أرضيه يحدها حدود كشأن الممالك الأخرى بل كانت أقل بكثير مما أعطى لداوود وسليمان وخاصة سليمان كان ملكا استجابة من الله لدعائه "رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب".

فسخر الله له الرياح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد.

ورحلة الإسراء والمعراج تثبت للنبي صلي الله عليه وسلم صلته بالقدس الشريف فقد كان للنبي صلة تعبدية بالصلاة نحو بيت المقدس طوال فترة البعثة النبوية في مكة وثمانية عشر شهر بعد الهجرة إلي المدينة على أرجح الأقوال وكان للنبي صلة روحية في رحلة الإسراء والمعراج الرحلة العظيمة العجيبة

و تاريخ اليهود أشبه بنكبات ما ينتهون من نكبة حتي تحل عليهم نكبة أخرى وذلك لعصيانهم ولشؤم تعاملهم مع الآخرين ولعدم قبولهم للآخرين

وقد فتحت القدس واهتم بها المسلمون اهتماما كبيرا وسارع الأمراء والأغنياء كل يتقرب إلي الله بوقف أو سبيل حتي أصبحت المدينة زاخرة بالمقدسات الدينية وبالأوقاف التي لم تكن في مدينة أخري من مدن العالم و ما أشبة الليلة بالبارحة سقطت القدس في أيدي اليهود في العصر الحاضر وما أشبة الليلة بالبارحة أيضا حينما سقطت المدينة في أيدي الصليبيين الذين زعموا أن لهم مقاصد دينية، والحقيقة إنها كانت مقاصد دنيوية أولا استغلوا الدين في سبيلها فسقطت القدس في العصور الوسطي بسبب الشتات والتفرق بين البلاد الإسلامية في ظل الخلافة العباسية بسبب التآمر والخيانة و سقطت القدس في العصر الحديث بسبب قيام الدويلات التي صنعها الاستعمار ورسخها الخلاف العربي واتفق العرب علي أن لا يتفقوا وجاء اليهود وهم يخططون لكي تكون المدينة لهم من ناحية كونها العاصمة ومن ناحية نقل الدواوين إليها ونقل السكان العرب منها وتغير الناحية الجيمغرافية في القدس ليكون سكان القدس أكثرهم من اليهود وليس من العرب أو المسيحيين وسقطت القدس ولكن نؤمن إنها ستعود كما اخبر النبي

صلي الله علية وسلم في الحديث الذي رواة البخاري عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمين اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود خلف الحجر والشجر فينادي الحجر والشجر المسلم يا عبد الله خلفي يهودي تعالى فاقتله

السياسية والقداسة

تقول الموسوعة الفلسطينية على الإنترنت إن عمر المدينة ٥٠ قرنا وأقام نواتها الأولى اليبوسيون وهم من الجزيرة العربية، والذين نزحوا مع من نزح من القبائل الكنعانية حوالي سنة ٢٥٠٠ ق.م. وقد ورد اسم يبوس في الكتابات المصرية الهيروغليفية باسم "يابثي" و"يابتي" وهو تحريف للاسم الكنعاني.

تبعد القدس نحو ٦٠ كيلومترا عن البحر المتوسط وحوالي ٣٥ كيلومترا عن البحر الميت، وترتفع نحو ٧٥٠مترا عن سطح البحر المتوسط ونحو ١,١٥٠مترا عن سطح البحر الميت. وهي ذات موقع جغرافي هام لأنها أقيمت على هضبة القدس وفوق القمم الجبلية مما جعل من اليسير عليها أن تتصل بجميع الجهات.

تقول الموسوعة الفلسطينية إن أقدم اسم للمدينة هو أورشليم الذي ينسبها إلى الإله "شالم" أي إله السلام لدى الكنعانيين. وقد وردت باسم "روشاليموم" في الكتابات المصرية القديمة، وفي التوراة وردت كلمة أورشليم التي تلفظ بالعبرية "يروشالايم" مئات المرات.

تحظى القدس عبر تاريخها بتقديس أتباع الديانات الثلاث.. اليهود والمسيحيون والمسلمون، فبها يوجد كنيسة القيامة والمسجد الأقصى والحائط الغربي.

خضعت القدس لأشكال مختلفة من الاحتلال منذ القرن الـ ١٦ قبل الميلاد عندما خضعت للفراعنة في عهد أخناتون وتوالى عليها المحتلون من بابليين ويونان ورومان وفرس وغيرهم.

خضعت فلسطين للاحتلال البريطاني عام ١٩١٧وقد أحيل ملف القدس إلى الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، فأصدرت قرار تدويل المدينة في ٢٩ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٤٧ .

في عام ١٩٤٨ أنهى البريطانيون انتدابهم على فلسطين ، وفي ٣ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٤٨ أعلن ديفيد بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل أن القدس الغربية عاصمة لإسرائيل، بينما خضعت القدس الشرقية وفيها مجمع الأقصى للأردن حتى هزيمة يونيو/ حزيران ١٩٦٧ عندما خضعت للاحتلال الإسرائيلي بينما استمرت السلطات الإدارية على مجمع الأقصى بين يدي السلطات الأردنية.

تقول دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية إن عدد سكان مدينة القدس يبلغ نحو ٨٤٠ ألف نسمة.

تقول الموسوعة الفلسطينية إن المدينة تتميز بأنشطة اقتصادية عديدة مثل السياحة (خاصة الدينية)،والصناعة، والتجارة، والزراعة.

وحسب تقرير مركز "مدار" في رام الله، والذي أعده الأستاذ برهوم جرايسي؛ الكاتب في "الغد"، وأحد فلسطينيي ١٩٤٨ المسيحيين الباقين الجاثمين على صدر إسرائيل، فإنه يوجد على جدول أعمال الكنيست ٨٢ قانوناً عنصرياً داعماً للاحتلال (قل الاغتصاب)، بالإضافة إلى قوانين مقررة سابقاً. ومن تلك القوانين، ٢٣ قانوناً لدعم الاستيطان، دخل اثنان منها حيز التنفيذ، و١١ قانوناً تستهدف "تطفيش" فلسطينيي ١٩٤٨ والقدس، بتسريع الإجراءات اللازمة لتدمير آلاف البيوت المبنية على أرض أصحابها ولكن من دون ترخيص لا تسمح به إسرائيل، رغم حاجة الأسر الفلسطينية الجديدة الملحة إلى سكن.

هذا بالإضافة إلى ثلاثة قوانين تستهدف الضفة الغربية، وستة قوانين تستهدف تعطيل مؤسسات المجتمع المدني التي تدافع عن حقوق الإنسان. علاوة على حصار قطاع غزة الخانق. وليكون الحل الوحيد المعروض

على هذا الشعب المحاصر من جميع الجهات، داخلياً وخارجياً: ارحلوا، ونحن نساعدكم على الرحيل .

القداسة والسياسة ٢/٢

ومازال الصراع الاطوال في تاريخ العصر الحديث مستمرا بسبب قرارات ظالمة من قبل الولايات المتحدة الامريكية التي تكيل دائما بمكيال واحد وهو الوقوف دائما وأبدا بجانب الكيان الصهيوني من خلال حق الفيتو ضد أي قرارات تؤثر علي امن اسرائيل ولعل ما فعلها الرئيس السابق ترامب من عملية تأصيل فكرة ان القدس عاصمة ابدية لإسرائيل. بنقل سفارة الولايات المتحدة الي مدينة القدس بوصفها عاصمة الاسرائيل . وبعدها اعلان صفقة القرن للتأكيد علي يهودية المدينة المقدسة وهو ما يزعمها اليهود عبر التاريخ

كذبا محضا أن لهم حقا تاريخيا في القدس وفلسطين ، وتأسيسا علي هذا الحق المزعوم فلهم أن ينزحوا إلي فلسطين من جميع أنحاء العالم ويقيموا دولتهم اليهودية فهم ليسوا غرباء علي حد زعمهم بل هم أصحاب الأرض. وسكانها الاصليون يعودون إلي وطنهم ليساهم في بناء الدولة اليهودية. من خلال قانون العودة لإقامة الدولة اليهودية إنفاذا للوعد الالهي الصادر من يهوذا إلي إبراهيم وهو نص مكذوب وفقا لكل الروايات التاريخية وهو ما جعل عدد من رجال الدين اليهودي ينفون الوعد وهو ما جاء في مؤتمر اليهود الذي عقد في باريس سنة ١٨٠٧ بأنه ليس لليهود أي حق في فلسطين وانه يجب أن يلغوا من أفكارهم وصلواتهم كل ما له علاقة بالعودة إلي فلسطين أو إقامة دولة فيها وهو نفس ما حدث في مؤتمر فرانكفورت عام ١٨٤٥ الذي عقدته اليهودية الإصلاحية حيث كان نفس القرار السابق والمعروف تاريخيا منذ أن وضع آدم عليه السلام أساس المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام، بأربعين سنة، وهي الأرض المقدسة، كما هو مبين في كتب التراث.. وهو أن القدس ليست أورشليم لتكون عاصمة لإسرائيل ..: فالقدس التي تسمى بالعبرانية «يرشلم» ونعربها نحن العرب فنقول أورشليم، التي هي في الواقع ليست القدس، بل يرى بعض المؤرخين أنها لا

تقع في فلسطين ولا علاقة لها بها، وأن ثمة خلطاً متعمداً بين الاسمين «القدش» أو القدس وأورشليم، وأنهما ليسا لمكان واحد، ولكن القدس العربية الإسلامية بتاريخها الثابت حيث المسجد الأقصى مسرى نبي الرحمة، أن المسجد بني على خراب الهيكل في جبل الهيكل، ويطلقون على هضبة المسجد الأقصى «هارهابابييت» أي جبل الهيكل، في حين الحقيقة مخالفة لرواية أحبار اليهود، فالهيكل المزعوم سبق أن هدم مرتين، وفي كلتيهما لم يكن هادموه من العرب أو المسلمين، إنما كانوا وثنيين حين كان الرومان وثنيين، فهدم تيطس الروماني الهيكل وهو ما يعني أن اليهود لا حق لهم في فلسطين وليست ثم علاقة بين القدس الشريف واروشليم حسب مزاعم أن مدينة القدس مدينة عربية قديمة قبل اليهود بآلاف السنين فقد أسسها الاميسيون واستقر فيها الكنعانيون وبسط المصريون نفوذهم عليها وارتحل إليها سيدنا إبراهيم عليه السلام ومات فيها بشيبه صالحة كما عبر بذلك العهد القديم ولم يملك من أرضها شيء.

ولو رجعنا إلى نصوص العهد القديم لوجدنا أن إبراهيم علية السلام وإسحاق ويعقوب لم يملكوا شيئًا من أرض فلسطين ولم يكونوا ملوكًا على الأرض، و الثابت أن اليهود لم يدخلوا إلى مدينة القدس إلا فى عهد داود علية السلام سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد.

والمملكة التي يدعي اليهود أنهم أقاموها في فلسطين وفي القدس ليست مملكتا أرضيه يحدها حدود كشأن الممالك الأخرى،

بل كانت أقل بكثير مما أعطى لداوود وسليمان وخاصة سليمان كان ملكا استجابة من الله لدعائه "رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب".

فسخر الله له الرياح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد.

ورحلة الإسراء والمعراج تثبت للنبي صلي الله عليه وسلم صلته بالقدس الشريف فقد كان للنبي صلة تعبدية بالصلاة نحو بيت المقدس طوال فترة البعثة النبوية في مكة وثمانية عشر شهر بعد الهجرة إلي المدينة على أرجح الأقوال وكان للنبي صلة روحية في رحلة الإسراء والمعراج الرحلة العظيمة العجيبة

و تاريخ اليهود أشبه بنكبات ما ينتهون من نكبة حتي تحل عليهم نكبة أخرى وذلك لعصيانهم ولشؤم تعاملهم مع الآخرين ولعدم قبولهم للآخرين.

وقد فتحت القدس واهتم بها المسلمون اهتماما كبيرا وسارع الأمراء والأغنياء كل يتقرب إلي الله بوقف أو سبيل حتي أصبحت المدينة زاخرة بالمقدسات الدينية وبالأوقاف . التي لم تكن في مدينة أخري من مدن العالم .

وما أشبة الليلة بالبارحة سقطت القدس في أيدي اليهود في العصر الحاضر وما أشبة الليلة بالبارحة أيضا حينما سقطت المدينة في أيدي الصليبيين الذين زعموا أن لهم مقاصد دينية، والحقيقة إنها كانت مقاصد دنيوية .

أولا استغلوا الدين في سبيلها فسقطت القدس في العصور الوسطي بسبب الشتات والتفرق بين البلاد الإسلامية في ظل الخلافة العباسية بسبب التآمر والخيانة و سقطت القدس في العصر الحديث بسبب قيام الدويلات التي صنعها الاستعمار ورسخها الخلاف العربي واتفق العرب علي أن لا يتفقوا وجاء اليهود وهم يخططون لكي تكون المدينة لهم من ناحية كونها العاصمة ومن ناحية نقل الدواوين إليها ونقل السكان العرب منها وتغير الناحية الجيمغرافية في القدس ليكون سكان القدس أكثرهم من اليهود وليس من العرب أو المسيحيين وسقطت القدس ولكن نؤمن إنها ستعود كما اخبر النبي صلي الله علية وسلم في الحديث الذي رواة البخاري عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمين اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود خلف الحجر والشجر فينادي الحجر والشجر المسلم يا عبد الله خلفي يهودي تعالى فاقتله.

تحويل القبلة وعالمية الرسالة

يحتفل المسلمون اليوم بليلة النصف من شعبان وهوذكري تحويل القبلة من بيت المقدس الي بيت لله الحرام بمكة المكرمة بعد ان ظل المسلمون طيلة العهد المكّي بعد فرض الصلاة في رحلة الاسراء والمعراج يتوجّهون في صلاتهم إلى المسجد الأقصى مسري النبي صلي الله علية وسلم امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى ، الذي أمر باستقباله وجعله قبلةً للصلاة. وفي تلك الأثناء كان رسول الله – – يمتثل للحكم الإلهي وفي فؤاده أمنية كبيرة طالما راودته، وتتمثّل في التوجّه إلى الكعبة بدلاً من المسجد الأقصى، وقد ذكر الله سبحانة وتعالي قصة تحويل القبلة وحب الرسول لذلك في قولة تعالي (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)الاية (١٤٤) سورة االبقرة

ذلك لأنها قبلة أبيه إبراهيم وهو أولى الناس به، وأوّل بيتٍ وضع للناس، ولحرصه على أن تتميّز الأمة الإسلامية في عبادتها عن غيرها من الأمم التي حرّفت وبدّلت. ويدلّ على ذلك قول البراء بن عازب: " وكان يحب أن يوجّه إلى الكعبة ". رواه البخاري. وما كان لرسول الله – – أن يخالف أمر ربّه، بيد أنه استطاع الجمع بين رغبته في التوجّه إلى الكعبة وعدم مخالفة الأمر بالتوجّه إلى المسجد الأقصى بأن يصلّي أمام الكعبة ولكن متّجها إلى الشمال، كما يدلّ عليه الحديث الذي رواه ابن عباس حيث قال : " كان رسول الله - - يصلي وهو بمكة نحو المسجد الاقصى والكعبة بين يديه ". رواه أحمد الاوقاف والحقيقة ان تحويل القبلة من الدلالات الواضحة علي عالمية الدعوة الإسلامية وتميز أمة الإسلام لقد كان صلى الله عليه وسلم متعلقا قلبه بالمسجد الحرام طوال مدة ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهراً بعد هجرته إلى المدينة المنورة. عن البراء، رضي الله عنه ؛ أن النبي- صلى الله عليه وسلم- صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها، صلاة العصر، وصلى معه قوم. فخرج رجل ممن كان صلى معه،

فمر على أهل المسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت. لقد كان يكنه في صدره صلى الله عليه وسلم وكل ما كان منه هو النظر وتقليب وجهه في السماء انتظارا واشتياقا لمنة الله تعالى على هذه الأمة بإعلانها أنها الأمة المتميزة الخاتمة ذلك أن الله تعالى قد أخبر نبيه في مكة وقت معاندة المشركين له بقوله "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا "، وقوله "تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا"، وقوله لما اتهموه باتباع أساطير الأولين "وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما "، وقوله لما اتهموه بأنه يعلمه بشر "ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ".سورة النحل الاية ١٠٣ كل هذه نصوص من القرآن الكريم نزلت في مكة المكرمة تشير إلى عالمية دعوة الإسلام ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه غير تابع، ودعوته ليست مقتصرة على قومه فقط كما كان من قبله من الأنبياء.

٧٢ عاما ..ومازالت القضية تبحث عن الحل

وسط صمت تام ونكران من المجتمع الدولي أحيا الشعب الفلسطيني الذكري٧٢ للنكبة يوم الجمعة الماضي ١٥ مايو. وتاتي الاحتفالات هذا العام وسط عدد من الاحداث الجديدة والمستجدة علي القضية الفلسطينية ، منها جائحه كورونا ،الذي جعلت الاحتفالات قاصرة علي المظاهرات الاليكترونية .طبقا لتقارير اخبارية ورادة من الضفة الغربية مع وضع اعلام سوداء علي البيوت الفلسطينية ، ولم يكن اقتصار احياء الذكري ٧٢ للنكبة علي التواجد الاليكتروني فقط هو المستجد الوحيد هذا العام بل سبقة اعلان الرئيس الامريكا ترامب عن صفقة القرن يوم الثلاثاء ٢٨ يناير ٢٠٢٠ من داخل البيت الابيض .وبحضور رئيس وزراء اسرائيل .وسط غياب فلسطيني وعربي واضح

ولعل الاستثناء الوحيد هذا العام هو ثبات مصر علي موقفها الداعم للقضية الفلسطينية من خلال البيان الذي اصدره الأزهر الشريف والذي اكد فية أن هذا اليوم يمثل وصمة عار على جبين المجتمع الدولي الذي لا يزال غافلًا أو متجاهلًا لحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه المحتلة منذ ٧٢ عامًا، وأن العالم بأسره يتحمل المسؤولية الكاملة عن إنهاء هذا الاحتلال الصهيوني الغاشم على أرض فلسطين المباركة ، ورد الحقوق إلى أصحابها ومحاكمة المحتل الغاصب على جرائمه ضد الإنسانية بحق الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدراته ومقدساتنا العربية والإسلامية، وستبقي القدس عربية وستبقى قضيتها في قلوب العرب والمسلمين ، وأن كل احتلال وغصب نهايته حتما إلي زوال مهما طال الزمن واشتد الكرب.

وذكر الأزهر العالم بما أقدم عليه الاحتلال الصهيوني من تعد على الفلسطينين وأراضيهم بغير حق وبقوة السلاح، ومن انتهاك لحقوق الأسرى في السجون، وعمليات التهجير والتطهير العرقي ضد الفلسطينيين، والتوسع في بناء المستوطنات، واستغلال الوضع الحالي من تفشي جائحة كورونا في فرض سيطرته على القدس الشرقية وضم مناطق وأجزاء من الضفة الغربية، وهو ما يعد تعديا صارخا على أراضي الدولة الفلسطينية المحتلة، مشددا على أنَّ هذه الخطوات التي تأتي في إطار سياسة فرض الأمر الواقع لن تُغيِّر من حقيقة عروبة الأرض وأن الكيان الصهيوني مغتصب لأراضي الفلسطينيين صاحبة الحق الثابت بحكم التاريخ.

وبهذة المناسبة اصدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بيانا

يؤكد فية عدد الفلسطينيين تضاعف أكثر من ٩ مرات منذ أحداث النكبة الفلسطينية في عام ١٩٤٨، أكثر من نصفهم (٦,٦٤ ملايين نسمة) في فلسطين التاريخية، منهم ١,٦ مليون في أراضي الداخل.

فقد بلغ عدد الفلسطينيين الإجمالي في العالم نهاية العام الماضي حوالي ١٣,٤ مليون نسمة، رغم تشريد أكثر من ٨٠٠ ألف فلسطيني في عام ١٩٤٨، ونزوح أكثر من ٢٠٠ ألف غالبيتهم إلى الأردن بعد حرب حزيران ١٩٦٧.

وأفاد الجهاز ، بأن عدد الفلسطينيين نهاية ٢٠١٩ بالضفة الغربية بما فيها القدس بلغ ٣,٠٢ ملايين نسمة، وحوالي ٢,٠٢ مليون نسمة في قطاع غزة.

وبلغ عدد السكان بالقدس حوالي ٤٥٧ ألف نسمة، منهم حوالي ٦٥% (حوالي ٢٩٥ ألف نسمة) يقيمون في المناطق الشرقية من المدينة.

وبناءً على هذه المعطيات فإن الفلسطينيين يشكلون حوالي ٤٩,٧% من السكان المقيمين في فلسطين التاريخية، في حين يشكل اليهود ما نسبته ٥٠,٣% من مجموع السكان ويستغلون أكثر من ٨٥% من المساحة الكلية لفلسطين التاريخية (البالغة ٢٧،٠٠٠ كم٢)، بما فيها من موارد وما عليها من سكان.

وأشار التقرير إلى أن اليهود في عهد الانتداب البريطاني استغلوا فقط ١،٦٨٢ كم٢ من أرض فلسطين التاريخية وتشكل ما نسبته ٦,٢%.

وأضاف "بلغ عدد السكان في فلسطين التاريخية عام ١٩١٤ نحو ٦٩٠ ألف نسمة، شكلت نسبة اليهود ٨% فقط منهم، وفي عام ١٩٤٨ بلغ عدد السكان أكثر من ٢ مليون حوالي ٣١,٥% منهم من اليهود".

وقد ارتفعت نسبة اليهود خلال هذه الفترة بفعل توجيه ورعاية هجرة اليهود الى فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني، حيث تضاعف عدد اليهود أكثر من ٦ مرات خلال الفترة ذاتها، حيث تدفق بين عامي ١٩٣٢ و١٩٣٩ أكبر عدد من المهاجرين اليهود، وبلغ عددهم ٢٢٥ ألف يهودي، وتدفق على فلسطين بين عامي ١٩٤٠ و١٩٤٧ أكثر من ٩٣ ألف يهودي.

وبهذا تكون فلسطين قد استقبلت بين عامي ١٩٣٢ و١٩٤٧ ما يقرب من ٣١٨ ألف يهودي، ومنذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٧٥ تدفق إلى فلسطين أكثر من ٥٤٠ ألف يهودي، وفق التقرير.

وأكد التقرير أن أحداث نكبة فلسطين وما تلاها من تهجير، شكلت مأساة كبرى للشعب الفلسطيني، لما مثلته هذه النكبة وما زالت من عملية تطهير عرقي، حيث تم تدمير وطرد شعب بكامله وإحلال جماعات وأفراد من

شتى بقاع العالم مكانه، وتشريد ما يزيد على ٨٠٠ ألف فلسطيني من قراهم ومدنهم من أصل ١,٤ مليون فلسطيني كانوا يقيمون في فلسطين التاريخية عام ١٩٤٨ في ١،٣٠٠ قرية ومدينة فلسطينية.

وسيطر الاحتلال خلال مرحلة النكبة على ٧٧٤ قرية ومدينة فلسطينية، حيث تم تدمير ٥٣١ منها بالكامل، وما تبقى تم اخضاعه الى كيان الاحتلال وقوانينه، وقد رافق عملية التطهير هذه اقتراف العصابات الصهيونية أكثر من ٧٠ مجزرة بحق الفلسطينيين، أدت إلى استشهاد ما يزيد على ١٥ ألف فلسطيني.

وأشارت سجلات وكالة "الأونروا" إلى أن عدد اللاجئين المسجلين لعام ٢٠١٩، حوالي ٥,٦ ملايين لاجئ فلسطيني، يعيش حوالي ٢٨,٤% منهم في ٥٨ مخيمًا رسميًا تابعًا لوكالة الغوث، تتوزع بواقع ١٠ مخيمات في الأردن، و٩ مخيمات في سوريا، و١٢ مخيماً في لبنان، و١٩ مخيماً في الضفة الغربية، و٨ مخيمات في قطاع غزة.

وقال تقرير الإحصاء الفلسطيني إن هذه التقديرات تمثل الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين، باعتبار وجود لاجئين غير مسجلين، إذ لا يشمل هذا العدد من تم تشريدهم من الفلسطينيين بعد عام ١٩٤٩ حتى عشية حرب حزيران ١٩٦٧ "حسب تعريف الأونروا"، ولا يشمل أيضا الفلسطينيين الذين رحلوا أو تم ترحيلهم عام ١٩٦٧ على خلفية الحرب، الذين لم يكونوا لاجئين أصلا.

الفصل العاشر

روحانيات ومناسبات

رمضانيات....صفحات بيضاء

يهل علينا غدا شهرُ الصوم بنفحاته وأنواره وفيوضاته، لذلك كان من الضروري أن نتهيأ لهذا الشهر الكريم لا سيما والنفس في رمضان تشرق على العطاء والحب والنقاء، تستشعر حلاوة القرب فنسعى لتحقيق صفاء ونقاء تشتاق إليه لتنعم في ظلاله.

قال ابن رجب: "بلوغُ شهر رمضان وصيامُه نعمةٌ عظيمة على مَن أقدره الله عليه، ويدلُّ عليه حديث الثلاثة الذين استُشهد اثنانِ منهم، ثم مات الثالث على فراشه بعدهما، فَرُئِي في النوم سابقًا لهما، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((أليس صلى بعدهما كذا وكذا صلاةً، وأدرك رمضان فصامه؟ فوالذي نفسي بيده، إن بينهما لأبعدَ مما بين السماء والأرض)) [سنن ابن ماجه]

من الأمور التى تعين المرء على حسن استقبال رمضان ان يعرف ما يحمله هذا الشهر من بشريات منها :

- شهر القرآن الكريم: قال - تعالى -: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) [البقرة: ١٨٥]

- فرمضانُ محرقةٌ للذنوب، ومطهرةٌ من الآثام ، قال - صلى الله عليه وسلم -: ((من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه))؛ متفق عليه، ؛ وقال عليه الصلاة والسلام : ((الصلواتُ الخمس، والجمعةُ إلى الجمعة، ورمضانُ إلى رمضان، مكفرات ما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر))؛ مسلم.

- رمضان عتق من النار: قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إن لله - تعالى - عتقاءَ في كل يوم وليلة، لكل عبدٍ منهم دعوةٌ مستجابة))؛ [رواه الترمذي] وقال رسول الله -: ((إن لله - تعالى - عند كل فطرٍ عتقاءَ من النار، وذلك في كل ليلة)) [رواه الترمذي]

- تدريب على الإخلاص والبعد عن الرياء: يقول الله - تعالى - في الحديث القدسي: ((يَتركُ طعامَه وشرابَه وشهوتَه من أجلي، الصيام لي، وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها))؛ رواه البخاري.

ويمكن أن نستقبل رمضان بالآتي :

التوبةُ النَصُوح:

رمضان أعظم فتح، فاحذر أنْ تُحرَمَ منه بسبب ذنوبك...هل ستدخل رمضان بصحيفتك هذه وهي مملوءة بالذنوب، قال الله تعالى :إ"نَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" [النساء ١٧]

فأول ما نستقبل به رمضان فتح صفحة بيضاء مشرقة مع: الله سبحانه وتعالى بالتوبة الصادقة.

ثانيا: الحمد والشكر على بلوغه، قال النووي - رحمه الله - في كتاب الأذكار: (اعلم أنه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يسجد شكرا لله - تعالى - أو يثني بما هو أهله).

ثالثا: الفرح والابتهاج، ثبت عن رسول الله أنه كان يبشر أصحابه بمجيء شهر رمضان فيقول: {جاءكم شهر رمضان، شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه فيه تفتح أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب الجحيم... الحديث} [أخرجه أحمد].

رمضانيات : آفة اجتماعية

شهر رمضان المبارك الذي يعد شهر التقوى، اصبح يشهد ظواهر سلبية تتنافى وما في هذا الشهر الكريم من خصوصية، ومن بين هذه الظواهر السلبية، ظاهرة الاسراف في الأطعمة وما يحدث في سائر المنازل من طهي وطبخ للعديد من المأكولات وإعداد للمشروبات، ثم تناول اليسير منها واتلاف ما تبقى. لقد جاء الذم القطعي الصريح للترف والاسراف في الطعام والشراب في قوله تعالى (يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأعراف: ٣١]

ياتي الإنفاق على الطعام خلال شهر رمضان علي راس أولويات الأسر المصرية التى تقتطع النسبة الأكبر من دخلها لشراء السلع الغذائية خلال الشهر الفضيل

ووفقًا لعدد من الدراسات والإحصائيات الواردة من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ومركز دعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء التى اهتمت بفاتورة إنفاق المصريين واستهلاك الطعام فى شهر رمضان العامين الماضيين ، فقد أشارت أرقام هذه الدراسات إلى أن حجم استهلاك الأسر المصرية من اللحوم كان ٣٠ ألف طن من اللحوم البلدية والمستوردة، كما تم استهلام نحو ٦٥ إلى ٧٠ ألف طن دجاج على مدى الشهر، واختلفت توقعاتها بحجم فاتورة الإنفاق فى شهر رمضان ولكنها اتفقت مع توقعات خبراء الاقتصاد على أنها ستكون مرتفعة هذا العام مقارنة بالأعوام السابقة

هناك دراسة تؤكد أن الأسر المصرية تنفق ٢٥٠ مليار جنيه سنويًا على الطعام بما يمثل ٤٥٪ من إجمالى إنفاقها السنوى ،و شهر رمضان وحده يستأثر بالنصيب الأكبر منها مقارنة بباقى شهور العام حيث يصل الحجم المتوقع من مبيعات الطعام خلاله إلى ٤٥ مليار جنيه بواقع ١,٥ مليارجنيه يوميا كما يرتفع معدل استهلاك اللحوم ٣ أضعاف الشهور العادية و يصل معدل استهلاك الأرز إلى ٧٦ ألف طن و المكرونة إلى ٢٨ ألف طن و ١٠٠ ألف طن حجم الاستهلاك من الحليب و ٦٠ ألف طن زبادي

وأكد ت الدراسة أن مصروفات شهر رمضان تعادل تكاليف ٩٠ يوما عاديا وأن ٨٣% من الأسر المصرية تغير عاداتها الغذائية خلال هذا الشهر لتتضاعف النفقات بسبب العزومات والولائم الجماعية بنسبة ٢٣% بالمقارنة بالأشهر العادية،

وتاتي خطورة الاسراف علي في الماكل والمشرب انه يعد مِن الأمراض الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة، التي تُهدِّد الأمم والشعوب

ومن طبيعة البشر أنهم إذا شعروا بالثراء واليسار توسَّعوا في النفقاتِ، وبالغواُ في الاستهلاك، وأهَدرُوا الأموال، بل لا يعرفون أيَّ معنًى لوفرةِ المالِ إذا لم يصاحبها استهلاكٌ أكثر، ورفاهيةٌ أشمل، وتمتُّعٌ بالكماليَّات أوسع، وقد صرَّح الله جل وعلا بذلك فقال:(كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى) [العلق: ٦، ٧]، وقال: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ) [الشورى: ٢٧].

والإسراف يُطلقُ على الإكثار من كل شيء؛ فمَن أسْرَفَ على نفسه بالمعاصي حتى وَقَعَ في الكفر فهو مُسْرِفٌ على نفسه، كما قال تعالى عن فرعون: (وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) [يونس: ٨٣]،

ومن الإسراف تجاوز الحد في شراء الأطعمة، وأشدُّ منه أن تُرمى في الأماكن التي لا تليق بها، (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأنعام: ١٤١].

وقد حذّر النبي صلى الله عليه وسلم من التنعُّم حتى بالمباحات؛ لأنه مظنةٌ للسرف وتضييع للمال؛ فقال: ((إيَّاكم والتنعُّم؛ فإنَّ عبادَ الله ليسوا بالمتنعمين))؛ وذلك من أجل الحِفاظ على الأموال والموارد التي سيُسألُ عنها العبدُ يوم القيامة.

بل إنَّ حِفْظَ المال فيه حِفْظُ الدين والعِرْض والشرف، وقد قال الحكماء: (مَن حَفظَ مالَه، فقد حَفظَ الأكْرَمَيْنِ؛ الدين، والعِرْض).

إنَّ الشريعة لم تحرِّم اكتسابَ الأموالِ ونماءَها والتزود منها، بل حثَّتْ عليه، ولكنَّها بيَّنت الطرقَ المحرمة في كَسْبِه وإنفاقِ

ومن الطرق المحرَّمة في إنفاقه الإسراف، وإهداره بغير حقٍّ؛ إما في سفر محرَّم، أو في حفلات باهظة التكاليف يُلقى فائضُ أطعمتها في النفايات، فليس هذا من حفظِ المال، ولا مِنْ شُكْر الله تعالى على نعمته،

لقد تحوَّل الإسرافُ في عصرنا هذا مِن سلوكٍ فردي لدى بعض التجَّار والواجدين إلى ظاهرةٍ عامة تجتاحُ الأمة كلَّها؛ فالواجدُ يُسرف، والذي لا يجدُ يقترضُ من أجل أنْ يُسْرفَ، بحجةِ تلبية متطلبات أُسْرته من الكماليَّات، وهذا مما أفرزته الرأسماليَّة العالميَّة التي أقنعتِ الناس بذلك؛ عبر الدعاية والإعلان في وسائل الإعلام المختلفة

فالرأسماليَّة ترى أنَّ المحرِّك الأساس للإنتاج هو الطلب

رمضانيات : النصر والصبر

لم يعرف التاريخ شهر ارتبط في حياة المسلمين بالانتصارات اكثر من شهر رمضان . فقد ارتبط هذا الشهر منذ ان فرض صيامة في شهر شعبان من العام الثاني من الهجرة النبوية الي المدينة بالانتصارات

فبعد اقل من شهر من فرض الصيام ’وفي شهر رمضان من العام الثاني ايضا فرض الله الجهاد علي المسلمين .وكان الصيام والجهاد شيئا واحدا لم يحتاجان من الصبر والجلد عن الانتصارات العظيمة .في تاريخ المسلمين من خلال رؤيا قرانية

نجد ان رمضان منحة ربانية تحمل في طياتها صنوف البر والخيرات ، ومن مفردات تلك المنح تنزّل النصر فيه ، فللنصر مع رمضان اقتران قدري وثيق الارتباط ، فالمتأمل في أحداث شهر رمضان عبر التاريخ سيجد ارتباطا وثيقا بين شهر رمضان والانتصارات العظيمة ، ذلكم لأن الإعداد للجهاد يتطلب أولا الإعداد النفسي ، وهذا ظاهر من خلال قوله –

تعالى – (إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم) البقرة ٢٤٩

فهذا اختبار شديد على النفوس ، لكنه مفيد ليظهر للقائد قوة جنده ومدى صبرهم على شهوات نفوسهم ، فمن قدر عليها كان على العدو أقدر .

وهكذا الصيام لو تدبرنا آياته نجد أن الله تعالى تحدث عن الصيام في الآيات (١٨٣- ١٨٧) من سورة البقرة ، ثم أعقب ذلك بالحديث عن القتال فقال (وقاتلوا في سبيل الله الذي يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) البقرة ١٩٠ ، وكأن الحق تبارك وتعالى يقول لنا بأن التغلب على النفس وهواتها مقدمة حتمية لمن أراد القتال والزود عن وطنه.

فظهر بوضوح أن الانتصارات بشتى أنواعها واختلاف مجالاتها في شهر رمضان مرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها البعض ، فكلما ارتفع مؤشر هذه ارتفع منسوب تلك.

والمتتبع للانتصارات العظيمة التي أحرزها المسلمون في الماضي يجد أن كثيرا منها كان في شهر رمضان المبارك ، فأيام رمضان مآثر لعز الأمة المعقود ، وأملها المنشود .

ففي هذا الشهر من ثاني سني الهجرة فرض الله الجهاد على الأمة مع افتراض شعيرة الصيام ، فكان رمضان موسم نصر للمسلمين ، حيث شهدت أيامه الخالدة معارك خاضها المسلمون مع الأعداء ، أكرم الله فيها أولياءه بالنصر المبين :

ففي رمضان كان يوم الفرقان الذي أعز الله فيه المسلمين بالنصر على أعدائهم يوم بدر ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بشيئ من التفصيل في سورة الأنفال .

وفي رمضان كان فتح مكة التي أشار إليها القرآن الكريم في سورة النصر ، هذه السورة التي تعيد ثقافتنا فيما يتعلق بالنصر مفادها أنه لا يكتمل النصر إلا بالتحرر من العجب والأوزار ، وتؤكد أن الانكسار ينبغي أن

يكون رديف الانتصار ، وتبين لنا أن التسبيح والانكسار والشكر والاستغفار أهم صور التفاعل مع نعمة الانتصار ، وتنبه المنتصر ألا ينشغل بالنصر عن النصير ، ولا بالفتح عن الفتاح ، ولا بالإنجاز عمن أنجز لك ، ولا بالنعمة عمن أنعم عليك ، فالله عز وجل (يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) آل عمران ١٣

وفي رمضان كانت معركة القادسية الشهيرة بقيادة سعد بن أبي وقاص .

وفي رمضان فتحت الأندلس على يد طارق بن زياد .

وفي رمضان افتتحت بلاد السند والهند على يد القائد الشاب محمد بن القاسم

وفي رمضان كان فتح أنطاكية .

وفي رمضان حطّم الجيش المصري خط بارليف وجرّع اليهود هزيمة نكراء فكانت الهزيمة الوحيدة لهم في تاريخنا المعاصر على يد قواتنا المسلحة .

والمتأمل في عوامل النصر لتلكم الانتصارات كلها يجد أنه من أوكد عوامل النصر هو التقرب إلى الله تعالى والتذلل والانكسار له وتعلق القلب به والتوكل عليه ، وهذا كله يأتي بالصيام .

رمضانيات : جُنَّةٌ الصوم

قال تعالى : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) في هذه الاية تتضح وتتجلى المعجزة العظيمة في تشريع الصوم. ويعتبر العلماء اليوم الصوم ظاهرة حيوية فطرية ،لا تستمر الحياة السوية والصحة الكاملة بدونها .وهذة الحقيقة وغيرها ،أكد عليها عدد من العلماء في العالم .وقد اثبت العلم الحديث الفوائد الصحية للصوم

وقد ذكر هذة الفوائد البروفيسور الروسي نيكولايف بيلوي في كتابه (الجوع من أجل الصحة) " حيث قال على كل إنسان أن يمارس الصوم بالامتناع

عن الطعام لمدة أربعة أسابيع كل سنة كي يتمتع بالصحة الكاملة طيلة حياته" قال تعلى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) البقرة:١٨٥

يقول ماك فادون من علماء الصحة الأمريكيين "إن كل إنسان يحتاج إلى الصوم وإن لم يكن مريضاً لأن سموم الأغذية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض فتثقله ويقل نشاطه فإذا صام خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه وذهبت عنه حتى يصفو صفاءً تاماً و يسترد وزنه ويجدد خلاياه في مدة لا تزيد عن ٢٠ يوماً بعد الإفطار. لكنه يحس بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل".

ومن أهم الفوائد الصحية للصيام:

– راحة الجسم و إصلاح أعطابه.

– امتصاص المواد المتبقية في الأمعاء والتي يؤدي طول مكثها إلى تحولها لنفايات سامة.

– تحسين وظيفة الهضم، والامتصاص.

– تستعيد أجهزة الإطراح والإفراغ نشاطها وقوتها وتتحسن وظيفتها في تنقية الجسم، مما يؤدي إلى ضبط الثوابت الحيوية في الدم وسوائل البدن. ولذا نرى الإجماع الطبي على ضرورة إجراء الفحوص الدموية والمفحوص صائماً. فإذا حصل أن عاملاً من هذه الثوابت في غير مستواه فإنه يدل على خلل ما.

– تحليل المواد الزائدة والترسبات المختلفة داخل الأنسجة المريضة.

– إعادة الشباب والحيوية إلى الخلايا والأنسجة المختلفة في البدن.

– تقوية الإدراك وتوقد الذهن.

– تجَميل وتنظيف الجلد، يقول الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل في الطب في كتابه الإنسان ذلك المجهول "إن كثرة وجبات الطعام ووفرتها تعطل وظيفة أدت دوراً عظيماً في بقاء الأجناس الحيوانية وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام..إن سكر الكبد يتحرك ويتحرك معه أيضاً الدهن المخزون تحت الجلد. وتضحي جميع الأعضاء بمادتها الخاصة من أجل الإبقاء على كمال الوسط الداخلي وسلامة القلب. وإن الصوم لينظف ويبدل أنسجتنا ".

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة:١٨٣

يقول هالبروك Holbrook "ليس الصوم بلعبة سحرية عابرة، بل هو اليقين والضمان الوحيد من أجل صحة جيدة".

ويقول الدكتور ليك Liek " يوفر الجسم بفضل الصوم الجهد، والطاقة المخصصة للـهضم، ويدخرها لنشاطات أخرى، ذات أولوية وأهمية قصوى كالتئام الجروح، ومحاربة الأمراض".

ويقول توم برنز "فعلى الرغم من إنني بدأت الصوم بهدف تخليص جسدي من الوزن الزائد إلا أنني أدركت أن الصوم نافع جدا لتوقد الذهن، فهو يساعد على الرؤية بوضوح أكبر، وكذلك على استنباط الأفكار الجديدة وتركيز المشاعر، وأشعر بانصراف ذاتي عن النزوات والعواطف السلبية كالحسد والغيرة وحب التسلط، كما تنصرف نفسي عن أمور علقت بها مثل الخوف والارتباك والشعور بالملل".

والصيام وقاية للجسم من الحصوات والرواسب الكلسية والزوائد اللحمية والأكياس الدهنية وكذلك الأورام في بداية تكونها. كما يخفض نسبة السكر في الدم إلى أدنى معدلاتها، ويعطي غدة البنكرياس فرصة للراحة، والتي تفرز الأنسولين الذي يحول السكر إلى مواد نشوية ودهنية تخزن في الأنسجة، فإذا زاد الطعام عن كمية الأنسولين المفروزة فإن البنكرياس

يصاب بالإرهاق والإعياء، ثم يعجز عن القيام بوظيفته، فيتراكم السكر في الدم وتزيد معدلاته بالتدريج حتى يظهر مرض السكر.

وقد أقيمت دور للعلاج في شتى أنحاء العالم لعلاج مرضى السكر باتباع نظام الصيام لفترة تزيد من(عشر- عشرين) ساعة ودون أية عقاقير كيميائية، ثم يتناول المريض وجبات خفيفة جدا، وذلك لمدة أربعة أسابيع متوالية. وقد جاء هذا الأسلوب بنتائج مبهرة في علاج مرضى السكر.

والصيام وقاية من التخمة، وأفضل طبيب تخسيس وأرخصهم على الإطلاق، والصيام وقاية من الأمراض الجلدية، حيث يقلل الصيام نسبة الماء في الدم فتقل نسبته في الجلد مما يعمل على زيادة مناعة الجلد ومقاومة الميكروبات والأمراض الجرثومية، والصيام وقاية من داء الملوك "النقرس"، والصيام وقاية من جلطة القلب والمخ، والصيام وقاية من آلام المفاصل، والصيام مشرط جراحي يزيل الخلايا التالفة.

إن الصيام هو مفتاح الصحة، ومن الأمراض التي أثبت الصوم فاعلية في علاجها: الشقيقة (الصداع النصفي)، والربو القصبي، والأمراض الالتهابية، وأمراض الغدد الصم وضعف الخصوبة، والبدانة، وداء السكري إذا لم يمض على الإصابة أكثر من ٥ سنوات، حيث تصاب غدة البنكرياس بالتلف، وبالتالي لا يفيد الصوم في تنشيط الغدة وزيادة فعاليتها، وعلاج ضغط الدم، وارتفاع الكولسترول.

ويتفق الباحثون على أهمية الصوم الحيوية حيث أن تخزين المواد الضرورية في البدن من فيتامينات وحوامض أمينية يجب ألا يستمر زمناً طويلاً، فهي مواد تفقد حيويتها مع طول مدة التخزين، لذا يجب إخراجها من مخازنها واستخدامها قبل أن تفسد، إن الصيام يمنح الجهاز الهضمي وسائر الأجهزة والغدد الراحة الفيسيولوجية التي تجعل الجسد يحصل على فرصة للتجدد، فتعود الوظائف نشطة، ويصبح الدم أصفى، وأغنى بكريات الدم الأكثر شبابًا، وهذا التجدد يظهر أولاً على سطح الجلد فتصير البشرة أنقى، وتختفي البقع والتجاعيد، أما العيون فإنها تغدو أكثر صفاءً وبريقًا.

ولقد أشارت تجارب اثنين من علماء الفيسيولجيا بجامعة شيكاغو أن الصوم لمدة أسبوعين يكفى لتجديد أنسجة إنسان في عمر الأربعين، بحيث تبدو مماثلة لأنسجة شاب في السابعة عشرة من عمره. يقول تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة : ١٨٤

وقد اثبت العلم الحديث ايضا الحكمة من نهي النبي صلي الله علية وسلم عن الوصال في الصوم

حيث وجد العلماء أن الفترة المناسبة للصوم يجب أن تكون مابين ١٢-١٨ ساعة وبعدها يبدأ مخزون السكر في الجسم وفي تحليل البروتين.

وقد سجل درينيك Dreanik ومساعدوه عام ١٩٦٤م، عدداً من المضاعفات الخطيرة من جراء الوصال في الصيام لأكثر من ٣١ يوماً.

وتتضح هنا المعجزة النبوية بالنهي عن الوصال في الصوم. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" إياكم والوصال قالوا فإنك تواصل يا رسول الله قال إنكم لستم في ذلك مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني ".

زكاة الفطر : طُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ

مع اقتراب عيد الفطر المبارك . يخرج المسلمون زكاة الفطر . كما امر النبي صلي الله علية وسلم .وفي كل عام نسمع جدلا لا ينتهي حول اخراجها، وهل تجوز نقدا ام لا ،وهو ما جعلني اكتب عن الزكاة كما ورد في سنة النبي صلي الله عليه وسلم وفي كتب الصححاح، وراي الائمة الاربعة في ذلك .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنْ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنْ الصَّدَقَاتِ . " رواه أبو داود قال النووي : رَوَاهُ أَبُو دَاوُد مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

وقيل هي المقصودة بقوله تعالى في سورة الأعْلَى : { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى } ؛ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَبِي الْعَالِيَةِ قَالا : " أَدَّى زَكَاةَ الْفِطْرِ ثُمَّ خَرَجَ إلَى الصَّلاةِ " أي صلاة العيد . أحكام القرآن للجصاص ج٣ : سورة الأعلى

وعَنْ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ رحمه الله قَالَ : زَكَاةُ الْفِطْرِ لِشَهْرِ رَمَضَانَ كَسَجْدَتِي السَّهْوِ لِلصَّلاةِ ، تَجْبُرُ نُقْصَانَ الصَّوْمِ كَمَا يَجْبُرُ السُّجُودُ نُقْصَانَ الصَّلاةِ . المجموع للنووي

حكمها

الصَّحِيحُ أَنَّهَا فَرْضٌ ؛ لِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ : { فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم زَكَاةَ الْفِطْرِ } . وَلإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهَا فَرْضٌ .

وقت وجوبها

فَأَمَّا وَقْتُ الْوُجُوبِ فَهُوَ وَقْتُ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَإِنَّهَا تَجِبُ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ . فَمَنْ تَزَوَّجَ ، أَوْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ أَوْ أَسْلَمَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَعَلَيْهِ الْفِطْرَةُ . وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْغُرُوبِ ، لَمْ تَلْزَمْهُ .. وَمَنْ مَاتَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لَيْلَةَ الْفِطْرِ ، فَعَلَيْهِ صَدَقَةُ الْفِطْرِ .

على من تجب

ـ زكاة الفطر تجب على المسلمين : عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ .رواه البخاري

ـ قال الشافعي رحمه الله : وَفِي حَدِيثِ نَافِعٍ دَلالَةٌ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَفْرِضْهَا إلا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ مُوَافَقَةٌ

لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّهُ جَعَلَ الزَّكَاةَ لِلْمُسْلِمِينَ طَهُورًا وَالطَّهُورُ لا يَكُونُ إلا لِلْمُسْلِمِينَ . الأم ج٢ باب زكاة الفطر

- تجب على المستطيع ، قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَكُلُّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَوَّالٌ وَعِنْدَهُ قُوتُهُ وَقُوتُ مَنْ يَقُوتُهُ يَوْمَهُ وَمَا يُؤَدِّي بِهِ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَنْهُ وَعَنْهُمْ أَدَّاهَا عَنْهُمْ وَعَنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إلا مَا يُؤَدِّي عَنْ بَعْضِهِمْ أَدَّاهَا عَنْ بَعْضٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إلا سِوَى مُؤْنَتِهِ وَمُؤْنَتِهِمْ يَوْمَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ وَلا عَلَى مَنْ يَقُوتُ عَنْهُ زَكَاةُ الْفِطْرِ . الأم ج٢ باب زكاة الفطر

- قال النووي رحمه الله : الْمُعْسِرُ لا فِطْرَةَ عَلَيْهِ بِلا خِلافٍ ، .. وَالاعْتِبَارُ بِالْيَسَارِ وَالإِعْسَارِ بِحَالِ الْوُجُوبِ ، فَمَنْ فَضَلَ عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ مَنْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ لِلَيْلَةِ الْعِيدِ وَيَوْمِهِ صَاعٌ ، فَهُوَ مُوسِرٌ ، وَإِنْ لَمْ يَفْضُلْ شَيْءٌ فَهُوَ مُعْسِرٌ وَلا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ فِي الْحَالِ .

- يخرجها الإنسان المسلم عن نفسه وعمن ينفق عليهم من الزوجات والأقارب إذا لم يستطيعوا إخراجها عن أنفسهم فإن استطاعوا فالأولى أن يخرجوها هم ، لأنهم المخاطبون بها أصلاً .

فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاةِ . صحيح البخاري

مقدار الزكاة

مقدارها صاع من طعام بصاع النبي صلى الله عليه وسلم لما تقدم

لحديث أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ .. " رواه البخاري

والوزن يختلف باختلاف ما يملأ به الصاع ، فعند إخراج الوزن لابد من التأكد أنه يعادل ملئ الصاع من النوع المخرَج منه ... وهو مثل ٣ كيلو من الرز تقريباً

الأصناف التي تؤدى منها

الجنس الذي تُخرج منه هو طعام الآدميين ، من تمر أو بر أو رز أو غيرها من طعام بني آدم .

ففي الصحيحين من حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنْ الْمُسْلِمِينَ (وكان الشعير يومذاك من طعامهم) البخاري

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نُخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَكَانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ وَالأَقِطُ وَالتَّمْرُ . رواه البخاري

فتخرج من غالب قوت البلد الذي يستعمله الناس وينتفعون به سواء كان قمحا أو رزاً أو تمراً أو عدسا

حكم اخراج القيمة

أخراج زكاة الفطر طعامًا هو الأصل المنصوص عليه في السنة النبوية المطهرة، وعليه جمهور فقهاء المذاهب المتَّبَعة، إلا أن إخراجها بالقيمة أمرٌ جائزٌ ومُجْزِئ، وبه قال فقهاء الحنفية، وجماعة من التابعين، وطائفة من أهل العلم قديمًا وحديثًا، وهو أيضًا رواية مُخَرَّجة عن الإمام أحمد، بل إن الإمام الرملي الكبير من الشافعية قد أفتى في فتاويه بجواز تقليد الإمام أبي حنيفة-رضي الله عنه- في إخراج بدل زكاة الفطر دراهم لمن سأله عن ذلك، وهذا هو الذي عليه الفتوى الآن؛ لأن مقصود الزكاة الإغناء، وهو

يحصل بالقيمة والتي هي أقرب إلى منفعة الفقير؛ لأنه يتمكن بها من شراء ما يحتاج إليه، ويجوز إعطاء زكاة الفطر لهيئة خيرية تكون كوكيلة عن صاحب الزكاة في إخراجها إلى مستحقيها

أفضل ايام الدنيا .. وليال عشر

أستقبل العالم الاسلامي قبل يومين (الاربعاء) . شهر ذي الحجة والتي تفرد بأفضل ايام الدنيا من اليوم الاول الي اليوم العاشر. كما هو ثابت بنص القران الكريم .وسنة النبي صلي الله علية وسلم

فقد تفرّد الله سبحانه وتعالى بالخلق والاختيار، قال تعالى: {وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون} (القصص:٦٨)، ومن رحمته بالعباد أن فاضل بين الأوقات والأزمنة، فاختار منها أوقاتاً خصّها بمزيد الفضل وزيادة الأجر؛ ليكون ذلك أدعى لشحذ الهمم، وتجديد العزائم، والمسابقة في الخيرات والتعرض للنفحات، ومن هذه الأزمنة الفاضلة أيام عشر ذي الحجة التي اختصت بعدد من الفضائل والخصائص.

فقد أقسم الله بها في كتابه تنويها بشرفها وعظم شأنها فقال سبحانه: {والفجر * وليال عشر * والشفع والوتر} (الفجر:١-٣)، قال عدد من أهل العلم: إنها عشر ذي الحجة.

وشهد النبي صلى الله عليه وسلم بأنها أعظم أيام الدنيا، وأن العمل الصالح فيها أفضل منه في غيرها، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، حيث قال صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر، فقالوا: يارسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) رواه الترمذي ، وأصله في البخاري ، وفي حديث ابن عمر : (ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد) رواه أحمد .

وفيها يوم عرفة الذي قال فيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما في حديث عائشة رضي الله عنها: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء ؟) رواه مسلم ، وهو يوم مغفرة الذنوب وصيامه يكفر سنتين.

وفيها أيضاً يوم النحر الذي هو أعظم الأيام عند الله قال صلى الله عليه وسلم: (أعظم الأيام عند الله تعالى، يوم النحر، ثم يوم القرّ) رواه أبو داود ، وإنما حظيت عشر ذي الحجة بهذه المكانة والمنزلة لاجتماع أمهات العبادة فيها وهي: الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيرها، وقد تكلم أهل العلم في المفاضلة بينها وبين العشر الأواخر من رمضان، ومن أحسن ما قيل في ذلك ما ذهب إليه بعض المحققين من أن أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام عشر رمضان الأخيرة، وليالي عشر رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة جمعاً بين النصوص الدالة على فضل كل منها، لأن ليالي العشر من رمضان إنما فضلت باعتبار ليلة القدر وهي من الليالي، وعشر ذي الحجة إنما فضلت باعتبار الأيام، ففيها يوم النحر ويوم عرفة ويوم التروية.

وهناك أعمال صالحة تتأكد في هذه العشر جاءت النصوص بالحث عليها، والترغيب فيها من أهمها:

التوبة النصوح والرجوع إلى الله، والتزام طاعته والبعد عن كل ما يخالف أمره ونهيه بشروط التوبة المعروفة عند أهل العلم، فقد أمر الله بها عباده المؤمنين فقال: {وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون} (النور:٣١)، ولا غناء للمؤمن عنها في جميع الأوقات والأزمان.

ومن أعمال عشر ذي الحجة الحج إلى بيت الله الحرام، فمن المعلوم أن هذه الأيام توافق فريضة الحج، والحج من أعظم أعمال البر كما قال صلى الله عليه وسلم وقد سُئل أي العمل أفضل، قال: (إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور) متفق عليه، فينبغي للمسلم إن وجد سعة في ماله، وصحة في جسده أن يبادر بأداء هذه

الفريضة العظيمة، لينال الأجر والثواب الجزيل، فهي خير ما يؤدّى في هذه الأيام المباركة.

ومن أعظم ما يتقرب به إلى الله في هذه الأيامِ العشر المحافظة على الواجبات وأدائها على الوجه المطلوب شرعاً، وذلك بإحسانها وإتقانها وإتمامها، ومراعاة سننها وآدابها، وهي أولى ما يشتغل به العبد، قبل الاستكثار من النوافل والسنن، ففي الحديث القدسي عن أبي هريرة : (وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه....) رواه البخاري . وبعد إتقان الفرائض والمحافظة على الواجبات ينبغي للعبد أن يستكثر من النوافل والمستحبات، ويغتنم شرف الزمان، فيزيد مما كان يعمله في غير العشر، ويعمل ما لم يتيسر له عمله في غيرها، ويحرص على عمارة وقته بطاعة الله تعالى من صلاة، و قراءة القرآن، ودعاء وصدقة، وبر بالوالدين وصلة للأرحام، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وإحسان إلى الناس، وأداء للحقوق، وغير ذلك من طرق الخير وأبوابه التي لا تنحصر. ومن الأعمال التي ورد فيها النص على وجه الخصوص الإكثار من ذكر الله عموما ومن التكبير خصوصاً لقول الله تعالى: {ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام} (الحج:٢٨)، وجمهور العلماء على أن المقصود بالآية أيام العشر، وكما في حديث ابن عمر المتقدم (فأكثروا فيهنّ من التهليل والتكبير والتحميد) رواه أحمد .

ويسن إظهار التكبير المطلق من أول يوم من أيام ذي الحجة في المساجد والمنازل والطرقات والأسواق وغيرها، يجهر به الرجال، وتسر به النساء، إعلاناً بتعظيم الله تعالى، ويستمر إلى عصر آخر يوم من أيام التشريق، وهو من السنن المهجورة التي ينبغي إحياؤها في هذه الأيام، وقد ثبت أن ابن عمر و أبا هريرة كانا يخرجان إلى السوق أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما.

وأما التكبير الخاص المقيد بأدبار الصلوات المفروضة، فيبدأ من فجر يوم عرفة ويستمر حتى عصر آخر يوم من أيام التشريق لقوله تعالى: واذكروا الله في أيام معدودات} (البقرة:٢٠٣)، ولقوله عليه الصلاة والسلام: (أيام

التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله) رواه مسلم ، ومن الأعمال التي تتأكد في هذه الأيام الصيام، وهو بالإضافة إلى أنه داخل في عموم العمل الصالح إلا أنه قد ورد فيه أدلة على جهة الخصوص فعن حفصة رضي الله عنها قالت: (أربع لم يكن يدعهن النبي صلى الله عليه وسلم: صيام عاشوراء، والعشر، وثلاثة أيام من كل شهر، والركعتين قبل الغداة) رواه أبو داود وغيره، والمقصود صيام التسع، لأنه قد نُهِي عن صيام يوم العيد، قال الإمام النووي عن عشر ذي الحجة " صيامها مستحب استحباباً شديداً "، وآكدها صوم يوم عرفة لغير الحاج، فقد ثبت عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عرفة فقال: (يكفّر السنة الماضية والباقية) رواه مسلم ، ومن الأعمال أيضاً الأضحية وهي سنة مؤكدة في حق الموسر، بل إن من العلماء من قال بوجوبها وقد حافظ عليها النبي صلى الله عليه وسلم، كثيرة لا تنحصر، ومفهوم العمل الصالح واسع شامل ينتظم كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، فينبغي لمن وفقه الله، أن يعرف لهذه الأيام فضلها، ويقدر لها قدرها، فيحرص على الاجتهاد فيها، ويحاول أن يتقلل فيها ما أمكن من أشغال الدنيا وصوارفها، فإنما هي ساعات ولحظات ما أسرع انقضائها

الاعياد.. بعد طاعة

يحتفل المسلمون اليوم الاحد في مشارق الارض ومغاربها بعيد الفطر المبارك ، وقد اقتضت حكمة الله –تعالى- أن يكون العيد في الإسلام بعد أداء ركن من أركان الإسلام،فعيد الفطر بعد صيام شهر رمضان ،وعيد الأضحي بعد أداء فريضة الحج،فكأن العيد مكافأة لحسن الأداء ،وترويحاً للنفوس بعد جدٍ وكدٍ وتعب.

وقد جعله الله- سبحانه وتعالى- يوم فرح وسرور واستبشار فقال تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)، فالفرح بالعيد لإظهار نعمة الله علينا بالتيسير في

الشرع وعدم التعسير، وكذلك إكمال الصيام وشكر نعمة الله على هذه الهداية الخاصة.

ويتجلى العيد في الفرح والسرور بتوفيق الله تعالى المسلم لطاعة الله عز وجل، والعيد أيضا محطة للراحة المشروعة، والاستمتاع بما أحله الله تعالى من المطاعم والمشارب ومن اللهو المباح دون إسراف ولا مخيلة، ثم يواصل المسلم مسيرته في الحياة على نهج شريعة الله الغراء، وهذا هو المنهج الوسط الذي يعتني بمطالب الروح ومطالب الجسد، ويوفق بين الدين والدنيا، كما قال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)، ولأنَّ الإنسان يحتاج إلى الترويح عن نفسه كان العيد، عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لَتَعْلَمُ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً، إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ"

أخرج أبو داود والنسائي بإسناد صحيح عن أنس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر). وتحكي عائشة- رضي الله عنها- كما في صحيح مسلم، قالت: جاء حبش يزفنون في يوم عيد في المسجد، فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت رأسي على منكبه، فجعلت أنظر إلى لعبهم حتى كنت أنا التي انصرفت عن النظر إليهم، أي أن الرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- دعا زوجه السيدة عائشة لمشاهدة لعب الحبش بحرابهم في المسجد على قريب من هيئة الرقص، فمعنى «يزفنون» يرقصون، وكانت عائشة حريصة على هذه المشاهدة حتى قالت في رواية أخرى: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون وأنا جارية، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، كان من هدي رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن يذهب لصلاة العيد من طريق ويرجع من آخر، حتى تتردد بين جنبات الكون تكبيرات المسلمين، والأفضل أن يتناول المسلم شيئا قبل خروجه لعيد الفطر ليقطع أثر الصوم، وفي الحديث المتفق عليه: كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات، والأمر يختلف في عيد

الأضحى، فلا يأكل شيئا قبل الصلاة حتى يعود منها ويأكل من أضحيته التي يذبحها بعد عودته، احتفالا بهذا اليوم المشهود وتوسعة على المسلمين.

ويصف لنا جابر بن عبدالله رضي الله عنه صلاة العيد مع الرسول الكريم فيقول كما في صحيح مسلم: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيد، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير آذان ولا إقامة ثم قام متوكئا على بلال، فأمر بتقوى الله وحث على طاعته، ووعظ الناس وذكرهم، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن، فقال: تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم، فقامت امرأة من واسطة النساء سفعاء الخدين (واسطة النساء: أي من خيارهن أو جالسة في وسطهن، وسفعاء أي فيها تغير وسواد) فقالت: لم يا رسول الله؟ قال: لأنكن تكثرن الشكاة، وتكفرن العشير، فجعلن يتصدقن من حليهن، يلقين في ثوب بلال من أقرطتهن وخواتمهن.

يوم النَّحر.. لبيك ربي

يوم النَّحر هو يوم الحَجّ الأكبر، أوّل أيّام عيد الأضحى المبارك، واليوم العاشر من شهر ذي الحِجّة، وسُمِّيَ بيوم النَّحر؛ لكثرة الأعمال العظيمة التي تُؤدّى فيه؛ من الوقوف بمُزدلفة، ورَمي جمرة العقبة، وطواف الإفاضة، وصلاة العيد، والحَلْق، وذَبح الهَدْي والأضاحي، والنَّحر من أعظم الأعمال عند الله -سبحانه-، والتي تُؤدّى بعد صلاة العيد؛ أخرج الإمام البخاريّ في صحيحه عن البراء بن عازب -رضي الله عنه-: (سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَخْطُبُ، فَقالَ: إنَّ أوَّلَ ما نَبْدَأُ به مِن يَومِنَا هذا أنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فمَن فَعَلَ هذا فقَدْ أصَابَ سُنَّتَنَا)

ويُعَدّ يوم النَّحر من أفضل الايّام، وأعظمها، وأجلّها عند الله -سبحانه وتعالى-؛ لقَوْل النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-: (إنَّ أعظمَ الأيَّامِ عندَ اللَّهِ تبارَكَ وتعالَى يومُ النَّحرِ)،

ويأتي يوم النَّحر بعد يوم عرفة؛ وهو يوم وقوف الحُجّاج ابتهالاً وتضرُّعاً لله -سبحانه-، ويوم العِتْق من النار، كما ورد عن أمّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنّ النبيّ -عليه الصلاة والسلام- قال: (ما مِن يَومٍ أَكْثَرَ مِن أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فيه عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِن يَومِ عَرَفَةَ، وإنَّه لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بهِمِ المَلَائِكَةَ)،

وتأتي أيّام التشريق بعد يوم النَّحر؛ قال النبيّ -عليه الصلاة والسلام-: (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ. [وفي رواية : زاد فيه «وذكرٍ لله»

وقد ذكرَ ابن رجب -رحمه الله- أنّ عيد الأضحى أكبر العيدَين؛ إذ يحلّ على المسلمين بعد وقوف حُجّاج بيت الله الحرام بعرفة، ومغفرة ذنوبهم، وعِتقهم من النار، ولا يتحقّق ذلك في غير عرفة من أيّام السنة؛ ولذلك فقد أعقبه الله بعيد الأضحى؛ ليتمّ الحُجّاج مناسكهم، وتجدر الإشارة إلى أنّ ذلك لا يُحصَر في الحُجّاج فقط؛ بل يشمل المسلمين جميعاً، كما أنّ يوم النَّحر فيه معظم أعمال الحَجّ؛ من الرَّمْي، والنَّحر، والحَلق، والهَدْي، قال ابن القيّم -رحمه الله- في ذلك: "يوم عرفة مقدِّمةٌ ليوم النحر بين يديه؛ فإنّ فيه يكون الوقوف، والتضرّع، والتوبة، والابتهال، والاستقالة، ثمّ يوم النّحر؛ تكون الوفادة، والزيارة؛ ولهذا سميّ طوافُه طوافَ الزيارة؛ لأنّهم قد طهروا من ذنوبهم يوم عرفة، ثمّ أذن لهم ربُّهم يوم النّحر في زيارته، والدخول عليه إلى بيته؛ ولهذا كان فيه ذبح القرابين، وحلق الرؤوس، ورمي الجمار، ومعظم أفعال الحجّ، وعمل يوم عرفة؛ كالطهور، والاغتسال بين يدي هذا اليوم".

وتُشرَع العديد من الأعمال في عيد الأضحى لغير الحاجّ، منها التكبير مُطلَقاً؛ وهو التكبير الذي يُؤدّى خارج الصلاة، كالتكبير في الطريق إلى صلاة العيد، أو في المسجد قبل البدء بصلاة العيد. صلاة عيد الأضحى، على خِلافٍ بين العلماء في حُكمها؛ فقد قال الشافعيّة، والمالكيّة بأنّها سُنّةٌ مُؤكَّدةٌ، وقال الحنفيّة بأنّها واجبةٌ، وقال الحنابلة بأنّها فرض كفايةٍ.
الأضحية، وهي: ما يتمّ ذَبحه من الأنعام في أيّام النَّحر بشروطٍ مخصوصةٍ، على خلافٍ بين العلماء في حُكمها؛ إذ قال جمهور العلماء من الشافعيّة،

والمالكيّة، والحنابلة بأنّ الأُضحية سُنّةٌ مُؤكَّدةٌ، وخالفهم الحنفيّة؛ إذ قالوا بأنّها واجبةٌ. التزاوُر بين المسلمين، وتقديم التهاني بالعيد. استحباب الغُسل، والتطيُّب، والتزيُّن المُباح يوم العيد. مشروعيّة اللهو واللعب المُباح.
استحباب عدم الأكل قبل صلاة عيد الأضحى إلى حين الرجوع من الصلاة؛ للأكل من الأُضحية. استحباب الذهاب إلى مُصلّى العيد من طريقٍ، والعودة من طريقٍ آخر؛ إذ ورد عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه-: (كَانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذَا كانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ) استحباب حضور واستماع خطبة العيد، بعد أداء الصلاة.

أما الحاج فيؤدي عدّة أعمالٍ في يوم النَّحر؛ وهي: الرَّمي، ثمّ النَّحر، ثمّ الحَلْق، ثمّ الطواف، ومن لم يُؤدِّها على الترتيب، فلا حرج عليه، ولا يترتّب عليه شيءٌ، وفيما يلي تفصيل الأعمال التي يُؤدّيها الحاجّ يوم النَّحر: رَمي جمرة العقبة: يقطع الحاجّ التلبية بمُجرَّد البَدء برَمْي الجمرة، ويُستحَبّ له أن يجعل الكعبة عن يساره، ومِنى عن يمينه، ثمّ يبدأ ويَرمي سبع حصياتٍ بشكلٍ مُتتابع، ويُكبّر عند رَمْي كلّ جمرةٍ، مع التأكُّد من رَمْي الحصاة في الحوض، ويُستحَبّ أن يكون الرَّمْي ضُحى يوم النَّحر. ذَبْح الهَدْي: ينحر الحاجّ هَدْيه بعد رَمْي جمرة العقبة؛ فإمّا أن يذبح شاةً، أو سُبُع بقرةٍ، أو سُبُعُ الإبل، والهَدْي واجبٌ على الحَجّ القارن والمُتمتِّع، ويستمرّ وقت الهَدْي إلى غروب شمس اليوم الثالث عشر من أيّام التشريق. الحَلْق أو التقصير: والحَلْق أفضل من التقصير؛ إذ دعا النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- للمُحلِّقين أكثر من مرّة، وللمُقصِّرين مرّةً واحدةً، كما اخرج البخاريّ عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-: (أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ قالوا: والمُقَصِّرِينَ يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ قالوا: والمُقَصِّرِينَ يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: والمُقَصِّرِينَ)،

أمّا المرأة فتُقصّر فقط، وبذلك يتحلّل الحاجّ من إحرامه التحلُّل الأوّل، فيُباح له ما كان مُحرَّماً عليه إلّا النساء. طواف الإفاضة: يتوجّه الحاجّ بعد الأعمال السابقة إلى مكّة؛ فيطوف بالكعبة المُشرَّفة سبعة أشواط؛ وهو المعروف بطواف الإفاضة، أو طواف الزيارة، ويُعَدّ رُكناً من أركان الحَجّ، ثمّ يُصلّي ركعتَين خلف مقام إبراهيم -عليه السلام-، ثمّ يسعى بين الصفا

والمروة إن كان مُتمتِّعاً، أمّا القارن والمفرد فلا سَعي عليهما إلّا سعي واحد، فإن كانا قد سعيا بعد طواف القدوم، فلا يتوجّب عليهما أن يسعيا مرّةً أخرى.

غيرت وجه العالم.. الهجرة

لم تعرف البشرية . رحلة غيرت وجه العالم ، ووضعت حدافاصلًا بين مرحلتين، ليس فقط بين المرحلة المكية التي ظل النبي صلي الله علية وسلم يدعو فيها الي الله ثلاثة عشر سنة ، والمرحلة المدنية التي شهدت تأسيس الدولة . وظهور الدين الاسلامي ، وإنما يمكن أن نقول،أن الهجرة كانت مرحلة فاصلة بين حضارتين، بين حضارات كانت تقصي الآخرين وتستعبد الضعفاء مثل الحضارتين الرومانية والفارسية، وبين حضارة إسلامية أسسها الرسول الأعظم بقيم أخلاقية مثالية منبعها الدين الإسلامي الذي يدعو إلى عبادة الإله الواحد، إنها حضارة عربية إسلامية دعت إلى الكثير من القيم مثل المساواة والعدالة في كل شيء، واستوعبت حضارات الآخرين وانصهرت معها. وغيرت الهجرة النبوية مجرى التاريخ، وحملت في طياتها معاني التضحية والصحبة، والصَّبر والنصر، والتوكل والإخاء، وجعلها الله طريقًا للنصر والعزة، ورفع راية الإسلام، وتشييد لدولته، ولذا فإن دروس الهجرة الشريفة مستمرة لا تنتهي ولا ينقطع أثرها وتتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل. التخطيط للهجرة خرج الرسول – صلى الله عليه وسلم – من بيته ، متوجها إلى بيت أبي بكر، وكان قد أخبره بالهجرة وبالموعد الذي سيغادران فيه مكة، وأمره أن يكتم عليه، وكان أبو بكر – رضي الله عنه – ينتظر تلك الساعة بفارغ الصبر، وكان قلقا على الرسول خائفا أن يصيبه مكروه من القوم، بعدما جهزت قريش عددا من الشباب ليحاصروا بيت النبي الكريم حتي لا يستطيع الخروج وقد تم الاتفاق بين سادت قريش " اذا خرج محمد يضرب ضربت رجل واحد فيقتل ويتفرق دمه بين بطون قريش فتقبل بني هاشم الدية "ولكن الرسول كان محفوفا بالعناية الربانية، ولهذا خرج على القوم دون أن يتردد بعدما نام علي كرم الله وجهه في فراش سيد الخلق وفي بيت أبي بكر وضع الرسول خطة

كاملة للهجرة، وأعد لكل شيء عدته، لأنه – صلى الله عليه وسلم- يعلم أن اتخاذ الأسباب أمر يقتضيه كمال الإيمان وحسن التوكل، وعلى هذا الأساس وضع برنامج الهجرة. الاخذ بالاسباب كان لابد من سلك طرق غير مألوفة حتى لا يعترضه أحد من أعدائه، فاستأجر لذلك الدليل – عبد الله بن أريقط- وكان ماهرا يعرف الطريق معرفة جيدة، وكان عبد الله مشركا، ومع ذلكَ ائتمناه على هذا السر الخطير، ووفى الرجل بعهده فلم يخن ولم يغدر، ولو فعل لم يلم لأنه على دين قومه، ولا يهمه أمر المسلمين في شيء، ورصدت قريش مائة ناقة لمن يأتي بمحمد حيا أو ميتا، وأبت نفس ابن أريقط أن يربح هذه الجائزة على حساب رجل ائتمنه ورضي بأجره المتفق عليه. وكان لابد أن يختفي رسول الله فترة عن أعين الناس حتى يهدأ الطلب وتفتر الهمم في اقتفاء أثره فيتمكن من السير وهو آمن. فأدلج إلى غار ثور، أقام فيه ثلاثة أيام، ولم ينس رسول الله أن يدبر أمر الطعام والشراب والأخبار في تلك الفترة التي سيقضيها في الغار، فجعل أسماء بنت أبى بكر -رضي الله عنها- لإعداد الطعام والشراب تأتيهما به ليلا حتى لا يراها أحد. وجعل على أخبار القوم عبد الله بن أبي بكر، كان يسمع ما يدور في مجالس القوم نهارا ويعيه فإذا جن الليل أتاهما بأخبار الناس وأعلمهما بما يتكلمون به، وعلى أساس هذه الأخبار يخطط للبقاء في الغار أو لمغادرته وكان -صلى الله عليه وسلم- يخشى أن يرى أحد من المشركين أثار أقدام عبد الله بن أبي بكر وأخته أسماء فيستدل بها على مكانهما فأمر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر أن يسرح بالغنم مبكرا على آثارهما فيعفى عليها، ويزيل ما قد يكون سببا في معرفة مكانهما، كما كان يريح الغنم عليهما ليلا فيذبحان منها، ويحلبان فيشربان. ومع كل هذه الاحتياطات، ورغم كل التخطيطات وصل القوم إلى الغار، ولكن هل على الرسول وصاحبه لوم إذا عرف القوم مكانهما بعد ذلك، كلا، فقد اتخذا كل الاحتياطات اللازمة وبذلا كل ما في وسعهما والله – سبحانه – بعد ذلك يتولى ما لم يقدرا عليه. الثقة بالله وصل المشركون إلى الغار، ورأى سيدنا أبو بكر – رضي الله عنه – أقدامهم فقال: "يا رسول الله، لو أن أحدهم نظر تحت قدميه أبصرنا"، والرسول يهدئ من روع أبي بكر ويقول: "يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ لا تحزن إن الله معنا" . لقد كان رسول الله في ثقة تامة بالله -عز وجل- وكيف لا وهو لم

يهمل سببا من الأسباب، ولم يقصر في أمر يستطيعه، وأكثر من هذا فقد كان خروجه بأمر الله، والله – تبارك وتعالى – لا يضيع نبيه أبدا. لهذا كان الرسول يخاطب أبا بكر وهو موقن أن الله لن يضيعهما ولابد أن يرد عنهما عدوهما، وقد كان. وتولى الله صرف المشركين عن الغار، أما كيف؟ وبماذا؟؟ فهذا ما لم يخطر لأحد على بال. لم يرسل الله ملائكة تحرس النبي وصاحبه، ولم يسلط على القوم جيشا يردهم عن وجهتهم. بلا كان ذلك بجندا ضعيف من جنود الله سبحانة جل في علاة وهو العنكبوت الذي نسج خيوطة علي باب الغار مضت على الرسول الأيام الثلاثة وهو في الغار، وهدأ الطلب ويئس المشركون، واطمأن الدليل فوافاهما براحلتيهما، وغادر رسول الله الغار مع صاحبه في رعاية الله وحفظه. وسلك الدليل بهما طريقا لا يعرفها كثير من أهل مكة إمعانا في تضليل المشركين، وضمانا لسلامة المهاجرين، وكان السائرون في هذا الدرب أربعة: رسول الله، وأبو بكر، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر صحبهما ليقوم بخدمتهما، ثم عبد الله بن أريقط دليلهما. أخذ الدليل بهما طريق الساحل، وسار أمامهما، الطمع في الجائزة

جد الناس في النبي وصاحبة رغبة في الحصول على الجائزة الثمينة التي رصدتها قريش لمن يأتي بهما أو بأحدهما حيا أو ميتا. ورغم إمعان الدليل في التضليل، ورغم الجهد المبذول في التخفي إلا أن سراقة ابن مالك أدرك المهاجرين، وخاف أبو بكر – رضي الله عنه – مرة أخرى وقال: "هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله"، وأجاب الرسول بكل ثقة واطمئنان: "لا تحزن إن الله معنا". لقد حاول سراقة أن يفوز بالجائزة، إنها ليست شيئا هينا بل هي مائة ناقة عن كل واحد منهما، يقول سراقة: "كنت أرجو أن أرده على قريش فآخذ المائة الناقة". وفرح سراقة عندما رأى الرسول وصاحبه، وحدثته نفسه بالثروة العظيمة التي تنتظره، لا شك أنه سيكون من سادة قريش وأثريائهم، ومن سيكون أكثر ثراء منه فيهم إنه سيكون بعد قليل صاحب مائة ناقة إن لم يكن صاحب مائتين. وهمز سراقة فرسه ليدرك الركب، وجد في السير، وأجهد فرسه ولكن حيل بينه وبين ما يشتهي، فكيف حصل هذا؟ ولنترك سراقة يحدثنا بما حصل له، قال سراقة: "فلما بدا

لي القوم ورأيتهم عثر بي فرسي، فذهبت يداه في الأرض، وسقطت عنه، ثم انتزع يديه من الأرض وتبعهما دخان كالإعصار، قال: فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني، وأنه ظاهر". إن سراقة رجل قد أراد الله به الخير فهداه إلى الحق، وأدرك أنه ما دام لم يستطع الوصول إليه وهو أمامه فلا بد أن يكون له شأن، وإلا فما الذي يحول بيني وبينه؟ وأدرك سراقة سر هذه الحيلولة فأمن بالله ورسوله، وأخذ على نفسه أن يرد عن الركب كل ما يطلبه. لم يكن الرسول – صلى الله عليه وسلم- دخل في رد سراقة، ولكن الله هو الذي رده، إن الرسول قد اتخذ الأسباب التي يستطيعها، فسلك طريقا غير معروفة، وأخذ الدليل ليهديه، واستخفى عند خروجه وذلك ما يستطيعه، فإذا حدث ما لم يكن في الحسبان فالله – عز وجل- يتولى دفعه، وقد كانت المعجزة التي شاهدها سراقة فعلم أن الرسول ممنوع لامحالة فآمن به. وقف سراقة بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعرض عليه الزاد والمتاع وأخبره بما يريد به الأعداء، فلم يقبل الرسول منه زادا ولا متاعا وأمره أن يخفي أمره ولا يخبر أحدا به.

" كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟ " والتفت الرسول إلى سراقة وقال: " كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟ " إنها كلمة لا يقولها في مثل هذا الموقف إلا رجل عظيم تام الثقة بالله – عز وجل- إن الرسول يطارده قومه، وقد خرج من بينهم مهاجرا إلى بلد آخر مستخفيا، ثم يخبر سراقة بأنه سيلبس سواري كسرى، إنه أمل عظيم في الله – سبحانه – وثقة تامة في نصره المبين. ويعود سراقة بهذه البشارة الطيبة وبكتاب أمان كتبه له أبو بكر بأمر الرسول، ويعود فوق ذلك بإيمان ملأ قلبه فكان ذلك عنده خيرا من ألف ناقة.وقد تحققت هذة البشارة في عهد أمير المومنين عمر ابن الخطاب بعدما فتح المسلمين بلاد الفرس وجاءت الغنام الي المدينة وقد البس عمر ابن الخطاب سراقة ابن مالك سواري كسري تحقيقا لوعد رسول الله صلي الله علية وسلم له حكاية أم معبد ومر الرسول وصاحبه بخيمتي أم معبد وهي امرأة من خزاعة كانت تجلس في خيمتها تطعم وتسقي من يمر بها فسألاها عن شيء يشترونه، فأجابت لو كان عندي ما أعوزكم القرى. ورأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في جانب الخيمة شاة فقال: "ما

هذه الشاة يا أم معبد؟ " فقالت: "هي شاة خلفها الجهد عن الغنم". فاستأذن منها، وحلبها فتفاجت فدرت، وملأ الرسول منها إناء يكفي الرهط فسقاها ثم سقى أصحابه ثم شرب أخرهم، ثم حلب في الإناء مرة أخرى حتى ملأه وتركه عندها وغادرها. وهكذا يضرب الرسول المثل في حب الخير للناس لقد كان يستطيع أن يرحل عن أم معبد دون أن يحلب لها، ويكفي أنه سقاها وسقى أصحابه ولكنه – صلى الله عليه وسلم – كان حريصا على أن يصل الخير إلى الناس جميعا. ولعلها لا تجد ما تطعم منه زوجها إذا حضر فترك عندها ما تستعين به على ذلك. وفي الطريق لقي الركب الزبير بن العوام – رضي الله عنه – قادما من الشام في تجارة له، ومعه بعض المسلمين، فكسا الرسول وأبا بكر ثيابا بيضاء مما جلبه من الشام. وسار الركب المبارك شطر المدينة، وعلم الأنصار بمقدمه فخرجوا لاستقباله وقد لبسوا سلاحهم وتلقوه بظهر الحرة المعروفة بحرة الوبرة – الحرة الغربية – فمال بهم – صلى الله عليه وسلم – ذات اليمين متجها إلى قباء حتى نزل في بني عمرو بن عوف وكان ذلك في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

الحب.. والأتباع

يقول أمير الشعراء احمد شوقي

عن مولد سيد الخلق محمد صلي الله علية وسلم

وُلِدَ الـهُدى فَـالكائِناتُ ضِياءُ

وَفَمُ الـزَمـانِ تَـبَـسُّمٌ وَثَناءُ

الـروحُ وَالـمَـلَأُ الـمَلائِكُ حَولَهُ

لِـلـدينِ وَالـدُنـيـا بِهِ بُشَراءُ

وَالـعَـرشُ يَزهو وَالحَظيرَةُ تَزدَهي

وَالـمُـنـتَـهى وَالسِدرَةُ العَصماءُ

وَحَـديـقَـةُ الفُرقانِ ضاحِكَةُ الرُبا

بِـالـتُـرجُمـ انِ شَـذِيَّةٌ غَنّاءُ

وَالـوَحيُ يَقطُرُ سَلسَلاً مِن سَلسَلٍ

وَاللَـوحُ وَالـقَـلَـمُ البَديعُ رُواءُ

يحتفل العالمين العربي والاسلامي بذكري ميلاد خير البرية النبي الاعظم محمد صلي الله علية وسلم وسوف نستعرض في هذا المقال ميلاد النبي صلي الله علية وسلم ومتي وكيف تم الاحتفال به وُلد النبي -عليه الصلاة والسلام- في يوم الإثنين، الثاني عشر من شهر ربيعٍ الأول، لقول النبي -عليه الصلاة والسلام- لما سُئل عن صيام يوم الإثنين: (ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ)، وجاء عن قيس بن مخرمة -رضي الله عنه- أنه قال: (وُلِدْتُ أنا والنَّبيُّ عامَ الفيلِ)، وكان مولده في بداية النهار عند طُلوع الفجر أمّا تاريخ مولد النبيّ بالميلاديّ؛ فكان في الثاني والعشرين من شهر إبريل، في عام خمسمئة وواحدٍ وسبعين للميلاد وقد وُلد النبي -عليه الصلاة والسلام- بمكّة المكرمة في شِعِب أبي طالب، ويُسمّى أيضاً بِشِعب بني هاشم؛ لحصار قُريش لبني هاشم فيه ببداية الدعوة، كما يُسمّى أيضاً بِشِعب أبي يوسف، ويُعرف في الوقت الحالي بِشِعب علي، وهو أحد الأماكن التي سكنها بنو هاشم قبل البعثة، ويقع بين منطقة أبي قُبيس من جهة اليسار، وجبال الخنادم من جهة اليمين، ويوجد فيه بالوقت الحالي مكتبة مكة المُكرمة، ويبعُد عن المسجد الحرام بثلاثمئة متر،

وقد استبشر جدّ النبيّ بمولده، وأدخله الكعبة، وشكر الله -تعالى- ودعاه، وسمّاه مُحمداً، مع أن هذا الاسم لم يكن معروفاً عند العرب، وقام بختنه في اليوم السابع من ولادته،

وقد حدثت بعض الإرهاصات والمقدّمات العظيمة التي دلّت على قُرب مولده -صلى الله عليه وسلم-، منها:

خُروج نور من بطن أُمّه أضاء له قُصور الشام، وقد روى ذلك ابن سعد -رحمه الله-. سقوط أربع عشرة شُرفةً من قصْر كِسرى، وذكر ذلك البيهقي -رحمه الله-. انطفاء النار التي يعبدها المجوس، وانهدام الكنائس الواقعة حول بُحيرة ساوة، وذكر ذلك البيهقي -رحمه الله-.

وقد سبق مولد الرسول أحداث حيث عاش العرب قبل مولد النبي -عليه الصلاة والسلام- بوثنيّةٍ كبيرة، وعبدوا من دون الله -تعالى- آلهة؛ لتجلب النّفع لهم، وتدفع الضُرّ عنهم، وكان في كُل ناحيةٍ من شبه الجزيرة صنمٌ خاصٌّ بها، بل وجعلوا في داخل الكعبة وما حولها ثلاثمئة وستّين صنماً، وكان بعضهم يعبُد الحجر، والملائكة، والجنّ، والكواكب؛ لقدرتها وتأثيرها،

فأراد الله -تعالى- بعد هذا الظلام إحياء البشريّة وإكرامها ببعثة النبي -عليه الصلاة والسلام-، وقبل ذلك حدثت بعض الآيات العظيمة التي سبقت مولده؛ لتكون دلالةً على قُرب مولده -عليه الصلاة والسلام-، ومنها قصة أصحاب الفيل، فقد كان أبْرهة من ملوك اليمن، وبنى كنيسةً وسمّاها قُلّيْس؛ ليحُجّ العرب إليها عِوضاً عن الكعبة، وأقسم بهدم الكعبة، وفي طريقه نحوه إليها أخذ يُقاتل القبائل التي كانت تعترضه، وعند وصوله لمشارف مكة طلب من جُنوده مناداة شريف مكة؛ ليُخبره بنواياه في هدم الكعبة، على الملك أبرهة، ولما رآه الملك عظّمه وأكرمه، فقال له عبد المُطلب إنه يريد استرداد بعيره التي أخذها جُنود أبرهة، وقد استغرب أبرهة من عدم منع أبي طالب له من الوصول إلى الكعبة، فقال له أبو طالب: "لهذا البيت ربٌّ سيمنعه"، ثُمّ خرج من عنده، وطلب من قُريش التفرُّق في الشعاب، ولما أراد أبرهة دخول مكة؛ توقّف الفيل عن الحركة باتجاه الكعبة، وأرسل الله -تعالى- عليهم الطير الأبابيل، وجاء ذكر هذه الحادثة في القرآن الكريم بقوله -تعالى-: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ* وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ* تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ* فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ)،

أمّا أبرهة فسلّط الله -تعالى- عليه مرضاً يأكل جسده، وبقي يتساقط حتى وصل إلى اليمن ومات،

وكان لقصة أصحاب الفيل الأثر الكبير في نفوس العرب؛ من الهيبة والتعظيم للحرم، وزيادة حُرمته في قُلوبهم، وأصبحت القبائل الأُخرى تهاب العرب وقُريش؛ لدفاع الله -تعالى- عنهم، وردّ عدوهم

أما عن الاحتفال بميلاد النبي بصورتة اليوم فنقول لم يكن المسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يعرفون الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، فلم يكن معروفًا عن النبي أنه كان يحتفل به، إلا أنه كان يصوم يوم الاثنين شكرًا لله سبحانه وتعالى لأنه يوم مولده، ولفضل هذا اليوم الذي تعرض فيه الأعمال على الله جلّ في علاه، وكذلك لم يحتفل به الصحابة الكرام رضوان الله عليهم،

وظل الوضع هكذا حتي تأسست الدَّولة الفاطميَّة، ففي القرْن الرَّابع للهجرة ابتدع الخليفةُ العُبيديّ الفاطمي فكرة الاحتفال بالموالد بشكل عام، وأبرزها المولد النبوي الشريف،

أول من احتفل بالمولد النبوي بطريقة كبيرة ومنظمة هو حاكم "أربيل"، الواقعة في شمال العراق وهو الملك المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن بكتكين، وقد وثقه بعض علماء السنة بأقوالهم، وكان قد ذكر هذا الإمام السيوطي التعريف بالمولد النبوي

مكانة المولد النبوي في نفوس المسلمين

في ظل الواقع المؤلم الذي نعيشه اليوم، يستذكر المسلمون ميلاد رسولهم صلى الله عليه وسلم، ويتدارسون مآثره وشمائله ونهضته بالأمة والحرص على رفعتها وتوحيدها وبنائها، فيتطلعون إلى غدهم المشرق بإذن الله، فهم أقوياء لأن لديهم كتاب الله تعالى، وسنة رسولهم صلى الله عليه وسلم، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "إنِّي تارِكٌ فيكم مَّا إنْ تمسَّكتُم بِهِ لنْ تضِلُّوا بعدي ، أحدُهما أعظَمُ مِنَ الآخَرِ ، كتابُ اللهِ حبلٌ ممدودٌ مِنَ السماءِ إلى الأرْضِ ،

وعترتي أهْلُ بيتي ، ولن يتفرَّقَا حتى يرِدَا عَلَيَّ الحوضَ ، فانظروا كيف تَخْلُفونى فيهما"، وما زالت سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حية وموجودة بين أظهرنا تشحذ الهمم وتخاطبنا لترفع معنوياتنا.
وليس بعيداً عنا ونحن نعيش في ظل الدين الاسلامي، متمسكين بكتاب الله، وسنة نبينا الكريم -صلى الله عليه وسلم- أن نعود إلى سالف مجدنا، وسابق حضارتنا، ونحن نحيي أعمالنا وننير عقولنا بالاستقاء هدي النبي صلى الله عيه وسلم، ونشحذ نفوسنا ونشعل الهمم، فنحن أمة محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم، ونحن خير أمة أخرجت للناس، هي تمرض ولكن لا تموت،

الفصل الحادى عشر

الثوابت والانتماء

التشكيك في الثوابت.. الفيس وسنينة:

انتشرت في الايام القلية الماضية على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك مقولة غريبة وهي " من طلب العلا هجر القرى إن الحسد في الأرياف ميراث" وقد بحثت عن قائلها فلم أستطع الوصول إليه بشكل قاطع بلا وجدت من ينسبها للامام مالك ابن انس امام دار الهجرة .ومنهم من نسبها الي الامام الشافعي .وقد حقق اهل العلم في المسئلة ’فلم تثبت لا عن مالك ولا الشافعي معا ، وهي مشهورة بصيغ أخري يتلخص جميعها الي ذم الحياة في الريف والدعوة الي هجرة وحقيقة الأمر أن هذه جملة غير صحيحة بل هي -من وجهة نظري-جملة مسيئة خبيثة؛ إذ كيف يكون الحسد أو الفقر أو الذل في الأرياف ميراث؟!!وما عرفنا في القري غير النخوة والتواصل والعادات والتقاليد والنقاء والصفاء والحب، لا يزال فيها بقايا الخير، يشعر المرء فيها بالراحة والانتماء والهدوء.وهو ما جعل الشعراء يتغنون به، والادباء يكتبون عنها فاول رواية مصرية طويلة كانت بعنوان زينب للكاتب محمد حسين هيكل عن الريف وتغني به المطربين فمن منا لا يذكر اغنية عبد الوهاب .محلاها عيشه الفلاح ناهيك عن ان كل العباقرة علي مر العصور كانوا من ابناء الفلاحين الذين خرجو لنا ساسة وادباء وعلماء فعلي سبيل المثال من منا لا يذكرالزعماء احمد عرابي و سعد زغلول وجمال عبد الناصر والسادات ووغيرهم الكثير جميعهم من ابناء الريف اما من الفننااين العظام سيدة الغناء العربي ام كلثوم والعندليب عبد الحليم حافظ الملحن محمد الموجي والشاعر عبد الرحمن الابنودي وغيرهم الكثير والكثير اما عن العلماء فحدث ولا حرج فامام الدعاة الشيخ الشعراوي والشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر السابق والشيخ الباقوري والشيخ محمد الغزالي وغيرهم من اهل العلم والدين كلهم من ابناءالقري هو ما يؤكد لنا جميعا ان في الريف يكمن الخير، وقد يقول قائلا

ان الريف تغير . نعم لم تعد القري كسابق عهدها فأصابها بعضًا مما أصاب المجتمع بما أنها جزء منه، فيوجد في القري بعض السلبيات ولكنها لا تقارن بما في المدن من كوارث، وليس الحسد فيها ميراثًا بل الميراث هو التكافل والشهامة والنخوة والكرم، ولك أن تنظر من أين خرج قراء القرآن وحفاظة وأغلب علماء الأزهر فتجد الإجابة واضحة من كتاتيب القرى، ليتنا لا نعلق فشلنا لمجرد العيش في القري؛ فالحسد يُدفع بالمعوذات سواء أكان في المدينة أم القرية ولا يدفع بالانتقال فقد تُحسد وأنت بعيدا!!، وكم من ساكن في المدينة وهو فاشل أو محسود.

ثقافة الانتماء

فى مطلع الثلاثينيات من القرن الماضى وتقريبًا قبل ٩٠ عامًا شدى موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب، بأغنية حب الوطن فرض على أفديه بروحي وعينيا، ووصف أمير الشعراء أحمد شوقي، شعورنا تجاه أوطاننا بقوله:

وطني لو شغلت بالخلد عنه***نازعتني إليه في الخلد نفسي

وهذه الكلمات وغيرها من الأغاني والأشعار الوطنية، تصف حال حب الأوطان، وتغرس روح الانتماء والولاء لمصرنا الغالية، قبل أن يتبدل الحال، ويصبح هناك مشاكل حقيقية في الانتماء والحب للوطن، فأصبحنا نسمع من الأجيال الجديدة؛ كلام في غاية الغرابة والغربة أيضًا، على سبيل المثال، نسمع طفل فى المرحلة الابتدائية يقول لطفل آخر : مصر أملك وفرنسا أم اللمبي وغيرها من الاسقاطات، وهو ما يجعلني أطرح سؤال هل حب الأوطان والانتماء يحتاج إلى ثقافة؟، والاجابة بكل وضوح نعم.. ولابد من خلق ثقافة الانتماء والعودة للحب. حتى نستطيع بناء جيل قادر على العمل والانتاج والنهوض بمصرنا الغالية، بعيدًا عن الاسفاف والسخافة والسخرية من خلال الحفاظ على كل المرافق العامة، شوارع ومباني ومدارس، وعدم إلقاء القمامة فى الشوارع واتلاف المقاعد بوسائل المواصلات العامة، وشخبطة جدران المدارس، وتكسير مقاعد التلاميذ،

وهو ما يعكس ثقافة عامة لدى الأطفال أن هذه المقاعد ليست ملكًا لهم، وتحضرنى مقولة الصحفى الإنجليزي المعروف، روبرت فيسك المتخصص فى شئون الشرق الأوسط، والذي يقطن العاصمة اللبنانية بيروت منذ ما يقرب من ٤٠ عامًا، التى يصف فيها حال الانتماء لدى الشعوب العربية، وأوطانهم "أتعلمون لما بيوت العرب في غاية النظافة، بينما شوارعهم على النقيض من ذلك ؟ السبب أن العرب يشعرون أنهم يملكون بيوتهم لكنهم لا يشعرون أنهم يملكون أوطانهم". هذه المقولة تؤكد أنّ ثقافة الملكيّة العامة معدومة لدى العرب، وكأنها حالة انفصام، فالذي يحافظ على نظافة بيته، نفسه من يقوم باتلاف المنشآت العامة، والذى يحافظ على الطاولة فى البيت هو من يحفر اسمه على مقاعد الجامعة، والأب الذي يريد ابنه أن يحافظ على النّظام في البيت، هو نفسه الذي يرفض أن يقف في الطابور بانتظار دوره، والأم التي لا ترضى أن تُفوّت ابنتها محاضرة واحدة، هي نفسها التي تهربُ من ساعات العمل وتتسبب فى تعطيل مصالح الناس، والأخ الذي لا يرضى أن تُحدّث أخته شابًا ولو أحبها وأحبته هو نفسه الذي يُحدّث عشرات الفتيات، فالخلط بين الملكية العامة والملكية الخاصة، والخلط بين مفهوم "الوطن" ومفهوم "الحكومة" مصيبة بحدّ ذاتها..! فالحكومة إدارة سياسية لفترة قصيرة من عمر الوطن، والوطن هو التاريخ، الجغرافيا، التراب، الشجر، الفكر، الكتب، العادات والتقاليد، هذا الخلط يجعلنا نعتقد أننا ننتقم من الحكومة إذا أتلفنا مقدرات الوطن..! وكأن الوطن للحكومة وليس للشعب..! والسؤال؛ ما علاقة الحكومة بالشارع الذي أمشي فيه أنا وأنتَ، وبالجامعة التي يتعلم فيها ابني وابنك، وبالمستشفى الذى يعالج فيه زوجتي وزوجتك؟..الأشياء ليست ملكَ من يديرها وإنما ملك من يستخدمها..! لذا أطالب كل من يعيش على أرض الوطن أن يذوب عشقًا في ترابه وأن يغير في إقامة الانتماء؛ ليكون هناك انتماء حقيقي بشكل عملي محسوس في الشوارع والمنشآت العامة والبيوت، وليكن شعار هذا الولاء والانتماء "بيت نظيف شارع نظيف مدارس نظيفة منشأت عامة، ملك المواطن نظيفة جميلة" هذا هو دور المواطن أما دور الحكومة فهوحسن معاملة المواطنين وانفاذ القانون على الجميع، حتى يصل إحساس للمواطن أن المسئول دائمًا في خدمته

الفتنة "الفيس بوكية"

تحولت صفحات التواصل الاجتماعى، "فيس بوك" على مدار الأسبوع الماضى، إلى ساحات حرب حقيقية؛ في حالة غريبة وجديدة على الشارع المصري، ويعود السبب في ذلك إلى حدثين الأول: رياضى، والآخر سياسي، فمباراة الأهلي والزمالك في الدوري العام، والتي غاب عنها الفريق مساء الإثنين الماضي، هى الحدث الرياضي، والتى حولت صفحات الفيس بوك إلي حرب شوارع، وخناقات، وفر، وكر..! وكأن القيامة قامت...! وقد تابعت الخناقات بين أصدقاء، بل بين أشقاء في البيوت، وصل ذلك لحد الخصام والمقاطعة...! من خلال "البلوك المتين" على حد وصف أحد الأصدقاء، متوعدًا صديقه"مبروك عليك البلوك المتين"...! وهو ما يكشف لنا أن النقاش وصل لحد الفتنة فعلًا بين الجماهير لناديين كبيرين....! حقيقة هذه الفتنة بدأت مبكرًا، وتحديدًا بعد مباراة "السوبر المحلي بالإمارات" والتى فشل اتحاد الكرة في التعامل معها، وكان عليه أن يتريث طويلًا، في فرض عقوباته على الناديين، فقد أغضبت تلك العقوبات الجماهير الرياضية، ومشجعي الأهلي والزمالك.وغاب عن اتحاد الكرة؛ التعامل بكثير من التعقل في فرض عقوباته، قبل لقاء القمة المؤجل من الأسبوع الرابع، وكان الأفضل أن يتم ذلك بعد انتهاء المباراة، مع إخطار الأندية؛ بعدم إشراك لاعبين محددين في المباراة؛ بهدف القضاء على مثيرى الشغب، داخل الملعب وخارجه ويبدو أن الأمر وصل إلى حد التحريم شرعًا...! فالدكتور أسامه الحديدى، مدير مركز الأزهر للفتوى وصف ذلك بأنه حرام شرعًا؛ لأنه يشعل الفتن داخل المجتمع، قائلاً الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها" هكذا علمنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، ونهانا عنها الله فى كتابه العزيز، فى قوله تعالى:"والفتنة أشد من القتل" و"الفتنة أكبر من القتل". و يحضرني هنا مقولة لواحد من أعظم مدربي كرة القدم في العالم، على مستوى الأندية يورجن كلوب، مدرب ليفربول، أتمنى أن يفهمها المشجعون جيدًا والشباب خاصةً :"كرة القدم مجرد لعبة يستمتع بها الناس نهاية الأسبوع، لا شيء يمكن أن تضيفه غير هذا، فهى لن تحل مشاكل الفقراء واللاجئين..! ولن توقف حروبًا ولن تأتي بالديموقراطية..! ونتلقى أموالًا كثيرة لننسى الناس تعاستهم لتسعين دقيقة..!

ندفعهم ليصرخوا ويهتفوا حتى يهدأوا وينفسوا عن جوفهم المضطرب نؤدي وظيفة فقط وعلى الناس العودة لحياتهم بمجرد سماع صافرة الحكم، الحياة لا تتوقف على كرة من الجلد". أما ثاني الأحداث التى انقسم حولها الشارع فهو موت الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، فما بين شامت وما بين مؤيد للتكريم ورافضًا له؛ تناولت صفحات الفيس بوك الحدث والحقيقة أن الرئيس الأسبق هو أحد أبطال حرب أكتوبر المجيدة، وقد رحل إلى لقاء الله، وله ما له وعليه ما عليه، وكان يجب علي الجميع أن يتعامل مع جلال الموت دون التعرض بأي سوء للموقف ودون حرب ومشاحنة وبلوكات على صفحات الفيس بوك، والحقيقة أن هذا الأمر قد أحزنني كثيرًا، لأسباب منها أننا لا نزال لانملك ثقافة الاختلاف وقبول الرأي الأخر، وأننا لا نتعامل مع الأمور بشكل ديمقراطي، فاختلاف وجهات النظر لدى الكثيرين منا يفسد للود قضايا...! وليست قضية واحدة، تمنيت أن نرتقي بالفكر ونتعامل مع الأحداث بكثير من العقل والحكمة. وأخيرًا رحم الله الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، صاحب المقولة الشهيرة، إن هذا الوطن العزيز هو وطني، فيه عشت، وحاربت من أجله، وعلى أرضه أموت، وسيحكم التاريخ على وعلى غيري، بما لنا أو علينا، إن الوطن باقٍ والأشخاص زائلون.

معركة : لغة الضاد

في ١٨ كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٧٣ وبعد نصر اكتوبر المجيد بحوالي شهرين ونصف تقريبا . أصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرار رقم ٣١٩٠(د-٢٨) لسنة ١٩٧٣ المعني بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة.والحقيقة ان الدول العربية خاضوا معركة منذ الخمسينات لجعل اللغة العربية لغة رسمية بالامم المتحدة ، وقد أسفرت عن صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٨٧٨ الدورة التاسعة المؤرخ في ٤ ديسمبر ١٩٥٤، يجيز الترجمة التحريرية فقط إلى اللغة العربية، ويقيد عدد صفحات ذلك بأربعة آلاف صفحة في السنة، وشرط أن تدفع الدولة التي تطلبها تكاليف الترجمة، وعلى أن تكون هذه

الوثائق ذات طبيعة سياسية أو قانونية تهم المنطقة العربية، وظل هذا الوضع لمدة ست سنوات حتي عام ١٩٦٠ التي اتخذت فية اليونسكو قراراً يقضي باستخدام اللغة العربية في المؤتمرات الإقليمية التي تُنظَّم في البلدان الناطقة بالعربية وبترجمة الوثائق والمنشورات الأساسية إلى العربية.

واعتُمد في عام ١٩٦٦ قرار يقضي بتعزيز استخدام اللغة العربية في اليونسكو وتقرر تأمين خدمات الترجمة الفورية إلى العربية ومن العربية إلى لغات أخرى في إطار الجلسات العامة. وفي عام ١٩٦٨ تم اعتماد العربية تدريجياً لغة عمل في المنظمة مع البدء بترجمة وثائق العمل والمحاضر الحرفية وتوفير خدمات الترجمة الفورية إلى العربية.

واستمر الضغط الدبلوماسي العربي، والذي برز فيه المغرب بالتعاون مع بعض الدول العربية الأخرى، إلى أن تمكنوا من جعل العربية تُستعمل كلغة شفوية خلال انعقاد دورات الجمعية العامة في سبتمبر ١٩٧٣، وبعد إصدار جامعة الدول العربية في دورتها الستين قرارا يقضي بجعل اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية للأمم المتحدة وباقي هيئاتها، ترتب عنه صدور قرار الجمعية العامة رقم ٣١٩٠ خلال الدورة ٢٨ في ديسمبر ١٩٧٣ يوصي بجعل اللغة العربية لغة رسمية للجمعية العامة وهيئاتها.أما مسألة استخدام اللغة العربية كلغة عمل في دورات المجلس التنفيذي، فأُدرجت في جدول الأعمال في عام ١٩٧٤ بناءً على طلب من حكومات الجزائر، والعراق ،والجماهيرية العربية الليبية، والكويت، والمملكة العربية السعودية، واليمن، وتونس، وجمهورية مصر العربية، ولبنان.

وفي أكتوبر ٢٠١٢ عند انعقاد الدورة ١٩٠ للمجلس التنفيذي لليونسكو تقرر تكريس يوم ١٨ ديسمبر يوما عالميا للغة العربية، واحتفلت اليونيسكو في تلك السنة للمرة الأولى بهذا اليوم. وفي ٢٣ أكتوبر ٢٠١٣ قررت الهيئة الاستشارية للخطة الدولية لتنمية الثقافة العربية (أرابيا) التابعة لليونسكو، اعتماد اليوم العالمي للغة العربية كإحدى العناصر الأساسية في برنامج عملها لكل سنة.

تُعد اللغة العربية ركناً من أركان التنوع الثقافي للبشرية. وهي إحدى اللغات الأكثر انتشاراً واستخداماً في العالم، إذ يتكلمها يومياً ما يزيد على ٤٠٠ مليون نسمة من سكان المعمورة.

ويتوزع متحدثو العربية بين المنطقة العربية و عديد المناطق الأخرى ا في العالم وللغة العربية أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مقدسة (لغة القرآن)، ولا تتم الصلاة (وعبادات أخرى) في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها. كما أن العربية هي كذلك لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في المنطقة العربية حيث كتب بها كثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى(١).

وتتيح اللغة العربية الدخول إلى عالم زاخر بالتنوع بجميع أشكاله وصوره، ومنها تنوع الأصول والمشارب والمعتقدات، كما أنها أبدعت بمختلف أشكالها وأساليبها الشفهية والمكتوبة والفصيحة والعامية، ومختلف خطوطها وفنونها النثرية والشعرية، آيات جمالية رائعة تأسر القلوب وتخلب الألباب في ميادين متنوعة تضم على سبيل المثال لا الحصر الهندسة والشعر والفلسفة والغناء. وسادت العربية لقرون طويلة من تاريخها بوصفها لغة السياسة والعلم والأدب، فأثرت تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر في كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، مثل: التركية والفارسية والكردية والأوردية والماليزية والإندونيسية والألبانية وبعض اللغات الإفريقية الأخرى مثل الهاوسا والسواحيلية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية منها كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية، وفضلا عن ذلك، مثلت حافزاً إلى إنتاج المعارف ونشرها، وساعدت على نقل المعارف العلمية والفلسفية اليونانية والرومانية إلى أوروبا في عصر النهضة، كما أتاحت إقامة الحوار بين الثقافات على طول المسالك البرية والبحرية لطريق الحرير من سواحل الهند إلى القرن الأفريقي.

واخير يقول امير الشعراء احمد شوقي عنها

إن الذي ملأ اللغاتِ محاسنًا # جعل الجمال وسره في الضاد

الازهر الـهوية والوسطية

جاء احتفال الازهر الشريف قبل ثلا ثة ايام بذكري انشاءه ال ١٠٨١ عاما هجريا على تأسيس الجامع الأزهر، والتي توافق السابع من شهر رمضان المبارك من كل عام.

يعد الجامع الأزهر، هو من أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي، وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف عام، وأنشئ على يد جوهر الصقلي عندما تم فتح القاهرة عام ٩٧٠ ميلادية بأمر من المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين بمصر، الذي أمر ببناء مسجد كبير في المدينة الجديدة، وقام بإرساء حجر أساسه في ١٤ رمضان عام ٣٥٩ هـجرية (٩٧٠ ميلادية)، وأتم بناءه في عامين، فكان بذلك أقدم أثر فاطمي قائم بمصر، وأول جامع ينشئ في مدينة القاهرة، المدينة التي اكتسبت لقب "مدينة الألف مئذنة".

وسمي المسجد في البداية بجامع المنصورية، وذلك على اسم مدينة القاهرة التي كان اسمها حينئذ "المنصورية"، حيث كانت تسمية المسجد باسم المدينة التي يتواجد بها تقليدا شائعا في ذلك الوقت، ومع دخول الخليفة المعز لدين الله لمصر قام بتسمية المدينة بالقاهرة، وهكذا أصبح اسم المسجد جامع قاهرة،

وبعد بنائه سرعان ما أصبح الأزهر مركزا للتعليم في العالم الإسلامي، وصدرت منه التصريحات الرسمية وعقدت جلسات المحكمة، وقد عين المعز "القاضي النعمان بن محمد"، مسئولا عن تدريس المذهب الإسماعيلي، وكانت بعض الفصول تدرس في قصر الخليفة، وكذلك في الأزهر، مع دورات منفصلة للنساء.

وجعل يعقوب بن كلس، الموسوعي والفقيه والوزير الرسمي الأول للفاطميين من الأزهر مركزا رئيسيا للتعليم في القانون الإسلامي في عام ٩٨٨ ميلادية، وفي السنة التالية تم توظيف ٤٥ عالما لإعطاء الدروس، وإرساء الأساس لما يمكن أن يصبح الجامعة الرائدة في العالم الإسلامي.

بني المسجد في البداية على شكل قاعة للصلاة مع خمسة ممرات وفناء مركزي متواضع، ثم تمت توسعته عدة مرات مع منشآت إضافية أحاطت بالهيكل الأصلي، وشكل العديد من حكام مصر في الفن والهندسة المعمارية للأزهر، ولهذا ترتبط الهندسة المعمارية للأزهر ارتباطا وثيقا بتاريخ القاهرة، حيث استخدمت موادا مأخوذة من فترات متعددة من التاريخ المصري.

وتظهر تأثيرات من داخل وخارج مصر على حد سواء على هندسة المكان، حيث تم مزجها معا في حين أن البعض الآخر يعد مصدر إلهام ، ويضم الجامع الأزهر، جامعة تعد الأولى في العالم الإسلامي في تدريس المذهب السني والشريعة والقانون الإسلامي، حيث أنشأت جامعة متكاملة داخل المسجد كجزء من مدرسته منذ إنشائه.

ويتولى شيخ الأزهر شئونه، وهو أعلى مركز في هيكل إدارة الجامع، حيث يتولى رئاسة علمائه ويشرف على شئون المسجد الإدارية، ويحافظ على الأمن والنظام بالأزهر، وأظهر حكام مصر على مر العصور بدرجات متفاوتة الكثير من الاهتمام والاحترام للمسجد، وقدموا على نطاق واسع مساعدات مالية لمدرسته ولصيانته.

ورغم مرور أكثر من عشرة قرون على تأسيس الجامع الأزهر الشريف وتفاوت اهتمام حكام مصر به ، إلا أن عطاءه وجهوده ظلا مستمرين انطلاقا من مسئوليته الدينية والعلمية والاجتماعية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، وقد عمل في الأونة الأخيرة على تفعيل دوره التاريخي في مواجهة التطرف والإرهاب ونشر ثقافة السلام، مقدما رؤية ونشاطا يرتكز على التطوير الذاتي، وتطوير التعليم والدعوة، وتجديد الخطاب الديني، وتدريب الأئمة الوافدين، وعقد لقاءات حوارية مع الشباب في مختلف المحافظات، وإرسال القوافل الدعوية والتوعوية والتكافلية للمناطق النائية، وإنهاء عدد من الخصومات الثأرية، وضبط الفتاوى، والمشاركة في عدد كبير من المؤتمرات والندوات داخل مصر وخارجها

لتحقيق الهدف الأكبر الخاص بمكافحة التطرف ونشر الصورة الصحيحة للإسلام.

ويحرص الأزهر الشريف في رسالته على مكافحة التطرف الفكري باعتباره القضية الأبرز على الساحة حاليا، والتي أصبحت تهدد استقرار المجتمعات والسلام العالمي، ويقوم الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الريف بجولات وزيارات خارجية وداخلية للدعوة للمصارحة ونشر السلام العالمي ومواجهة التطرف ونصرة القضايا الإنسانية العادلة .

وتجلى هذا التأثير الكبير للإمام الأكبر في اختياره الشخصية الإسلامية الأكثر تأثيرا في العالم لعامين متتاليين في ٢٠١٨ و٢٠١٩ ، وبات العالم يدرك الدور المحوري للأزهر في مواجهة الإرهاب وترسيخ السلام العالمي؛ ولذلك شهدت مشيخة الأزهر الشريف توافد العديد من الشخصيات والقيادات السياسية والدينية في العالم اخرهم زيارة الرئيس التونسي قيس سعيد الاسبوع الماضي ، بما يؤكد الدور المحوري والمهم للأزهر الشريف على مختلف المستويات وهو ما يعني ان الازهر منارة لا تغيب عنها الشمس لاكثر من ١٠٠٠ عام

سلامة والهيروغليفية

جاء رحيل شيخ المجاهدين تتويج لحياة زاخرة بالكفاح من اجل الاوطان فكان يوم الرحيل يتزامن مع أعياد تحرير سيناء، فاضت روح الشيخ حافظ سلامة قائد المقاومة الشعبية في السويس إلى بارئها بعد رحلة مقاومة ضد الاحتلال استمرت .

لعشرات السنين في خدمة وطنه ومبادئه، في الوقت الذي ظل فيه "رمزا معبرا عن دور الشعب مع الجيش في الصمود والتصدي والنصر."

وتوفي الشيخ حافظ سلامة قائد المقاومة الشعبية في السويس في حربي الاستنزاف والسادس من أكتوبر، مساء الإثنين الماضي ، عن عمر يناهز ٩٦ عامًا داخل أحد المستشفيات في القاهرة.

وتعرض الشيخ حافظ سلامة لوعكة صحية مؤخرًا نتيجة مشاكل في القلب والجهاز التنفسي، دخل على أثرها مستشفى الدمرداش بالقاهرة، حتى وافته المنية.

وقد شيعت الجنازة يوم الثلاثاء من المسجد الكبير بمدينة السلام بالسويس بحضور الاف المشيعين ووري جسدة التراب بمقابر السويس الجديدة.

ولد الشيخ سلامة في السادس من ديسمبر عام ١٩٢٥، وكان الرابع بين أبناء والده الحاج علي سلامة تاجر الأقمشة.

وبدأ حافظ حياته في الكتاتيب، ثم التعليم الابتدائي الأزهري، وثقف نفسه في العلوم الشرعية والثقافة العامة ودرس العديد من العلوم الدينية ثم عمل في الأزهر واعظًا، حتى أصبح مستشارًا لشيخ الأزهر لشؤون المعاهد الأزهرية حتى ١٩٧٨.

الشيخ حافظ سلامة الذي رفض الزواج واتخذ من المقاومة رفيقا لحياته، كان واحدا من رموز المقاومة الشعبية في مصر خاصة بعد دوره في حرب الاستنزاف، وصمود السويس ١٠٠ يوم.

.و تعد قيادة الشيخ حافظ سلامة لعمليات المقاومة الشعبية في مدينة السويس بدءًا من يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م هي المحطة الأهم في حياة الشيخ حافظ سلامة، حيث تسللت إسرائيل إلى غرب قناة السويس في منطقة « الدفرسوار » القريبة من الإسماعيلية بهدف حصار الجيش الثالث الميداني بالضفة الشرقية للقناة وتهديد القاهرة واحتلال مدينة السويس بإيعاز من الولايات المتحدة الأمريكية حتى تجد ما تفاوض عليه في اتفاقية وقف القتال، وأسلمت القيادة الإسرائيلية هذه المهمة إلى الجنرال أدان الذي وجه إنذار إلى محافظ السويس بالاستسلام أو تدمير المدينة

بالطيران الإسرائيلي، ولكن الشيخ حافظ سلامة ومعه عدد من القيادات الشريفة المجاهدة، ومعه جميع أبناء المدينة قرروا رفض تسليم المدينة، واستمرار المقاومة مهما كانت الظروف، ووقف الشيخ حافظ سلامة على منبر مسجد الشهداء ليعلن بدء عمليات المقاومة.

تعرضت المدينة لحصار شديد من القوات الإسرائيلية وقصف مستمر من الطائرات وتقدمت إلى المدينة ٢٠٠ دبابة وكتيبة من جنود المظلات وكتيبتين من جنود المشاة بعربات مدرعة، وعلى الرغم من موافقة إسرائيل على قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار إلا أنها لم تلتزم بقرار ثان لنفس المجلس وواصلت هجومها على المدينة، واقتحمت قوة من الجيش الإسرائيلي مبنى قسم شرطة الأربعين وحاصرته بدباباتها ومدرعاتها إلا أن رجال المقاومة تصدوا لها مع عدد من رجال القوات المسلحة في معركة دامية، كانت نتيجتها تدمير جميع دبابات العدو ومدرعاته التي اقتحمت المدينة، وسقوط عدد من رجال المقاومة شهداء

بدأت أعداد القتلى والجرحى الإسرائيليين في التزايد بأيدى القوات المسلحة ورجال ونساء وأطفال السويس حتى تم اندحار القوات الإسرائيلية عقب أكبر هزيمة لمعركة الدبابات حيث فقدت إسرائيل فيها ٧٦ دبابة ومصفحة بأسلحة المقاومة.

يصف سعد الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة وقت الحرب هذا الدور قائلاً: "إن الشيخ حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية، إمام وخطيب مسجد الشهداء، اختارته الأقدار ليؤدي دورًا رئيسيًّا خلال الفترة من ٢٣ــ ٢٨ أكتوبر عام ١٩٧٣ عندما نجحت قوات المقاومة الشعبية بالتعاون مع عناصر من القوات المسلحة في صد هجمات العدو الإسرائيلي وإفشال خططه من أجل احتلال المدينة الباسلة

وهنا يدور في ذهني العديد من الاسئلة حول التكريم اللائق برجل قضي حياتة مجاهدا بحق وراي ان نستغل كفاح الرجل في خلق ايقاونة للشباب

والاطفال في حب الوطن والانتماء الي كل يفيد مصرنا الغالية من خلال اعادة طبع كتب حافظ سلامة

. الذى يروى فيه بطولات المقاومة .. تسجيل حكايات ابطال اخرين في كل مكان وكل محافظات مصر فهذا التوثيق واجب وطني للتاكيد علي الهوية والانتماء من خلال مشروع ثقافي تتبناة وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم

علي ان تقوم وزارة التعليم بعمل كتيب يقرر علي طلاب المرحلة الابتدائية بدلا من الحديث عن تدريس اللغة الهيروغليفية

يا سادة هذا الجيل يحتاج الي معرفة التاريخ يحتاج الي قدوة بدلا من ان نترك الاطفال للاسفاف والاستخفاف من خلال اعمال درامية تدعو الي

البلطجة دحر القيم في المجتمع .

زواج الساعات المعتمدة : الفطرة السليمة

مع ظهور دعوات شاذة وغريبة .علي المجتمعات العربية والاسلامية عامة والمجتمع المصري خاصة .خلال العقد الاخير من عمر الزمن. كلها تصب في كيفية حصول المراة علي حريتها؟ من خلال دعوات الي انواع جديدة من الزواج . كان اخرها الكلام عن زواج "البارت تايم""وسلفيني زوجك " وكان قبلها دعوات لزواج المراة باكثر من رجل في وقت واحد. وغيرها من الامور المقززة للنفس السوية .

وهي في الحقيقة ليست دعوات لحصول المراة علي حريتها كما يدعون .ولكن هي دعوات يريد من يروج لها حرية الوصول الي المراة ،وهو ما جعلني اكتب سلسلة مقالات لشرح وفهم وتفنيد هذة الدعاوي المنحرفة عن الفطرة. من خلال بيان كل ما يخص الزواج في الاسلام .وبيان ماهيتة واركانة وشروطة واهدافة وحفاظها علي المراة وحقوقها.

فالزواج هو مصدر السعادة والإستقرار للإنسان، فقد خلق الله سبحانه وتعالى النساء ليكونوا شقائق الرجال، فلا يمكن للرجل أن يعيش بدون المرأة، ولا يمكن للمرأة أن تعيش بدون الرجل، قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) [سورة النحل: ٨٠]، والمعنى المراد من الآية الكريمة أنّ الاستقرار الحقيقي والسكينة لا يكون إلا بحياة زوجية قائمة على المودة والمحبة.

الأهداف التي شرع الله لأجلها الزواج هي تحصين الإنسان المسلم لإنّ الزواج في الإسلام مبني على قضاء شهوة الإنسان بما يرضي الله سبحانه وتعالى، بعيدًا عن الفحشاء والمنكر والزنا والسفاح، لهذا بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم لمعشر الشباب أهميته، بقوله: (يا معشرَ الشبابِ مَنِ اسْتطاع منكمُ الباءةَ فليتزوجْ فإنَّه أغضُّ للبصرِ وأحصنُ للفرجِ)

ويهدف الزواج الي تحقيق خلافة الإنسان في الأرض فالله سبحانه وتعالى خلق آدم ثم جعل من ضلعه زوجًا له حتى تكون له الذرية فيقوم بخلافة الأرض وعمارتها، ولا يتحقق ذلك إلا بالزواج، إذ كيف يحصل التكاثر والذرية المسلمة التي ستحقق العبادة لله سبحانه وتعالى دون وجود رابط إسلامي قائم بالزواج بين الرجل والمرأة. طاعة لله تعالى ورسوله شرع الله سبحانه وتعالى الزواج حتى تتحقق طاعته وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم، فقد قال سبحانه وتعالى: (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) [سورة النساء: ٣]، وأما رسولنا صلى الله عليه وسلم فقد أمر الفتاة أن ترضى بصاحب الخلق والدين، وإلا فهي آثمة، لقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا جاءكم مَن تَرضَون دينَه وخُلُقَه فأنكِحوه إلَّا تفعَلوا تكُنْ فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ)

ولابد ان يعرف الجميع ان الزواج أمر مندوب ومعنى ذلك أنّه أمر مندوب لفعل الرُسل والأنبياء المكرمين، وحتى يخرج من نسل الرُسل والأنبياء الصالحين دعاة يحملون هم الدعوة والرسالة فقد كان لا بد من الزواج، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (النِّكَاحُ مِن سُنَّتِي فمَنْ لمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَليسَ مِنِّي، و تَزَوَّجُوا؛ فإني مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ)

من الامور المهمة في الزواج إشباع الغريزة فقط يؤجر المؤمن على إشباع غريزته فلو لم يكن الزواج لانتشر الفجور، والزنا والسفور، ولعمّت الفاحشة، وطغت الرذيلة على المجتمع، وهذا بالطبع ليس من سمات المجتمع المسلم، لذلك كان لا بد من الزواج، فقد جاء في الأثر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لصحابته: (وفي بضع أحدكم صدقة، فقال أحدهم: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويؤجر على ذلك، فقال: نعم، أرأيت إن كان في حرام هل عليه معصية؟!).

من أحكام الزواج في الإسلام

حسن المعاشرة بين الزوجين: فالحياة الزوجية قائمة على رباط المحبة والألفة، والسكينة والمودة، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [سورة الرّوم : ٢١].

التشاور والتعاون في مسؤوليات البيت: منها تربية الأبناء، فقد كان الحبيب المصطفى يقول: (خيرُكم خيرُكم لأهلِه وأنا خيرُكم لأهلي) وإكرام أهل الزوج أو الزوجة: بمعنى أن نرفع شعاراً يقول أهلك أهلي وأهلي أهلك.

والرضا والقناعة: وذلك بالرضا عن الموجود وعدم النظر إلى أصغر الأمور وغير المهمة. الاجتهاد معاً في المداومة على الطاعة والعبادة: لقولِ النبي صلى الله عليه وسلّم: (إذا أيقظَ الرَّجلُ أَهلَهُ منَ اللَّيلِ فصلَّيا أو صلَّى رَكعتينِ جميعًا كتبا في الذَّاكرينَ والذَّاكراتِ)

اما عن شروط الزّواج في الإسلام فهو يتمّ من خلال عقد شرعيّ بشروط وكيفيّة معينتين، وبموجبه يحلّ استمتاع كلّ من الزّوجيّن بالآخر، قال النّبي صلى الله عليه وسلم: (استوصوا بالنِّساء خيرًا؛ فإنّهن عوان عندكم، استحللتم فروجهنّ بكلمة الله).

أركان عقد الزّواج لا ينعقد الزّواج إلا بثلاثة أركان هي: وجود الرّجل والمرأة الخاليين من الأسباب التي تمنع صحة الزّواج؛ كأنْ تكون المرأة

من المحرّمات على الرّجل بسبب النّسب أو الرِّضاعة، أو أنْ يكون الرّجل غير مسلم والمرأة مسلمة. حصول الإيجاب من قِبل ولي أمر المرأة أو الفتاة؛ بأن يقول للرّجل الخاطب: زوّجتك فلانة. حصول القبول من قبل الرّجل الخاطب أو ممّن ينوب عنه في إتمام عقد الزّواج؛ بأنْ يقول قبلتُ هذا النِّكاح أو الزّواج.

ولصحّة الزّواج أربعة شروط هي:

تحديد كلّ من الزّوجين بالاسم؛ فلا يكفي أنْ يقول ولي أمر الفتاة: زوّجتك ابنتي والعكس صحيح، بل يتوجب تحديدهما بالاسم أو الصِّفة الدّالة عليهما.

قبول كلّ من الزّوجين بالآخر؛ فلا يصِّح الإكراه لأيّ منهما على إتمام الزّواج.

وجود ولي أمر المرأة أو الفتاة بحيث يقوم بالعقد عليها قال صلى الله عليه وسلم:"لا نكاح إلا بولي"، وولي المرأة هو الأب ثمّ الوصي عليها، ثمّ الجدّ ، ثمّ الابن ثمّ أبناء الابن ، ثمّ الأخ لأبوين ثمّ الأخ لأب ثمّ أبناء الإخوة، ثمّ العمّ لأبوين، ثمّ العمّ لأب ثمّ أبناء العمّ، ثمّ الأقرب عصبةً للمرأة، ثم الحاكم.

وجود الشّهود على عقد الزّواج.

زواج الساعات المعتمدة : العفاف والانحراف

منذ ان هبط ادم علية السلام الي الارض قادما من الجنة وهناك صراع بين الخير والشر بين الفطرة السوية والميل والهوي بين الانحراف والعفاف ففي كل زمان ومكان كانت هناك دعوات ميل وهوي

فلم يخلو عصر من العصور ألا وجدت هذة الدعوات التي تهدف الي هدم المجتمع والكيان المجتمعي الممثل في الاسرة واستمرت هذة الدعوات بهذة الدرجة من المغالاة حتي وقتنا الحالي فلكم جميعا ان تتخيلوا ان في العقد

الاخير ظهرت عدد كبير من الدعوات الشاذة في الزواج وتخالف شرع الله رغم وجود بعض الدعوات التي تدعو للعفاف في الظاهر ولكنها بها مخالفات شرعية وسوف اعرض لكم نموذجين من هذة الدعوات بين العفاف والانحراف .

واول هذة الدعوات هي الزواج بلا شبكة بلا مهر وقد تم اطلاق الدعوة في عدد من الدول منها مصر والجزائر فقد شهدت عدد من المحافظات في مصر خلال العامين الاخريين دعوات بلا مهر وبلا شبكة وهي دعوة تساعد علي الزواج والعفاف ولكن راي الدين يقول بضرورة ان تتزوج المراة بمهر وان كان هذا الشرط ليس من شروط صحة الزواج ولكن حق اصيل للمراة

والمهر : هو اسم المال الذي تستحقه المرأة بعقد الزواج وهو مرادف للصداق، والمهر ليس شرطًا من شروط النكاح ولا ركنا من أركانه فيصح عقد النكاح بدون تسميته، أو استلامه، هذا مذهب الجمهورالعلماء .

جاء في الموسوعة الفقهية: والمهر ليس شرطًا في عقد الزواج ولا ركنا عند جمهور الفقهاء، وإنما هو أثر من آثاره المترتبة عليه، فإذا تم العقد بدون ذكر مهر صح باتفاق الجمهور، قال الله تعالى: لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فإباحة الطلاق قبل المسيس وقبل فرض صداق يدل على جواز عدم تسمية المهر في العقد.

لمن يدفع المهر

وبالرغم من عدم اشتراط المهر لصحة النكاح إلا أنه حق خالص للمرأة فرضه الله لها على الزوج، وليس لأحد من أهلها أن يسقطه، والمطالبة به حق للمرأة، ويجوز لها أن تسقطه كله، أو بعضه إذا طابت بذلك نفسها، قال تعالى: «وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا» (النساء:٤).

أن المهر ليس شرطًا في صحة الزواج ولا في نفاذه ولا في لزومه، وإذا تزوجت المرأة بدون مهر وجب لها مهر المثل أي: يقدر لها مهر مثل ذوي قرابتها، ويكون النكاح صحيحًا.

و المهر واجب في كل زواج على أنه حكم من أحكامه التي يلزم ترتبها عليه، وقد أكد الشارع وجوبه في الزواج؛ إظهارًا لما له من الخطر والمكانة، فلا يملك الزوج ولا الزوجة ولا أولياؤها إخلاء الزواج من المهر، حتى إنهم إذا لم يذكروا في العقد مهرًا أو اتفقوا على أنه زواج بغير مهر كان المهر لازمًا أيضًا، ويكون الواجب مهر المثل؛ وبهذا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأة تزوجت ولم يكن قد سُمِّيَ لها مهر ثم مات زوجها قبل الدخول فحكم بأن لها مهر المثل، والمراد به المهر الذي تزوجت به امرأة من قوم أبيها كأختها الشقيقة، وأختها من الأب، وعمتها، وبنت عمها.

حكم الغلو في المهر

الإسلام أوجب المهر لمصلحة المرأة نفسها وصونًا لكرامتها وعزة نفسها، والمغالاة في المهر عائق للزواج ومنافٍ للغرض الأصلي من الزواج وهو عفة الفتى والفتاة، ويحثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الرفق بالزوج في تكاليف الزواج فيقول: «أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا» أخرجه الحاكم، كما ينبغي أن يكون الاختيار في الزواج مبنيًّا على الأخلاق وحسن الصلة بالله؛

إذن لم يشترط الإسلام في الراغب في الزواج إلا القدرة على تكاليف الأسرة الجديدة حتى تعيش في كرامة وعزة، أي إنه لم يشترط الغنى أو الثراء العريض، وقد أوجب الإسلام المهر لمصلحة المرأة نفسها وصونًا لكرامتها وعزة نفسها، فلا يصح أن يكون عائقًا عن الزواج أو مرهقًا للزوج، وقد قال عليه الصلاة والسلام عن المهر لشخص أراد الزواج: «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيد» رواه البخاري. فإذا كان خاتم الحديد يصلح مهرًا للزوجة فالمغالاة في المهر ليست من سنة الإسلام؛ لأن المهر الفادح

عائق للزواج ومنافٍ للغرض الأصلي من الزواج وهو عفة الفتى والفتاة؛ محافظة على الطهر للفرد والمجتمع؛ ويقول عليه الصلاة والسلام: «أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا» رواه الحاكم في "المستدرك".

تحديد المهر في الإسلام

الإسلام لم يضع حدًّا أ للمهر فإن السنَّة المطهرة دعت إلى تيسير الزواج والحض عليه عند الاستطاعة بكل وسيلة ممكنة، وكان الصدر الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتزوجون ومهر الزوجة أن يعلمها آيات من القرآن الكريم؛ يقول عليه الصلاة والسلام لرجل أراد الزواج: «زَوَّجْتُكَهَا عَلَى مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» رواه النسائي.

فمن الواجب عدم المغالاة في المهر، وأن ييسر الأب لبناته الزواج بكل السبل إذا وجد الزوج الصالح؛ حتى نحافظ على شبابنا وفتياتنا من الانحراف، وقد قدم لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النصيحة الشريفة بقوله: «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ» رواه الترمذي، إن هذه النصيحة من جوامع كلمه صلى الله عليه وآله وسلم، ومن الواجب أن تكون شعار كل أب في موضوع الزواج، ويجب العمل والتمسك بها للتغلب على هذه المشكلة الاجتماعية وغلاء المهور.

أما النموذج الثاني الدعوات الكثيرة للانحراف فما بين الحديث عن عدم وجود غشاء بكارة وانه لا اصل لها وليس دليل عفة بجانب من يطالب بممارسة الجنس قبل الزواج. وزواج التجربة وهي دعوة سوف نعرضها

زواج التجربة:

هو إبرام عقد زواج بمدة محددة أو تحديد مدة الزواج بين الزوجين بحيث لا تقل عن ٣ سنوات، بهدف النظر في مدى نجاح الزواج أو عدمه للتمهل عند أخذ قرار بالطلاق،

وقد تسببت قصة زواج التجربة في مصر، بظهور حالة جدلية واسعة بسبب تحديد موعد التزام بين الطرفين ضمن شروطهم، وانتقل الجدال بين الناس إلى الأزهر الشريف الذي حسم الحكم في هذا الزواج بأنه باطل والتحريم النهائي له ويترتب عليه زنا،

وقد أعلنت دار الإفتاء في مصر حكمها النهائي ضمن توضيحات لأسس الزواج في الإسلام، وبأنه عقد مصون لا يمكن العبث به، حيث قالت إن "الزواج في الإسلام عقد مصون، عظمه الشرع الشريف، وجعله صحيحا بتوفر شروطه وأركانه وانتفاء موانعه، شأنه كشأن سائر العقود، فالعبرة فيه بالمسمى، لا بالاسم، أي: النظر الشرعي لعقد الزواج يكون على مضمونه لا على اسمه، فمن أجل الحكم على عقد زواج بالصحة أو البطلان لابد من تصور صحيح لمضمونه، دون إغراق النظر لحداثة اسمه".

وأشارت إلى أن ما يُسمى إعلامياً بـ"زواج التجربة" هو "مصطلح يحمل معاني سلبية دخيلة على قيم المجتمع المصري المتدين الذي يأبى ما يخالف الشرع أو القيم الاجتماعية وتم استخدامه لتحقيق شهرة زائفة ودعاية رخيصة في الفضاء الالكتروني".

ومن جهتها دعت دار الإفتاء المصرية الناس في المجتمع بكافة فئاته إلى "عدم الانسياق وراء دعوات حداثة المصطلحات في عقد الزواج التي ازدادت في الآونة الأخيرة، والتي يكمن في طياتها حب الظهور والشهرة وزعزعة القيم، مما يحدث البلبلة في المجتمع، ويؤثر سلبا على معنى استقرار وتماسك الأسرة التي حرص عليه ديننا الحنيف ورعته قوانين الدولة".

ورأت دار الإفتاء المصرية أن "إطلاق الناس على عقد الزواج أسماء جديدة لا يؤثر على صحة أو فساد العقد، فإذا تم عقد الزواج بين رجل وامرأة خاليين من الموانع الشرعية مستكملا لأركانه وشروطه، والتي منها عدم كون الزواج مؤقتا بمدة محددة، فهو عقد صحيح ويستتبع آثاره وما يترتب عليه من أحكام".

كما أكدت دار الإفتاء على أن "اشتراط منع الزوج من حقه في طلاق زوجته في فترة معينة بعد الزواج، هو من الشروط الباطلة، لأن فيه إسقاطا لحق أصيل للزوج جعله الشرع له، وهو حق التطليق، فاشتراط هذا الشرط إن كان قبل عقد الزواج فلا محل له، وإن كان بعده فهو شرط باطل، فيصح العقد ويبطل الشرط في قول جميع الفقهاء".

وأوضحت دار الإفتاء بأن "اشتراط ما فيه مصلحة لأحد العاقدين مما سكت الشرع عن إباحته أو تحريمه ولم يكن منافيا لمقتضى العقد ولا مخلا بالمقصود منه، ولا مما يقتضيه العقد أيضا، بل هو خارج عن معناه، كأن تشترط على زوجها أن لا يخرجها من بيت أبويها، أو أن لا ينقلها من بلدها، أو أن لا يتزوج عليها إلا بمعرفتها، فمثل هذا النوع من الشروط صحيح ولازم، وفق ما يراه بعض العلماء، وهذا هو الأقرب إلى عمومات النصوص والأليق بأصول الشريعة".

وأضافت دار الإفتاء أن "تجنب الخلافات الزوجية لا يكون مسلكه وضع الشروط الخاصة والحرص على كتابتها تفصيلا في وثيقة الزواج الرسمية، أو إنشاء عقد آخر منفصل مواز لوثيقة الزواج الرسمية، بل سبيله مزيد من الوعي بمشاورة المختصين، والتنشئة الزوجية السليمة، والتأهيل للزوجين بكافة مراحله".